

تأليف

الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن الغملاس

تحقيق

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف





www.dardjlah.com



تاريخ الزبير والبصرة

مع إشارات إلى تاريخ الكويت والإحساء

٢٠١٢







مقدمة التحقيق

نِسبة الكتاب

ليس للمخطوط الذي نحن بصدده مقدمة، أو خاتمة، كما هو معتاد في مثله، وإنما هو يبدأ فجأة بذكر أحداث السنين التي يُعنى بتسجيلها، وينتهي بالطريقة نفسها، ويرجع ذلك- فيما يتراءى لنا- إلى أن المؤلف لم يُعنَ بإخراج كتابه بصورته الأخيرة، أو أنه لم يُبيضه أصلاً، وبذلك فأنه أجَّل وضع عنوان محدد له لحين الانتهاء منه تماماً، و هو ما لم يحدث قط.

وثمة عدة قرائن تدل على أنه من تأليف المؤرخ البصري- أو الزبيري على وجه أدق- عبد الله بن إبراهيم الغَمْلاس، الذي عاش في أواخر القرن التاسع عشر، والثلث الأول من القرن العشرين، وأهم تلك القرائن، أن المؤلف أشار إزاء عدد من الأخبار التي ساقها إلى مختصرات لعناوين كتب يظهر أنه كان ينوي تأليف بعضها، أو أنه شرع- أو أنجز- تأليف بعضها فعلاً، وأحد هذه العناوين، كما تدلنا فهارس المخطوطات التي أطلعنا عليها، يحمله كتاب كان قد وضعه ابن الغملاس في الحقبة نفسها، فما يشير إليه مؤلف المخطوط باسم (تذكرة) هو كتاب (التذكرة والعِبْرة في تاريخ بلد الزبير والبصرة) الذي ألَّفه أبن الغملاس بالفعل[1]، وحينما اطلعنا على هذا الكتاب، وكتب أخرى لابن الغملاس، كانت تحتفظ بها المكتبة المركزية

١- كتابنا: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، بغداد، ط١، ١٩٨٣، ص٢٧٧.

لجامعة البصرة، تبين لنا أنها جميعاً بخط واحد، وعليه فلا يبق شك في نسبة المخطوط موضوع بحثنا إلى هذا المؤرخ مؤلف الكتاب.

المؤلف

وكما أن ابن الغَملاس كشف من خلال تاريخه هذا كثيراً من خفايا البصرة الاجتماعية والسياسية والثقافية في عهده، فإن المخطوط كَشَف- بالمقابل- سيرة ابن الغملاس نفسه، التي لم يدوِّنها أحد، وذلك لأنه سجَّل أخبار رجال أسرته ومحلته ومدينته، بما يُعين الباحث على التعرف على بعض معالم سيرته، فهو ابن إبراهيم الغملاس الذي كان قاضياً في بلدة الزبير حتى وفاته في سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، وأمه هيلة بنت عبد الرحمن بو حمد، المتوفاة سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦، وكان له أخوة أشقاء توفوا جميعاً في حياته، هم: عبد العزيز (توفى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م) وعبد الغني (توفى سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م) ولؤلؤة (توفيت سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)، وأخوة من أم أخرى، هم: عبد اللطيف، وعيسى، ومحمد.

ولد ابن الغملاس في بلدة الزُبير سنة ١٢٦٥هـ ، وفي أفيائها عاش حيث موطن أسرته، ومرتع طفولته وصباه، فدَرَس العلم على يدي أبيه، ثم انتظم في سلك طلبة مدرسة الدُوَيْحِس، إحدى أهم معاهد الزبير العلمية، ولم يغادر بلدته- فيما يبدو- إلاّ حاجاً سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م وعاد إليها في السنة التالية ليقضي بقية حياته فيها، وتزوج من فتاة تدعى فاطمة الشبيب، ورُزق منها بأولاده الثلاثة: أحمد، وحُصَّة، ونُواة، ولكنه لم يلبث أن فُجع بوفاة أبنه أحمد، وهو مازال طفلاً، ثم طلَّق زوجته فاطمة سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م،

وتزوج بفتاة أخرى هي سَبيكة بنت عبد الرحمن آل باحسين، فعاشت معه نحواً من أربعة عشر عاماً توفيت بعدها سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ولم تمضِ سنة واحدة، حتى تزوج من هيبا بنت رحمة عبد الله، ولكنه طلّقها في ذي القعدة من السنة التالية، وتزوج من فتاة أخرى، ولم يلبث أن طلّقها هي أيضاً.

وكانت علاقات ابن الغملاس بأبناء أسرته وذوي قرباه طيبة للغاية، ويبدو أنها كانت كذلك مع أبناء محلته وبلدته عامة، فلم يذكر أحداً منهم في تأريخه بسوء، وطريقته المحايدة في ذكر أخبار المتنازعين الذي حفل بها كتابه، تدل على أنه لم يكن متحزِّباً لأي منهم؛ ورغم أن عمه سليمان الغملاس، أحد أبرز زعماء الزبير في عهده، وله دوره البارز في صراعات ذلك العهد ومشاكله، فأننا لا نلمح في كتابه أيٍ خاص معه، أو تأييدٍ له في مواقفه، ويظهر أن بيئة المؤلف الدينية، بوصفه ابن قاضي بلدته، واهتماماته الثقافية والأدبية المتنوعة، واشتغاله إماماً في بعض مساجد البلدة، قد وَسَمت نظرته إلى أحداث عصره بِسِمة هادئة محايدة، فاكتفى من عصره بتسجيل مَجرياته، دون أن يُقحم نفسه في صراعاته ومشاكله، ومع ذلك، فإن مشاعره العامة سرعان ما تَبَدَّت وطنيةً صريحة يوم داهمت القوات البريطانية البصرة في بدء الحرب العالمية الأولى، وانحاز إلى جانب حركة المقاومة التي نظّمها بعض زعماء البصرة آنذاك، وذلك لأن للوطن- على حد تعبيره- "حق بحسب المُستطاع يجب علينا أداءه، ودَيْن علي قدر المقدرة يلزم وفاءه" وكان عبد العزيز، ابن أخيه عبد الغني، مشاركاً مع المجاهدين العراقيين في مقاومتهم للغزو البريطاني.

وكانت وفاته رحمه الله في سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م[1] وليس كالمخطوط الذي بين أيدينا دليلاً على ثقافة الرجل وطبيعة اهتماماته الثقافية العامة، فقد سجّل فيه كل ما رآه أو وصل إلى سمعه من أخبار سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ذات الصلة بمجتمعه آنذاك، ورغم دقة ملاحظته وأمانته العلمية فيما كتب. فإن كتاباته كلها تدل على أن ثقافته كانت محلية الطابع والأصول تماماً، فاغراقه في تسجيل أدق تفاصيل الحياة الاجتماعية في الزبير، واهتمامه الشديد بشعرها العامي، وكثرة ما يتخلل كتابته من مفردات وتعبيرات محلية، واستشهاده بالأمثال العامية المتداولة، يؤكد ما ذهبنا إليه.

مؤلفاته

ولابن الغملاس مؤلفات عديدة ضاع معظمها، ونوَّه هو بعنواناتها في كتابه الذي نحن بصدده الآن، وأكثرها يدور حول تاريخ الزبير والبصرة وتراجم أدبائها وأخبار بيوتاتها وأحوالها العمرانية وما يتصل بذلك من أمور مهمة، وهذه المؤلفات هي:

١- البصرة. يتضمن سَرداً موجزاً لأهم الأحداث التي مرَّت على البصرة منذ تأسيسها سنة ١٤هـ/ ١٨٣٠م، وفيه تفاصيل أحداث جَرَت في الزبير أيضاً، كما يتضمن أسماء عدد من الولاة والمُتسلّمين الذين تعاقبوا على حكمها. نَشَره علي البصري (مطبعة دار البصري ببغداد ١٩٦٢، ٧٤+ ١٠ ذيل) بعنوان (ولاة البصرة ومتسلموها لابن الغملاس)[2].

١- ينظر عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي: إمارة الزبير بين هجرتين، الكويت ١٩٨٨، ج٣ ص١٠٤.

٢- لم يقف الناشر على هوية ابن الغملاس هذا، لفقدان الصفحة الأولى من مقدمة الأصل المخطوط وقال "يظهر من بعض الملاحظات أن مؤلف الكتاب من بعض رجالات أسرة الغملاس المعروفة

٢- مختصر تاريخ البصرة، الفه سنة ١٣٤٧هـ، في ٤٤ص.

٣- ترجمة حسين باشا ونوادره. نسخة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة، ٣٠ ورقة، برقم ,٦٧

٤- سلاطين بني عثمان. نسخة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة ٥٦ ورقة، برقم ,٦٨

٥- مختصر سَلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي، في أربعة أجزاء، نسخة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة كتبت سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م ١١٨ ورقة برقم ,٥٠

٦- مختصر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمُحِبِّي.

نسخة من الجزئين الثالث والرابع كُتبت سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م في المكتبة المركزية لجامعة البصرة، ١٤٥ ورقة، برقم ,٤٩

٧- منتخب الكامل في التاريخ لابن الأثير. نسخة في مكتبة الزبير الأهلية العامة في الزبير ومسجلة في المؤسسة العامة للآثار والتراث برقم (٢١٨٨٢).

٨- التاريخ المُرتَّب في الشعر والأدب. يتناول تراجم الأدباء والكتاب، ويبدأ ببطرس البستاني وينتهي بترجمة أمين الجندي الحمصي. نسخة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة، ١٦ برقم ,٧٠

٩- كتاب في تراجم الشعراء. نوّه به، ولم نقف عليه، ويضم- فيما يبدو- تراجم الشعراء المحليين من أبناء الزبير والبصرة، ممن عاصرهم المؤلف،

بالزبير بضربها في آفاق العلم والتأليف" (المطبوع، ص٢) وقال معلّلاً توقف المؤلف عند أحداث سنة ١٢٤٦هـ، بأنه ذلك سببه مرضه ثم وفاته (ص٧٥) مما قد يوحي بأن وفاته جاءت بُعَيد تلك السنة.

وكانت له صلات أدبية ببعضهم، وفيه نماذج من أشعارهم العامية. ألَّفه قبل شروعه بكتابة تاريخه فإنه أحال عليه بقوله في ترجمة طه الزبيري "مذكور في الشعراء، له بيت زهيري"[١].

١٠- البيوتات. نوَّه به في معظم صفحات تاريخه، وواضح من تلك الإشارات أنه يختص بالكلام على بيوتات الزبير والبصرة البارزة، وقد رتَّبه على الحروف ليكون كالمعجم، وتكلم فيه على الشخصيات المهمة من تلك الأُسر وما أدّته من أدوار سياسية واجتماعية في عهده، ويبدو لنا أنه ألَّفه في نفس الوقت الذي كان يؤلف فيه هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وأنه ينقل الأخبار المتعلقة بموضوعه منه وربما توسع فيها هناك، من ذلك قوله عند الكلام على بعض أخبار فالح السعدون: "نقل في البيوتات في السنين"[٢] وقوله في موضوع آخر "نُقل في العين- بيوتات"[٣] ولم نقف لهذا الكتاب على أثر.

١١- عيون الأمثال. نوّه به في تاريخه، ولم نقف عليه، وهو يختص بذكره الأمثال العامية الشائعة في بيئة المؤلف، وفيه استطرادات تاريخية وتراجم[٤].

١٢- التذكرة والعِبرة في تاريخ بلد الزبير والبصرة. نوّه به مراراً في تاريخه، ونقل منه بعض الأخبار والتراجم، وسماه (التذكرة) مطلقا، أو (التذكرة

١- الورقة ٣٠.

٢- الورقة٢٠.

٣- الورقة ٢١.

٤- الورقة ١٠٧.

الكبيرة)[1]، ومعلومات التذكرة والمساحة الزمنية التي تؤرخها تقترب في بعض النواحي من كتابه الذي نحن بصدده الآن، إلاّ أنه يمثل الصورة الأولى التي جمع في إطارها كل ما وصل إلى علمه من أخبار الزبير والبصرة، وعده واحداً من مصادر كتبه التالية، ، وتكمن قيمة هذا الكتاب، الذي ننشره الآن، أنه أضاف إليه تراجم مختصرة لأعلام هذه الحقبة من الولاة والعلماء والمشايخ والزهاد، نقلها من كتابه (الأعلام) الآتي ذكره، ومعلومات جمة عن الأسر التي كان لها دور في تاريخ الزبير ونواحيها، نقلها أو لخَّصَها من كتابه (البيوتات)، وثمة معلومات أخرى نقلها من كتاب له في المساجد، سيأتي ذكره أيضاً، فالكتاب -فيما يبدو- تأليف جديد، جمع فيه، بين مؤلفاته التي سبق أن دون فيها أخبار الحقبة نفسها.

١٣- الأعلام في بلد ابن العوّام. أشار إليه في مواضع عديدة من تاريخه، وهو كما يفهم من تلك الإشارات مجموع يضم تراجم معاصري المؤلف من رجال الزبير والبصرة الذين اشتهروا بنشاطاتهم الأدبية والعلمية غالباً مرتبة على حروف المعجم[2]، وهو من كتبه الضائعة.

١٤- المُرتَبَط في النَبَط. أشار إليه في بعض المواضع من تاريخه، وهو- كما يظهر- مجموع يضم طائفة من الأشعار العامية المحلية المعروفة بشعر النبط، جمعها من ألسن الشعراء المعاصرين له في تلك النواحي، وترجم فيه لبعضهم[3]، وهو من مؤلفاته أيضاً.

١- الورقة ١١١.

٢- انظر مثلا الورقة ٥٠.

٣- الورقة ١٤٠.

١٥- مجموع زهيري. ضمَّ فيه ما وصل إلى سمعه من منظومات شعرية عامية على طريقة (الزهيري)، وترجم فيه لبعض الشعراء. قال في ترجمة أحدهم "وعندي له في مجموع الزهيري أبياتاً وفيه ترجمته"[١]، وقوله في أحداث سنة ١٣١٧هـ أنه عثر فيها على "مجموعين شعر نَبَط (يظهر أنه المُرتَبَط المذكور سابقاً) وزهيري"[٢].

١٦- الأئمة والمساجد في الزبير.

١٧- السابلة على السُّحُب الوابلة على أضرحة الحنابلة.

ولابن الغملاس مؤلفات ومختصرات لا صلة لها بالتاريخ، وبعضها كتب جَمَعها أو نَسَخها، وهي تكشف عن سعة اهتماماته الثقافية، منها[٣]:

١٨- نزهة العيون لجامع العلوم والفنون، ويقع في ٣٠٢ ص.

١٩- رسالة في الأخلاق، في ١١٦ ص.

٢٠- أدعية وطلاسم، في ٥٠ ص.

٢١ -كتاب في النحو، في ٣٢٠ ص.

٢٢- المسائل الشرعية وبضمنها الوقف، في ٣٢٠ ص.

١- الورقة ١٢.

٢- الورقة ٩٣.

٣- نقل عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي عن الأديب عبد الله محمد الزيد أنه رأى مؤلفات ابن غملاس تملأ أكياساً وزبلان وأكثر من خيشة معيئة بعضها فوق بعض ذهب ببعضها إلى سوق الجمعة لبيعه جملة من غير ترتيب يشتريه عطّارون، ولكنه تمكن بواسطة بعض من أحسن الظن به أن يبيعها إلى مكتبة جامعة البصرة، ثم أن بعض تلك المخطوطات وَصَل إلى مكتبة المحامي محمد أحمد خان بهادر، فباعها إلى مكتبة جامعة البصرة قبل وفاته، وهذه العنوانات منقولة من فهرس تلك المكتبة. إمارة الزبير بين هجرتين ج٣ ص١٠٣- ١٠٤، الكويت ١٩٨٨.

٢٣- كتاب في مكارم الأخلاق، في ٢٥٠ ص.

٢٤- منتخبات ابن الغملاس، في خمسة مجلدات، عدد صفحاتها على الترتيب٣٦٠+٤٤٢+٣٨١+٤٤٢+٣٩٠ ص.

٢٥- ديوان شعر، في ١٥٧ ص.

٢٦-كتاب في النحو، في ١٢٨ص.

٢٧- الأحوال الشخصية والمعاملات، في ١٣٤ ص.

٢٨- مجموعة القصص والحكايات، في ٢٣٠ ص.

٢٩- تحفة الدودة في المدح وضده، في ٢٦٥ص.

٣٠- كتاب الزوائد، في ٢١٠ ص.

٣١- نوادر اللغة، في ٢٦٠ ص.

٣٢- الحكايات والقصص، في ٢٨٠ ص.

٣٣- دعاء ختم القرآن، في ١٥٧ص.

٣٤- رسالة أهل اليمن في موضوع هدم القبور الأجوبة المضمنة ، في ١٩٠ ص.

٣٥-أصول الأمثال، في ١٨٥ ص.

٣٦- المجالس الحِسان في فضائل شهر رمضان، في ٢٠٢ص.

٣٧- ديوان العشق نظمه سنة ١٣١٤هـ، في ٢٨٠ ص.

٣٨-منتخب الزهر في اللغة وكفاية المتحفظ.

٣٩- منظومة في النحو، في ٨ ص.

٤٠- كراس واحد من التاريخ في الشعر والأدب، في ١٦ص.

٤١- الفواكه الجَنِيّة في حل المنظومة البُرهانية، في ٤٠٤ص.

٤٢- تبييض الصحائف في الحكايات والسُّوالِف، مجلدان.

ولغة المؤلف تكشف أنه لم يتلق دراسة منهجية في علوم العربية، بخلاف ما تدل عليه عنوانات كتبه اللغوية والنحوية، ونحن نرى أن هذه الكتب إن هي إلاّ من نَسْخه، أو تجميعه، لا من تأليفه، فأسلوبه العادي، بل العامي أحياناً، واستخدامه الألفاظ والمصطلحات العامية، وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية، لا يتفق وثقافة من له مثل تلك المؤلفات والمنظومات.

أما في مجال التاريخ والتراجم، وهو المجال الأثير إلى نفسه، فإنه كان، فيما يظهر، يسجِّل أحداث عصره أولاً بأول في أوراق أو بطاقات خاصة، ليقوم بعدها بنقل محتوياتها إلى كتبه التي كان يضعها في وقت واحد، أو في أوقات متقاربة، مُكَوِّناً منها مجموعة من المؤلفات متنوعة العناوين، ومتشابهة في المضامين من حيث تأريخها لحقبة واحدة ومكان واحد، ولا نشك في أن هذه المؤلفات يُكمّل بعضها بعضاً في تقديم صورة شائقة، مُفعمة بالحيوية، لذلك العهد، بحوادثه ومعالمه وشخوصه وعلاقاته الاجتماعية.

وكانت أوراقه التي يسجل فيها الأحداث لأول مرة، تمثل الصورة الأولى لمجريات عصره، دونما تعديل أو تهذيب، والظاهر أنها كانت تحتوي على أخبار علاقات اجتماعية وأُسَرية بحتة، فقد وجدناه مولعاً بتسجيل مثل هذه التفاصيل، ولذا فإنه كان يعمد، بعد أن يستقي منها معلوماته، إلى إتلافها بحرقها أمام عدد من الشهود، يقول في أحداث بعض شهور سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م "وفيه هذا الشهر أحرقتُ أورقاً فيما لا ينبغي"[1]، وفي

١- الورقة ٣٤.

أحداث السنة التالية "وفيها ١٢ شعبان أحرقتُ جملة أوراق مُخَرَّقة مُخَرَّمة لا فائدة في بقائها بحضرة جماعة"[١].

الكتاب

والكتاب الذي بأيدينا هو أحد تلك المؤلفات المهمة إن لم يكن أهمها، في المادة التاريخية، وفيه نزاهة ملحوظة في تقويمه الأحداث التي يؤرخها، نظراً لما اتسم من دقة في الملاحظة، ووضوح في العَرض، وسِعة في تسجيل حِقبة حافلة من تاريخ الزبير والبصرة وبعض المدن والقصبات المجاورة الأخرى، عاشها المؤلف بنفسه، وشاهد بأُم عينيه مجريات حوادثها، واتصل بمعظم رجالها من ساسة وزعماء وشيوخ قبائل وشعراء وأئمة وزهاد وغيرهم.

تقع مخطوطة الكتاب[٢] في ٢٥٤ ورقة كبيرة، وهي مكتوبة بخط مؤلفها ابن الغملاس نفسه، ورغم الحجم الكبير لحروفه وكلماته، فإن خطه، كسائر كتبه، يتسم بالضعف وعدم الوضوح أحياناً، ومن المؤسف

١- الورقة٣٦.

٢- كان الصديق المرحوم عبد الحميد العلوجي مدير عام المكتبة الوطنية، قد أخبرني، في مطلع الثمانينات من القرن الماضي، بوجود نسخة خطية من كتاب يبحث في تاريخ البصرة، ضمن كتب الوزير الأديب مصطفى علي (١٩٠٠- ١٩٨٠) التي آلت آنذاك إلى المكتبة الوطنية، وقد اقترح علي أن أطلع عليها قبل أن يبعث بها إلى دار المخطوطات العراقية، حيث لا يراها هناك إنس ولا جان! وحينما اطلعت عليها علمت أنها للمؤرخ الزبيري ابن الغملاس، فاستأذنته في تصوير نسخة منها، فأذن، وهي النسخة التي نتحدث عنها الآن، وقد أخبرني رحمه الله أن القانون لا يسمح باحتفاظ المكتبة بمخطوطات أصلية، وعليه فإنه سيبعث بها إلى دار المخطوطات العراقية لتحتفظ بها وفقاً للقانون، ولا أدري ما حل بها بعد ذلك، فلا هي بقيت في المكتبة الوطنية، ولا وجود لها في فهارس دار المخطوطات المطبوعة.

أن ضَرَبَت الأرضة جزءاً من أوَّله، فأحدثت خَرماً دائرياً شوّه كثيراً من صفحاته، وأضاع كلمات منه.

وأخبار الكتاب مرتبة على طريقة الحَوليات التقليدية، فهو يبتدئ بحوادث سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وينتهي عند السنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م ولا ندري ما إذا كان ثمة قسم من الكتاب، تال لهذه السنة، قد فُقِد وضاعت معه أخبار السنين اللاحقة، ومما يُرجِّح هذا الزعم أن المؤلف أشار في كتابه إلى تاريخ تأليفه أياه، وهو سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. أي بعد ستة عشر عاماً من نهاية ما سجلته مخطوطة الكتاب نفسها، فإن لم يكن شيء قد ضاع من المخطوطة فعلاً، فلا يبق لنا إلاَّ افتراض أن المؤلف عاد إلى أوراقه وبطاقاته التي دوَّن فيها تفاصيل حوادث ثُلث القرن الأخير الذي سبق الاحتلال البريطاني لوطنه، فجمع منها تاريخه المذكور بعد تلك السنوات التي مرّت على انتهاء الحوادث وانقضاء صفحتها.

ويكشف تحليل معلومات الكتاب، عن أن المحور الرئيس الذي تدور حوله أخباره، هو تاريخ الزبير، فتصل نِسبة ما يشغله هذا التاريخ ٨٢,٦٠ بالمائة، بينما تشغل أخبار البصرة، على أهميتها الإدارية والسياسية بالنسبة للبلدة المذكورة ٨,٣ بالمائة منه، وتأتي مدينة الكويت في المرتبة التالية من اهتمام المؤلف، إذ يبلغ ما ساقه من أخبارها ٤,٤ بالمائة من سائر الكتاب، وثمة نواح وقصبات أخرى، مثل سوق الشيوخ والشعيبة وحائل تشغل جميعاً ٤,٤ بالمائة منه.

ويدل هذا التحليل على أن أكثر من أربعة أخماس الكتاب يعتمد أساساً على الشهادة الفعلية للحوادث، فالزبير هي موطن المؤلف، وناسها أهله ومعارفه، وهي من صِغر المساحة آنذاك ما يكفيه الاعتماد على اطلاعه الشخصي أو سماعه الأخبار من شهود العيان مباشرة، ولذا فإنه لم يجد ضرورة تدعوه إلى تسجيل أسماء رواته غالباً، إلاّ إذا انفرد بذكر رواية خاصة مما لم يصل خبرها إليه بطريق التواتر، كنقله خبراً من الشيخ محمد العسَّافي، فيه تفصيلات عن حوادث جَرَت لأبيه[1]، وأما ما خلا ذلك فإنه يكتفي بالقول "هكذا سمعناه من الأفواه"[2] أو نحو ذلك من عبارات.

والمصدر المكتوب الوحيد الذي يشير إليه في صدر كلامه عن تاريخ الزبير وتراجم أهلها، هو أوراق، أو دفاتر، كان معاصره الشيخ محمد الدايل المتوفى في سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م قد دوَّن بعض أخبار الزبير والبصرة على الطريقة الحَوْلية التي أتبعها ابن الغملاس نفسه، وعلى أية حال فإن ما نقله لم يَزِد على بضعة أوراق، تخص جميعاً أحداث سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م وسنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، وهو حريص على أن لا يختلط كلام الشيخ بكلامه، إذ نراه يُصرِّح بنقله منه، فيقول "فصل منقول من خط الشيخ محمد الدايل"، ويُعلن توقفه عن النقل بقوله (انتهى)[3].

١- الورقة ١٦١.

٢- الورقة ١٤٢.

٣- ذكر في الورقة٥٠ أن وفاة الشيخ محمد الدايل في سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٢٠م وقال "كان كتب حوادث كثيرة فسُرق من الديوان".

أما المدن الأخرى، وبخاصة البصرة والكويت، فإنه استقى أخبارها من بعض المُتردِّدين عليهما من أبناء بلدته، ومعظمهم من التجار ومن أصهاره، وكانت أخته قد تزوجت من أحد تجار الكويت، وأخذت تتردد عليه في الزبير مدة من الزمن، ومن المرجح أنه استقى منها، أو من هم برفقتها، بعض ما كان يجري في الكويت من حوادث وما يشاع في بيوتاتها ومجالسها من أخبار، وباستثناء تصريحه باسم ناصر مسلم المُزَيِّن، مصدراً لمعلوماته بشأن حوادث الكويت[1]، فإن جميع إشاراته الأخرى جاءت عامة، غير محددة، كقوله "هكذا سَمِعنا" و"بَلَغَنا"[2] و "هذا الذي شاع"[3] و "هكذا بلغنا وشاع بين الناس"[4] ونحو ذلك، وأشار مرة إلى كتاب عثمان بن بِشر الحنبلي المعنون (عنوان المجد في تاريخ نجد) عند تطرّقه إلى بعض تاريخ نجد في عهد الدولة السعودية الأولى[5]، كما أشار إلى تاريخ للكويت لم يُسم مؤلفه[6].وكان- فضلاً عن ذلك- يطّلِع على بعض المجلات الصادرة في أقطار عربية أخرى، فنراه يشير إلى مجلة (الإصلاح) التي كان يصدرها بمكة المكرمة محمد حامد الفقي، لكنه لا يبدو أنه استفاد منها مواداً لتاريخه[7].

أهمية الكتاب

أ- الجانب الاجتماعي

١- الورقة ٢١٠.

٢- الورقة ١٥٨.

٣- الورقة ١٥٥.

٤- الورقة٦.

٥ الورقة ٣٧.

٦- الورقة ٧٦.

٧- الورقة ١٠٨.

بوسعنا أن نعد كتاب ابن الغملاس هذا مصدراً أصيلاً وفريداً في دراسة الحياة الاجتماعية، بجوانبها المتعددة، لثلاث مدن رئيسية من مدن حوافي البادية، هي الزبير والبصرة والكويت، سيكون لها شأن فيما بعد، في خلال حقبة تاريخية مهمة اتسمت بتوسع الصلات التجارية، وتحسن النشاط الاقتصادي، وتزايد الهجرة من البادية إلى المدن، وبدء تشابك العلائق الاجتماعية بين سكان تلك النواحي من جهة، وبينهم وبين سكان المدن والقصبات المجاورة من جهة أخرى.

وعناية ابن الغملاس بتفصيلات هذا الجانب عميقة وواسعة، لكنها لم تأت متوزعة على المدن التي كتب عنها بالتساوي، فبينما تشغل هذه التفصيلات ٤٥,٤ بالمائة مما كتبه عن هذه المدينة، وتنخفض هذه النسبة فيما يتصل بالكويت إلى ٧ بالمائة فقط، ونحو ٣,٦ عند الكلام على المدن والقصبات الأخرى، وبالمقابل، فإن نِسبة التفصيلات ذات الطابع السياسي والإداري تزداد بصفة عكسية عند حديثه على تلك المدن، حتى تصل إلى نحو نصف كلامه على البصرة، وثلاثة أربع ما كتبه عن الكويت، والمدن المجاورة الأخرى.

ويتضمن كلام المؤلف على هذا الجانب، معلومات مهمة ودقيقة عن الرجال الذين عاصروه، من القضاة والأئمة والتجار والعلماء والصوفية والموظفين وزعماء القبائل وأمراء النواحي والأدباء والشعراء العاميين الآخرين، كما يحتوي على أخبار الأسر العديدة التي استوطنت الزبير والبصرة، وعانت فيها نشاطها الاجتماعي والاقتصادي، فمن الأسر التي ترددت أخبارها في ثنايا الكتاب: آل الزِّهير، وآل الراشد، وآل مصيقر، وآل الخشيرم، وآل القرطاس،

وآل المنديل، وآل باش أعيان، وآل العَسّافي، وآل الغنّام، وآل الصبيح، وآل هلال، وآل بسّام، وآل الصائغ، وآل الشِبلي وغيرهم.

وفي الكتاب معلومات دقيقة عن التحركات الأسرية والعشائرية بين مدن تلك النواحي، ورصد للهجرات المستمرة آنذاك من البادية إلى المدينة وتواريخ استيطانها فيها، والعلاقات بين الأسر المهاجرة والمستقرة، وبينها وبين من تبقى منها في مواطنها الأولى، ودور القبائل الكبيرة المقيمة على حوافي المدن في مجريات الحياة الحضرية، وطبيعة نشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية، وصلاتها بالقوى الاجتماعية السائدة في مدنها، فمن تلك القبائل التي ترددت أسماؤها في ثنايا الكتاب، المنتفق، والظفير (الضفير) والدواسر، وفيه أيضاً أسماء زعمائها وأخبارهم[١].

ويحفل الكتاب بصورة شائقة عن الحياة العائلية لأهل تلك المدن، وبخاصة الزبير والبصرة والكويت، بما تشمله من زواج ومصاهرات وطلاق وعلاقات اجتماعية وعاطفية أحياناً، وأخبار بعض النساء اللاتي قُمن بأعمال خيرية نافعة، ومن ولد في تلك السنين من أولاد، ومن توفي فيها، واهتمامات الناس العامة، وبخاصة الثقافية منها، والعلماء الذين أثروا في توجيه تلك الاهتمامات، والعوامل التي أدت إلى تشجيعها، مثل تأسيس مطبعة رسمية، هي الأولى من نوعها في البصرة، ووصول أولى المجلات إلى الزبير، واتصال أهل المدن المذكورة ببعض مبتكرات الحضارة الحديثة آنذاك، بخاصة وسائل

١- عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتطور الحضري لمدينة الزبير، في هذه الحقبة، يحسن أن نشير إلى دراسة حسين علي عبيد القطراني، الزبير في العهد العثماني، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف الدكتور يقظان سعدون العامر، تقدم بها إلى كلية الآداب بجامعة البصرة، سنة ١٩٨٨.

النقل الصناعية، مثل عربات السكة الحديد التي تجرها الخيول (الكاري) والسيارة (الموتوركار).

ب- الجانب العمراني

استأثرت مدن الحقبة التي عالج أحداثها ابن الغملاس، باهتمامه الشديد، وعنايته الفائقة، فنمو المدينة واتساعها كان- في الواقع- أحد أبرز الظواهر الاجتماعية التي شهدها النصف الأخير من القرن التاسع عشر، ولا نشك في أنها أثارت انتباهه بما تحتويه في داخلها من عوامل متشابكة تنبئ بتغيرات مقبلة. فتكلم على تطور العمران في مدينة الزبير، وأشار أحياناً إلى البصرة والكويت، ولاحظ اتساع نطاق العمارة الجديدة، وخروجها عن حدود المدينة القديمة، بأسوارها وأبوابها، ونشوء ضواحٍ جديدة لم تكن معروفة من قبل، ومرافق حَضَرية استدعتها الظروف السكنية المستجدة، وسجّل ذلك بأمانة ودقة، وحدد تواريخ نشوء كل حي من الأحياء، والأماكن التي احتلتها، وما يتصل بذلك من أمور؛ فمن الأحياء الجديدة التي دوَّن أخبارها في الزبير مثلا: حي الدريهيمية وحي الرشيدية وحي الزهيرية. كما تطرَّق إلى أخبار شَق الطرق، وهدم أبواب البلدة القديمة، ومن سعى بذلك من أهل البلدة، وما أنفقوه في سبيل ذلك من مال؛ وأشار إلى المساجد والزوايا التي أنشأها أو جددها بعض أهل الصلاح تلبية لمتطلبات البلدة النامية، مثل مسجد الرّواف، ومسجد الكوت، ومسجد عيسى القرطاس، ومسجد الزبير، ومصلى العيد الجديد، ومسجد الباطن، ومسجد الزهيرية، ومسجد ديمخزام، ومسجد فالح السعدون، وتكية الدراويش، وجميع ذلك في الزبير وضواحيها، وتطرق أيضاً إلى تعمير القيصريات وإنشاء الدكاكين والأسواق وأحواض الماء

والبيوت، وإشار إلى تفاصيل كثيرة ومفيدة بشأن حركة تنقل الملكيات العقارية بين المالكين، وما كان يجري خلالها من نقض وبناء.

وفي كتاب ابن الغملاس، فضلاً عما تقدم، معلومات خِطَطَية مهمة، قوامها تلك المواضع والبقاع التي يجيء ذكرها عرضاً في أثناء ترجمة عالم، أو موظف، أو زعيم محلي، أو ضمن سياق حدث ما، أو ظاهرة طبيعية معينة، فتكررت الإشارة إلى: الباطن، وديمخزام، وأبواب الزبير، ونُقرة أبي داود، والرافضية، والشعيبة، والخوير، وجزيرة الصقر، والبرجسية، وسفوان، والسبيل، والصالحية، وبقشة الربيعة، وسكة الفار، ومحط السقاقي، وجسر العبيد، وعراص عريدان، وعراص العون، وسوق اللحم، وسوق الجَت، وقيصرية القصاصيب، وقيصرية ذويب، وسوق الدجاج، وسوق السيمر في البصرة، ومنشآت جابر الصباح في الكويت، وهي قيصرية وخان ومقبرة للسادة، وغير ذلك من معالم خططية مفيدة، وتبلغ نِسبة ما خصصه المؤلف لكلام عن الحركة العمرانية في الزبير ١٢ بالمائة، وفي البصرة ٤,٨ بالمائة، وفي الكويت ٣,٥ بالمائة وفي مناطق أخرى ٣,٦ بالمائة.

جـ- الجانب الاقتصادي

عاش ابن الغملاس في وسط تجاري نشط، فترددت في كتابه الإشارات إلى أُسر التجار، ونشاطهم الاقتصادي، كما تطرَّق إلى أحوال العُملة وأنواعها وأقيامها في عهده، كالقَمَرِيّات الكبار، والشاهيات الصغار، والمتاليك الخِفاف

السلطانية، والبِشْلِقات، وغيرها، وأشار عرضاً إلى القوة الشرائية لعملات أخرى، مثل الريالات والمجيديات.

ووجدت الضرائب منه اهتماماً، فأشار إلى الرسوم والضرائب المفروضة على الناس والبيوت والدواب، ونوّه باعفاء الزبير من تلك الضرائب ثم بأخذها منها فيما بعد، وتكلم على ضمان البساتين وأقيام ذلك، وأشار بتفصيل إلى محاولاتٍ مختلفة لشق الأنهار والقنوات في نواحي البصرة، مثل حفر نهر إلى الزبير سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م وآخر من ديمخزام إلى نُقرة أبي داود سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وثالث من الهور شمال الديرة سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، والسعي لحفر نهر بين الشعيبة والخوير في السنة نفسها، كما تكلم على حصر الحكومة للبطيخ والمخضرات وما الى ذلك.

وتبلغ نسبة ما تكلم فيه ابن الغملاس من أمور لها تعلق بشؤون الاقتصاد في الزبير ١٤ بالمائة، و٣ من كلامه على البصرة، و ٧ مما خصصه للمدن الأخرى.

د- الجانب السياسي والإداري

كتب ابن الغملاس في الأحوال السياسية والإدارية للزبير والبصرة والكويت على عهده، إلا أنه لم يُميِّز بين النزاعات الداخلية بين الأسر والزعماء، وبين النزاعات السياسية التي كانت تتجاوز ذلك النطاق إلى مجال القطر والدولة، وسبب ذلك أن غير قليلٍ من النزاعات المحلية كان يجري بتحريك من زعماء القبائل الكبرى في المنطقة، أو الدولة العثمانية ممثلة بولاتها وموظفيها، أو أنها-

في الأقل- تُستغَل، بعد حدوثها، لمصلحة تحققها هذه القوة أو تلك، ولذا فمن الصعب التفرقة بين ما هو إخلال عادي بالأمن، وما هو نزاع محلي بين قوتين متنافستين، أو صراع خفي بين قوى سياسية متربصة،، إذ تتداخل هذه الأمور تداخلا عجيباً في تلك الحقبة الحُبلى بالأحداث .

أشار المؤلف إلى بعض أسماء ولاة البصرة في عهده، وهم نَصْرَة باشا[1] وهِدايتْ باشا[2] وأنيس باشا[3] وحمدي باشا[4] وسليمان نظيف[5]، وتطرّق إلى ما قاموا به من أعمال، كما أورد معلومات دقيقة عن مديري بلدة الزبير العثمانيين في الحقبة نفسها، وأخرى عن آل الصباح أمراء الكويت المجاورين، إضافة إلى معلومات أخرى عن آل الرشيد أمراء حائل، وآل سعود أمراء نجد، وتوسّع في ذكر تفاصيل علاقة هذه القوى ببعضها، وعلاقاتها جميعاً بالحكومة العثمانية في البصرة، والقوى القبلية المجاورة؛ وتكلم بسِعة عن نزاعات كثيرة كانت تجري بين الأسر البارزة في الزبير، وبخاصة آل الزهير وآل راشد، وتنافسها على بسط نفوذهما على البلدة، وموقف الحكومة ممثلة بمدير الزبير ووالي البصرة من ذلك، كما تحدث عن تحركات وانتفاضات شعبية من أجل

١-ليس في قائمة ولاة البصرة التي أوردها محمد خليفة النبهاني في التحفة النبهانية- قسم تاريخ البصرة، وال بهذا الاسم.

٢- تولى من ١٣٠٦ إلى ١٣٠٩هـ.

٣- تولى البصرة سنة ١٣١٥هـ.

٤- تولى البصرة سنة ١٣١٦هـ.

٥- تولى البصرة سنة ١٣٢٧هـ.

عزل ممثلي الحكومة العثمانية، وتعيين غيرهم، ومحاولة الحكومة وضع يدها على مصادر السلاح في المنطقة.

ولمعلومات المؤلف، بوصفه شاهِدَ عيان لوقائع الاحتلال البريطاني للبصرة، أهمية غير عادية في وصف مجريات هذا الحادث الخطير، فقد وصف أوضاع العراق عند وصول خبر إعلان الدولة العثمانية الحرب مع المانيا على بريطانيا وفرنسا وأحلافها، وتَطرّق إلى موقف السيد طالب باشا النقيب من هذه الحرب، ونوّه بجهود المجاهدين العراقيين في ذلك السبيل، ومنهم ابن أخيه عبد العزيز بن عبد الغني، وتكلم على قصف البريطانيين الفاو واحتلالهم إياه، وانسحاب القوات العثمانية إلى سيحان، حيث دارت معركة هناك خسر فيها العثمانيون، وما نَجَم عن ذلك من احتلال كامل للبصرة، واعتقال السيد طالب النقيب، وما يتصل بذلك من مُلابسات وتفاصيل، وما يدور حوله من اشاعات.

وتبلغ نسبة ما تكلم أبن الغملاس عليه من شؤون سياسية وإدارية ١٠, ٢٠ بالمائة من مجموع كلامه على الزبير، ٦, ٥١ وبالمائة من حديثه عن البصرة، و٩, ٦٦ مما كتبه عن الكويت، و٧٥ بالمائة مما سجله من أخبار المدن والنواحي الأخرى.

هـ- جوانب أخرى

لم يغفل ابن الغملاس، وهو يسجل حوادث مدينته ونواحيها، أن يشير إلى أبرز الظواهر الطبيعية التي مرت على البلاد في عهده، من أوبئة وآفات زراعية ونحوهما، بما يشبه وضع اللمسات الأخيرة للصورة التي رسمها لتلك الحقبة. من ذلك كلامه على وباء داهم سوق الشيوخ وامتد إلى الزبير والبصرة

سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، وهجوم الجراد الكثير وأكله الزروع في سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، وحدوث الغرق "الذي لم يُعهَد مثله" في سوق الشيوخ والبصرة سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، وتبلغ نسبة ما كتبه عن هذه الظواهر فيما يتعلق بالزبير ٢ بالمائة، وبالبصرة ٨,٢ بالمائة، وفي الكتاب، فضلاً عما تقدم، أخبار مُفرَّقة عن أمور مختلفة مما لا يدخل ضمن الجوانب المذكورة، وهي لا تخلو من نفعٍ لمؤرخ تلك الحقبة ودارسها، تصل إلى ٢ بالمائة عن الزبير، و ١٧,٢ عن البصرة، و ٧,١ عن المدن والنواحي الأخرى.

والكتاب بعد هذا كله، خير شاهدٍ على لغة عصره، بما حفل به من تراكيب ومصطلحات وألفاظ عامية كانت شائعة على ألسن أهل ذلك الزمان، من بدو وحضر، وهو أمر يزيد في أهميته بوصفه يقدم مادة غنية تصلح لدراسة لغة تلك النواحي في أواخر العصر العثماني، وفيها ألفاظ ومصطلحات وأمثال عبَّرت عن روح العصر وطبيعة مؤثراته.

خطتنا في تحقيق الكتاب

وقد اتبعنا في تحقيقنا هذا الكتاب الخطوات الآتية:

١- حافظنا على النص، فلم نَمُسَّه بتغيير، إلاّ في حالات قليلة بيّناها، وهكذا فإننا أبقيناه على أسلوبه وألفاظه وأخطائه أيضاً، إللهم إلاّ بعض الكلمات أضفناها ليستقيم الكلام، وقد حصرناها بمعقوفات تمييزاً لها عن أصل النص.

٢- عرَّفنا باختصار بأكثر ما ورد فيه من مواقع، ومنها مساجد وقصور وقرى ومعالم مختلفة.

٣- شرحنا ما ورد في النص من كلمات عاميّة، أو مصطلحات عثمانية، ومفردات دخيلة أخرى.

٤- عرَّفنا ببعض أعلام الناس، مما وقفنا لهم على ترجمة، وأكثرهم شخصيات محلية من أهل موطنه الزبير، لم يترجم لهم أحد.

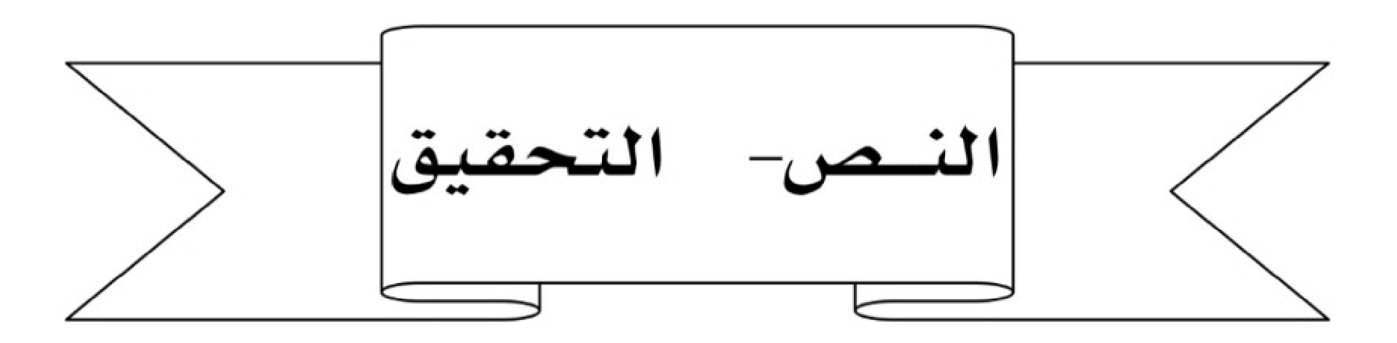
وأخيراً فهذا نص فريد، احتوى على تفاصيل جديدة، عن بقعة مهمة من وطننا العربي، كان لها دور سياسي واجتماعي في حقبة حافلة بالأحداث والمتغيرات، نضعه بين يدي الباحثين والقراء عامة، راجين أن يحظى بما يستحقه من اهتمام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عماد عبد السلام رؤوف

بغداد في ٢٠شباط ٢٠٠٥




النـص- التحقيق

سنــــة ١٣٠٠[1]

وفيها مات الشيخ عبد الله النفيسة[2]، صار قاضياً وإماماً بعد وفاة والده الشيخ إبراهيم ١٢٩٤.

ولما مات ابن نفيسة صار القاضي مكانه الشيخ صالح المبيض مكانه، وتراجمهم في الأعلام.

وفيها عَمَّر الشيخ عيسى القرطاس[3] مسجداً[4] يصلي فيه القبة[5]، ثم حوَّطه بجدار، وبنى منبراً، جزاه الله أحسن الجزاء.

وفيها عَمّر الحاج عبد الله المِشْري[6] مسجد الحزم[7]، ووسّعه، وعَمّر المُتوضّأ، وجعل له بابين إلى الشمال وإلى الشرق، والأستاذ عبد الله الصقر، ومات عبد الله ١٣٢١ ومات يد الله ١٣٣٣.

١- يقابل أولها١٢ تشرين الثاني ١٨٨٢.

٢- هذا ما ذكره المؤلف، ، وفي مصادر أخرى، ومنها وثائق بخطه: أنه عبد الله بن سليمان النفيسة، وقد تولى القضاء بعد الشيخ حبيب الكروي سنة ١٢٩٥هـ مباشرة، ينظر: عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، إمارة الزبير بين هجرتين، ج٣ ص٤٩.

٣- توفي سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.

٤- يقع هذا المسجد مقابل جامع الزبير.

٥- كذا في الأصل، ولعله يريد: فيه قبة.

٦- هو عبد الله عبد الرحمن المشري، توفي سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

٧- الحزم: ساحة داخلية في وسط البلدة كانت تجتمع فيه بعض القوافل والأباعر المعدة للذبح.

وفيها مات إمام مسجد دروازا[1] الملا جاسم الحنيف، وخلف ولده الملا يوسف إماماً، ومات سنة ١٣٤١ وخلف ولده محمد وصار إبراهيم ولد مِزعِل يصلي نائباً من الولد حتى يرشد. ففي ١٣٤٥ جمادى أول صار ولد مِزعِل مؤذناً في مسجد سكمان بن حجيم، وصار محمود إماماً يصلي في مسجد دروازا إلى وقتنا هذا، وهو السنة السابعة وأربعين و١٣٠٠.

وفيها مات الإمام الأعمى الأصم الشيخ مبارك الحَمْوَة، وصار خليفة مكانه الشيخ عبد الجبار النقشبندي، وصار خليفة مكانه الشيخ محمد صالح العبيد المتوفى سنة ١٣٣٤.

ثم دخلت سنة ١٣٠١

.......................[2]

١- نسب إلى الدروازة (البوابة) القِبلية لسور البلدة، أنشأه عبد الله المشري، وكانت قبل ذاك أرضاً تلقى فيها فضلات الأسواق.

٢- لم يذكر شيئاً من أخبارها.



ثم دخلت سنة ١٣٠٢[١]

وفيها يوم الاثنين[٢] عقد ثاني جماد أول مات الشيخ أحمد نُور[٣] في البصرة، ودُفن عند حسن بصري، رحمه الله[٤]، وأرخه بعضهم بقوله:

قد كان داعي النجاة فأرِّخوا   تاجٌ ثوى في القبر أحمد نور

١- أولها ٢١ تشرين الأول ١٨٨٤م..

٢- لم يذكر تاريخ اليوم، ويصادف الإثنين ٧ من الشهر المذكور.

٣- هو القاضي أحمد نور الأنصاري ، ولد سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م في نابند على الخليج العربي، وكان والده تاجراً وخاله عالماً، فتلقى علومه على يد الأخير، ثم انتقل صحبة أبيه إلى البصرة سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م، ومنها رحل إلى بغداد لإكمال دراسته فيها، وعين مدرساً في بعض مدارسها، ثم أختير لقضاء البصرة، وعضواً في مجلس إدارة ولاية البصرة سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، ثم وكيلاً للرئاسة الثانية في محكمة الإستئناف، وتوفي في البصرة، وله مؤلفات في التريخ والفقه وغير ذلك، منها (مساجد البصرة) مخطوط منه نسخة في مكتبة آل باش أعيان في البصرة برقم د-١٦١، و(النصرة في أخبار البصرة)، ومنه نسخة في المكتبة المذكورة، وقد حققه وعلق عليه يوسف عز الدين (ط١ ، بغداد١٦٩٦، ٨٢ ص) و(ط٢ بغداد ١٩٧٦، ١٤٢ص). ينظر: عبد الله ضياء الدين العباسي، أعيان البصرة، نشره جلال الحنفي (بغداد ١٩٦١) وياسين باش أعيان العباسي: بلوغ المرام في مناقب الشيخ عبد السلام (مخطوط في مكتبة باش أعيان) ويوسف عز الدين: النصرة في أخبار البصرة، مقدمة التحقيق ص٦-٨، وكتابنا: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ص٢٢٦-٢٢٧.

٤- هكذا يسميه المؤلف في كتابه كله، وهو الحسن بن أبي الحسن البصري، الزاهد العابد، ولد سنة ٢١ وسكن البصرة وأخذ العلم عن ابن عباس، وشارك في فتوح كابل وسجستان وغيرهما، نحو عشر سنين، ثم عاد إلى البصرة سنة ٥٣، وتصدر للتدريس ، وله مؤلفات في التفسير والعقائد وغير ذلك، توفي في البصرة سنة ١١٠هـ، وفي مقبرتها دفن، وبعد اندثار البصرة القديمة، وظهور بلدة الزبير، صار قبره يعد من معالم الأخيرة، وعليه قبة مخروطية. ينظر: ابن سعد، طبقات ج١ ص١٥٨، وابن النديم، الفهرست ص ٣٧٨ وابن قتيبة، المعارف ص٤٤١.

وفيها بعد أول ذي القعدة مات موسى أفندي الصوفي، راعي الطريقة الرفاعية في مناوي[1].

....[2]الشهود، وفي ٢٨ شوال [كان] ظهور الكلاب المُسْتَفلتة عضَّت[3] نحو الأربعة، فقامت الناس وقتلوها، وكان [واحدهم] لا ينبح ولا يلتفت، يمشي كالسَكران، وينهش من لَقِيه، أعاذنا الله منها وحمانا بِمَنِّه وكَرَمِه. إنتهى.

وفيها قدوم قاسم باشا الزهير[4] من اصطنبول، وبعد أيام عاد إليها، ومات في ٢٦ محرم سنة ١٣٠٤[5].

وماتت زوجته في آخر السنة[6].

١- المِنّاوي، محلة في البصرة الحديثة (العَشّار)، على شط العرب، كانت تسمى (مهناوي) نسبة إلى بعض زعمائها، ثم خُفِّف اسمها إلى (مناوي)، وكانت مقر أمير البحرية العثمانية، فعرفت باسم (مناوي الباشا)، ومن معالمها جامع إياس باشا أول وال عثماني في الصرة، ودار سكن متصرف (محافظ) البصرة، ويخترقها اليوم شارع كورنيش شط العرب. ينظر: عبد القادر باش أعيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة، ج١ ص٢٢٧.

٢- غير واضحة في الأصل.

٣- في الأصل: عضة.

٤- آل الزهير أسرة نجدية من بني صخر، هاجر جدها يحيى بن عبد العزيز إلى الزبير سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م ومن أعلامها في القرن الثالث عشر للهجرة قاسم باشا بن محمد جلبي الزهير، وقد أشغل عضوية مجلس شورى الدولة في عهد الدولة العثمانية سنة ١٣٠٢هـ، وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني. ووصفه إبراهيم فصيح الحيدري بقوله" هو من الأفراد في الهمة والرشاد والذكاء" . عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد ص١٦٦، وينظر: الصانع و العلي، إمارة الزبير ، ج١ ص٧٥.

٥- ويقابل ٢٤ تشرين الأول ١٨٨٦م.

٦- سيكرر المؤلف خبر وفاة قاسم الزهير وزوجته فيما يأتي، إلاّ أنه سيذكر هناك أن اسم زوجته هو (ثريا).

وكذا مات ناصر باشا السَعدون[1]، وقيل ١٣٠٣ مات ناصر[2].

ودخلت سنة ١٣٠٣[3]

وفيها مات أخونا الشقيق عبد العزيز، بالغ[4]، جماد آخر ٣٠.

وفي ٦ رجب مات العالم القاري الضرير المصري في البصرة.

ودخلت سنة ١٣٠٤[5]

وفي ٢٦ محرم مات قاسم باشا زهير، وماتت زوجته ثريا في ثامن ذي القعدة هذه السنة، قد ذكرناهم في البيوتات، وفي الأعلام في الزاي.

وفيها تزوجت فاطمة بنت جاسم الشبيب، وأمها خالتي نور الله بو حيمد، وأولدتُها أحمد وحصة، في البيوتات.

وفيها، في رمضان، ماتت أمنا هيلة بنت عبد الرحمن بو حيمد، رحمة الله عليها، وخلَّفَت عدة أولاد من والدنا الشيخ إبراهيم الغملاس، وكان قد

١- هو ناصر باشا بن راشد بن ثامر بن سعدون، أمير المنتفق، وهو الذي أنشأ مدينة الناصرية بطلب من والي بغداد مدحت باشا سنة ١٨٦٩، فنسبت إليه، وصارت مقراً رسمياً لـ(متصرفية المنتفق)، وله أخبار مهمة في تاريخ العراق. وقد أقام في سنيه الأخيرة في استانبول وأشغل عضوية مجلس شورى الدولة، وفيها توفي، ينظر: سليمان فائق، تاريخ المنتفق ص٥٠- ٦٠ ولوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي ص٢١٣٠ وص ٢١٦١ وعباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص١٥٦ و١٩٩، ويعقوب سركيس، مباحث عراقية ج٢ ص٢٥٧-٢٦٤ .

٢- وهذا هو الصواب على ما ذكره سركيس في مباحث عراقية ج٢ ص٢٥٨.

٣- أولها ١٠ تشرين الأول ١٨٨٥م..

٤- يضيف المؤلف، على نحو معتاد، كلمة (بالغ) بعد اسم الخلف للمتوفى، دلالة على أنه كان كبيراً بالغاً عند وفاته.

٥- ٣٠ أيلول ١٨٨٦م.

طلّقها، فلها من الأولاد: المفتي محمد، [وكاتب][1] هذه الأسطر عبد الله، وعبد الغني، وعبد العزيز، ولؤلؤة المتوفية[2] ١٣٣٢، ومات عبد الغني ١٣٣١، ومات عبد العزيز سنة ١٣٠٣ في ٣٠ جمادى آخر.

وفيها في شوال مات حاج إرشُود، مذكور في البيوتات، ويأتي وانه[3] في ١٣٠٧.

وفيها وُلِدتْ بنتي حُصّة، وماتت بالجُدَري [في] ٩ ربيع أول ١٣٠٥.

وفيها [في] جُماد أول حُبس الشيخ عثمان الجامِع[4]، وأطلق بعد أيام بشفاعة السيد محمد سعيد النقيب في ولاية نَصْرَة باشا[5].

وفيها ٦ رجب حُبس الحاج إبراهيم الزهير[6] وأطلق بعد عشرين يوم، ومضى إلى بغداد من يوم من طرف دعوى عبد الله البراهيم[7]، وتوجه بعده عبد الله البراهيم، وتخاصموا [8]هناك، ثم جاء الحاج عبد الله ورفقاؤه بتبرئته من دم المدير المقتول في بيته في الزبير، ثم بعد مدة خَلَّص إبراهيم وجاء ذليلاً،

١- الزيادة تقتضيها ضرورة السياق.

٢- يريد: المتوفاة.

٣- هكذا في الأصل، وسيذكر وفاة الحاج أرشود في حوادث سنة ١٣٠٧ .

٤- آل جامع أسرة أنصارية من الخزرج، استوطن جدهم عثمان بلدة الزبير في مطلع القرن الحادي عشر للهجرة، وتولى عدد منهم منصب القضاء في البلدة.

٥- لم نقف على هذا الوالي في ولاة البصرة في هذا العهد، وكان يتولاها من ١٣٠٤ إلى ١٣٠٥ الحاج عزت أفندي ومن ١٣٠٥- ١٣٠٦ نافذ باشا، فلعله أراد أولهما.

٦- هو إبراهيم بن عبد اللطيف الزهير، تولى مشيخة الزبير من ١٢٩١ -إلى ١٣٠٤هـ/ ١٨٧٤-١٨٨٦م. ينظر: كتابنا: الأسر الحاكة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة، بغداد ١٩٩١، ص٤١٦.

٧- هو عبد الله بن إبراهيم الراشد، تولى مشيخة الزبير من ١٣٠٤ إلى ١٣١٤هـ/ ١٨٨٦- ١٨٩٦م.

٨- يريد: وتخاصما.

وشرطوا عليه أنه لأيام لا ينهي، يلزم بيته، فبقي كذلك إلى أن مـات ١٣٣٢ ، وكان خَلاص إبراهيم في ٢٣ جماد أول ١٣٠٥ إنتهى[١].

ثم دخلت ١٣٠٥[٢]

وفيها ٢٣ جماد أول خلّص إبراهيم الزهير من الحبس[٣].

وفي ١٩ شوال جاء من الدولة مرتبة كبيرة للسـيد محمـد سـعيد النقيـب فوق مرتبة الولاية، فجاء الناس إليه يهنُونه[٤]، وصار يوماً مشهوداً.

وفي ١٥ ذي الحجة وُلِد يعقوب بن يوسف الغملاس.

وفيها ٢٥ ذي الحجة وُلِد عبد العزيز بن الأخ عبد الغني، ووُلِد محيسن ١٣١٠ ومات ١٣٣٣، وولد إبراهيم ١٣١٢.

وفيها عُزل[٥] سليم وحَطُّوْا مكانه عبد الله المسفر من طرف إبراهيم زهير زهير عقد ثاني ذي الحجة[٦]، ومـن النواصـر مـع ابـن مسـفر محمـد لهيـوب، وغضبان عبد الله النفيسة، وعزل ابن مسفر سنة ١٣٠٦.

وفي ربيع ثاني اتهم جماعة من أتباع الراشد، منهم فال بن سُـليم وهـزاع اشبلي[٧]، وولد سـويد[٨] ومحمـد أباجريـد وزيـد الحميـان وغيرهـم، في قتـل

١- يكتب المؤلف كلمة (إنتهى) في آخر أخبار كل سنة.

٢- أولها ١٩ أيلول ١٨٨٧م.

٣- هذا الخبر تكرر .

٤- يريد: يهنئونه.

٥- لم يوضح المؤلف عم عزل، ومن الراجح أن عبد الله بن إبراهيم، عينه، بصـفته شـيخاً للبلـدة، نائبـاً عنه، أو مساعداً له.

٦- كذا في الأصل.

٧- كذا يكتبه المؤلف، بحذف اللآم، وتشديد الشين، والصحيح: الشبلي، وهم أسرة من آل راشد.

٨- آل سويد هم فرع من آل راشد.

مزيعل عبد المصيقر، فانحدر الشهود في تبرئة هؤلاء، وهم الحاج عبد الرحمن السند ومحمد الجديمي وعبد الله الحمود الأعمش، وعلي[1] المنيف، (ومحمد الفهد الراشد)[2]، فاخذوا [في] تبرئته وعادوا من بغداد فرحين، وكذب إبراهيم الزهير، ويأتي في سنة الستة والثلاث ماية وألف مات [أو] قُتِل المدير.

ثم دخلت سنة ١٣٠٦[3]

وفيها عَمّر أحمد الذيب القيصرية المعروفة بِسكّة[4] الفار، قريب من محط محط السقاقي[5].

وفي ٢٣ صفر ولد خالد بن سيلمان، وأمه شاهة بنت فراي الشماس[6]، الشماس[6]، ماتت في سنة....[7]

١- في الأصل تقرأ: تل، وسيذكر الاسم واضحاً في حوادث السنة التالية.

٢- ما بين قوسين أضفناه من الهامش، وهو بخط المؤلف.

٣-أولها ٧ أيلول ١٨٨٨م.

٤- في الأصل: سكت.

٥- موضع كان قرب بوابة الدريهيمية من أبواب سور بلدة الزبير المندرس، وفيه يجتمع السقاة لبيع الماء المحمول على الحمير، فنسب إليهم.

٦- آل الشماس أسرة كبيرة في الزبير، أصلهم من بلدة (بريدة) في نجد، واستوطنوا الزبير في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة.

٧- فراغ في الأصل.

وفيها مات فهد الراشد وخلف ولده محمد وجاء فسمّاه فهد على اسم جده، وهو الآن تاجر في العشّار[1] وتملك نخلاً في أبي مُغيرة[2]، أعني فهد بن محمد بن فهد الراشد[3]

وعزل عبد الله المسفر، واتنصب كريم الغربلي[4].

وفيها رجع الخياط ساير العلي الشاعر، وعندي له في مجموع الزهيري أبياتاً، وفيه ترجمته.

وفيها مات الحاج يوسف الخشيرم[5] والد عبد العزيز وخشيرم، توفي خشيرم في ١٣٣٣ ولعبد العزيز ولد اسمه يوسف مات في شوال ١٣٣٢ بعد أن تزوج.

١- محلة في البصرة، واقعة على شط العرب.

٢- قرية كبيرة تقع على شاطئ شط العرب، نسبت إلى نهر يجري فيها يسقي بساتينها، ويشقها طريق أبي الخصيب العام.

٣- عمَّر فهد الراشد نحو ١١٠ سنة، وتوفي سنة ١٩٨٦.

٤- هو عبد الكريم بن محمد بن ناصر بن فواز، والأخير هو أول من استقر من أسرته في بلدة الزبير في منتصف القرن الثالث عشر.

٥- آل خشيرم أسرة سكنت الزبير حيناً من الدهر، ثم هجرتها وأقامت في الكويت، ومن آثارها في الزبير مسجد الخشيرم في محلة الدرواز، ويرقى إلى سنة ١١٦٢هـ/ ١٨٤٨م.

(وصار إبراهيم ولد خزعل يصلي نائباً عن الوالد. في جمادى أول سنة ١٣٤٥ صار ولد خزعل مؤذناً في مسجد النجادة[١]، وصار محمود إماماً يصلي في مسجد الروّاف[٢] إلى وقتنا الحاضر سنة السبعة وأربعين و٣٠٠ وألف.

وأوقف الشيخ إبراهيم الراشد أربع دكاكين على مسجد الرشيدية[٣] في الحزم شرق من جاخور[٤] الفريج وأوقف)[٥] عدة دكاكين على عدة مساجد[٦].

وفيها مات عثمان البغادة، وخلف الملا محمد إمام مسجد الروّاف، ومات سنة ١٣٢٢ جماد أول، وخلف ولده يسين.

ومن أولاد عثمان عبد العزيز، ومات سنة ....[٧] وخلف ولده كريم بالغ، والملا محمد بن عثمان قد كف بصره، وله أولاد عديدة ، منهم أحمد

١- أنشئ هذا الجامع سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م. ينظر إمارة الزبير ج١ ص٢٣٩.

٢- أنشأته السيدة خديجة خاتون آل شريف جلبي المتوفاة سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، وخمسة مساجد أخرى في بغداد، من أموال زوجها الحاج محمد الرواف، وذلك بموجب وقفيتها المؤرخة في ١٢٣٦هـ/ ١٨١١م. ويقع في سوق البزازين. ينظر كتابنا: معالم بغداد في القرون المتأخرة، بغداد ٢٠٠٠، ص١٣٠.

٣- الرشيدية: محلة في شمال البلدة. سيذكر المؤلف أنها عمرت سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م وذكر الصانع والعلي أن جامع الرشيدية تأسس سنة ١٣١٣هـ. إمارة الزبير ج٣ ص٣٢.

٤- الجاخور في مصطلح أهل الزبير: أرض محاطة بجدار دائر عليها، لها باب، كانت تحفظ فيها الحيوانات من الإبل والغنم.

٥- ما بين قوسين ضرب عليه المؤلف بالحبر، فقرأناه، ولم نعلم سبباً لذلك الضرب.

٦- في الهامش: يأتي في ١٣٣٦. قلنا: وليس في مخطوطة الكتاب أخبار هذه السنة.

٧- فراغ في الأصل.

وإبراهيم في دكان بقال شَكَر وجاي[1] وقهوة وتِمَّن وغير ذلك، وقد حَصَل لهم قبول وثروة.

ولعُمر ولد اسمه عبد الله قتل في حرب انكريز[2] مع الترك في سيحان[3] ١٣٣٢.

ومن أولاد عثمان سليمان ويحيى وعبد اللطيف، [وهو] يعمل سلاح، مات ١٣٤٥ ربيع أول، وخلف ولده خالي بالغ في كفالة أخويه لأمه عبد الكريم ورحيم.

وفي ٩ رجب انحدر إبراهيم الزهير والشهود معه رفقاؤه وسليمان المطلق ومشاري الدخيل ومحمد العماني وزيد الغولان وخالد العون وغيرهم يشهدون أن عبد الله البراهيم وأتباعه قتلوا المدير في بيت اضبيب عند مسجد النجادي، فاختلفت شهادتهم فلم يثبت على عبد الله وجماعته شيء، فجاءوا من بغداد مسرورين فرحين، وعاد إبراهيم وجماعته ذليلين[4].

وجماعة عبد الله البراهيم: عبد الرحمن السَنَد، ومات ١٣٣٠، وعلي المنيف مات في بغداد ١٣٠٦ وسليم عبد الراشد ومات ١٣٠٩ ١٦ رمضان، وإبراهيم اشبلي ومات سنة....[5] وهزاع حي، وقد عَمِي، ومرزوق عبد

١- عامية، يريد: سكر وشاي.

٢- يريد حرب الإنكليز على الدولة العثمانية.

٣- منطقة على الضفة الغربية لشط العرب، إلى الجنوب من البصرة، وهي الان من أوقاف ذرية السيد عبد القادر الرديني البصري. عبد القادر باش أعيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة ج١ ص٢٢١. وسيتحدث المؤلف عن هذه المعركة فيما يأتي من كتابه هذا.

٤- ينظر ما تقدم في حوادث السنة السابقة.

٥- فراغ في الأصل.

العبيد الله مات سنة....[1] ومات إبراهيم ازهير[2] سنة ١٣٣٢، ومات الحاج عبد الله في ٣ صفر ١٣٣٤. فكلهم ماتوا، الشاهد والمشهود عليه، لم يبق حال التاريخ سوى هزّاع الشبلي ١٣٤٧ فسبحان الدائم الباقي.

وفي ثاني شعبان قدم هداية باشا[3] البصرة.

وفي ليلة ٣ شوال مات صاحبنا راشد العازمي بياع العطر، كان سابقاً في الكويت، ثم سكن في الزبير، رحمة الله عليه.

وفي ٧ شوال مات الحاج عثمان البغادة وخَلّف أولاداً، منهم الملا محمد إمام مسجد الرّوّاف، ومات سنة ١٣٢٥، ولعثمان عبد العزيز ومات سنة....[4] وعمَّر، وقد عَمي، [وهو] حي يُرزق، وعبد اللطيف ومات سنة ....[5] وسليمان [وهو] حي.

وفي شوال وقع الصلح بين الحاج عبد الله الزهير والجماعة: سليمان المطلق ومشاري الدخيل ومحمد العماني بواسطة الشيخ محمد العبد الجبار والحاج إبراهيم المبيِّض وأحمد النصار[6]، وعُزل كريم الغربلي، ونصب عبد الله الملغي والحكم بينهم يوسف باشا الزهير، فزانت الأمور وغضب إبراهيم

١- فراغ في الأصل.

٢- يريد: الزهير.

٣- والي البصرة من ١٣٠٦ إلى ١٣٠٩هـ/ ١٨٨٨- ١٨٩١م.

٤- فراغ في الأصل.

٥- فراغ في الأصل.

٦- هو أحمد العثمان النصار، كما في إمارة الزبير ج٣ ص٢٢٧.

الزهير فانحدر بأهله إلى الصالحية[1] وقَطَع النخلة التي في الديوان، وانحدر عبد الله الملقي[2] إلى الباشا فكساه زُبوناً وأكرمه شوال ١٣٢٣.

وفي أيام الغربلي كثر اللصوص والسُّرّاق يخرقون الباب الجدار السكرة[3] ويفتحوه، فضجّت الناس، وكان الغربلي يقول: اللصوص أعيال عبد الله وجُنده، فعزلوه وطردوه.

وفيها في جُماد آخر مات سالم المهدي رئيس الدواسر[4] في بلد الزبير.

وفي ٨ رجب مات محمد بن فيز وخلف حمد والملا عبد العزيز ومات سنة......[5]

وفي ١٣٢٤ رمضان مات محمد بن جاسم النقيب، وصلى عليه شيخ الجامع والمؤذن عثمان الرجيب.

١- مقاطعة ذات بساتين في وسط شط العرب.

٢- يقلب المؤلف القاف غيناً، وبالعكس، جرياً على لهجة قومه.

٣- لعله يريد: باب الجدار المسكرة، أي المغلقة.

٤- قال إبراهيم فصيح الحيدري: من أعظم عشائر نجد الدواسر، وهم خلق كثير، حاضرة وبادية، في غاية القوة والشجاعة والكثر والعنف، وقبائلهم التي في البادية كثيرة. عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص٢٠٥.

٥- فراغ في الأصل.

وفيها في شوال نزلت وبطلت الخُردة، أعني القَمَريات الكبار[1] بالكليـة، حتى في الكويت، وأما الشاهيات[2] الصغار الاثنتين قَمَري، والقِـران[3] عشـر قَمَريات. [و] في النصف من هذا الشهر ظهرت القَمَرِّيات المَتاليك الخِفاف[4]، وظهرت البِشْلقات[5]، والبِشْلق[6] عن قِران[7].

وفيها حج حمد الـراجح وعبـد الكـريم النجـران وصـالح المغربـي مـع بيرق[8] محمد بن رشيد.

١- القمري، نقد عثماني من الفضة، سمي يذلك لأنه كان منقوشاً عليه صورة الهلال. وقيمته عشـرون غرشاً رائجاً، أو خمسة غروش صاغ (القرش الرائج يساوي ربع القرش الصاغ). عبـاس العـزاوي، تاريخ النقود العراقية، بغداد ١٩٥٨، ص١٥٣.

٢- الشاهي نقد عثماني ضرب أولاً من الذهب، ثم أطلق اسمه على العملـة المسـماة أيضـاً (آقجـة)، وهي الدرهم الفضي العثماني، الذي ساوت الـ ١٦٠ منه، غرشاً. سركيس ج٢ ص١٧٢.

٣- ذكر سركيس أن لفظة قران كانت تطلق في العهد العثماني الأخير على النقد العثماني ذي القرشـين من القروش الصاغ، أي ثمانية قروش رائجة. مباحث عراقية ج٢ ص١٧٤

٤- ذكر سركيس أن الناس في البصرة كانوا يسمون القرش الرائج متليك، وهي لفظـة إفرنجيـة معناهـا (معدني)، ويساوي ١٠ بارات. سركيس ج٢ ص١٧٦.

٥- جمع بيشلق، ومعناها الحرفي: ذات الخمسة، ويقصد بها نقد عثماني فضي قيمته خمسة غروش صاغ، فهو يساوي القمري. أنستاس الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة ١٩٣٩، ص١٦٩.

٦- في الأصل: الشلق.

٧- كذا في الأصل، ولعله أراد: عبارة عن.

٨- البيرق: الراية.

وفي أول ذي الحجة وقع وباء في سوق الشيوخ[1] والمركز[2] وفي بلد الزبير، ومات خلق كثير.

وظهر عسكر وسَدُّوا دروازة[3] البراهيم وعِراص عريدان[4] وآذوا الناس، ثم وقع في البصرة، فشالَوْا[5] الكرنتينة[6]، وانحدروا، ونبَّهوا [أن] لا ينحدر أحد إلاّ بأمر من المدير، وارتفع في الختم من هذا الشهر، أي في العشرين، عن الجميع والحمد لله على كل حال.

وفيها حصل لصوص سرقوا بيوتاً عديدة فوجدوا صوغ[7] مسروق من بيت محمد المنديل قد سرقه مريعب الحدباني ويوسف مجلهم وأبو هوا حمد، ووجد في زبون عند الدلال فايز العارض للعمّار[8].

١- بلدة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وكانت تعد قاعدة بلاد المنتفق قبل تأسيس الناصرية، (تبعد عنها بمسافة ٣٠ كم جنوباً) أنشئت في منتصف القرن الثاني عشر للهجرة (١٨م)، على تل أثري، وكانت تسمى أولاً بسوق النواشي، ثم سميت باسمها هذا نسبة إلى شيوخ المنتفق من آل السعدون وكان لها سور. ينظر: يعقوب سركيس، مباحث عراقية ج١ ص٣٩ وج٣ ص٣١٩.

٢- المركز اسم أطلق على مدينة الناصرية، والنسبة إليها (مركزي) أو (مركزاوي)، سميت بذلك بسبب كونها مركز لواء المنتفق أو حاضرته. ينظر شاكر الغرباوي: الناصرية في التاريخ، ج١ الورقة ٦٢ (مخطوط).

٣- الدروازة: هي البوابة بالفارسية، ويقصد بها اصطلاحاً البوابة الكبيرة ذات المصاريع، وتحكم بعارضتين من الحديد والخشب من الداخل، وهذه هي البوابة الشمالية في سور الزبير القديم، سميت بذلك لأنها تقع بإزاء مسجد الإبراهيم.

٤- عراص، جمع عرصة، وهي القطعة من العقار، محلة في شرق الزبير.

٥- شال لغة، رفع، وباصطلاح عوام العراق: نقل، وانتقل.

٦- الكرنتينة: الحجر الصحي.

٧- يريد: مصوغ.، وهي الحلى المصوغة من الذهب.

٨- يريد: دلال العقار.

وفيها اصطلح يوسف باشا الزهير مع عبد الله وحسين المشري من طرف الفداغية[1] لآل مشري ثلث من الملك والوقف.

وفي صفر تم بنيان وتصليح مسجد الرّوّاف[2] من المسلمين، وأكثر الصَّرْف من الشيخ عيسى القرطاس، والساعي حاج إبراهيم المبيض وحاج سعد خليوي، وإمامة محمد العثمان.

وفيها أخذ الجزارين[3] أربع دكاكين في الحزم من الشيخ محمد العبد الجبار شراء، وعَمّروها في شعبان، وعَمّر هو الدكان القبلي قُبّاناً[4] كبيراً صار في يد الملا محمد العثمان، ثم ابن الشيخ أحمد. ثم [أن] عبد الله بن داين بن أحمد بن ذيب عمَّر القيصرية في سِكّة الفار، وصارت مَقصَب لحم مدة، فلما عمروا القيصرية في سوق الجَت[5] سنة ١٣٢٦ تحولوا عنها وتركوها مهجورة إلى حال التاريخ ١٣٤٧.

وفيها عزل عبد الله المسفر وصار بدله مختار عبد الكريم الغربلي.

ولد خالد بن سليمان بن الغملاس ومات حاج ارشود.

وفي ١٥ ربيع ثان انحدر حاج عبد الله الابراهيم، وتوجه إلى بغداد ومعه عبد الرحمن السند وعبده سليم ومرزوق وسعيد العنبر وإبراهيم اشبلي وهزاع

١- مقاطعة اشتراها عبد الله الفداغ سنة ١٢١٤هـ ووقفها على ذريته، وهي جزيرة يحيط بها شط العرب من جهة الشمال والشرق والجنوب.

٢- تقدم التعريف به.

٣- الصحيح: الجزارون.

٤- القبان: آلة لوزن الأشياء الثقيلة.

٥- سوق في وسط البلدة، تباع فيه أعلاف الدواب. كان كبيراً ومبنياً بالحجر والجص، ويحتوي على مائتي دكان، زينت واجهاتها بزخارف جصية. حسين القطراني، الزبير في العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، ص٤٧-٤٨.

وعلي المنيف المعروف بالشاهد، ومات هناك بعد أيام من طرف مقتل المدير في بيت اضبيب بشكاية إبراهيم الزهير، ولم يثبت عليهما شيء وعادوا منصورين، ومع إبراهيم الزهير جماعة يشهدون، فاختلف كلامهم، فطردوا، منهم سليمان المطلق ومشاري الدخيل ومحمد العماني وغيرهم.

وفيها عُزل ابن مسفر، وحطّوا كريم الغربلي بواسطة عبد المحيسن الزهير، وكان إبراهيم كاره ذلك، في جماد أول.

وفي ١٩ صفر قدم شعبان باشا بكسوة الزبير[١].

وفيها عمرت الخميسية[٢] دكاكين، وبنى فيها فالح السعدون[٣] مسجداً[٤]، وفيها دوغة للعماري[٥]. نقل في البيوتات في [حرف] السين، السعدون.

وفيها كان الشيخ في الحمّارة[٦] كريم السيد، وكان يميل مع آل الزهير، فتحجّج عليه الحاج عبد الله البراهيم فضربوه عبيد الراشد سليم ومرزوق

١- الكسوة هنا: ما كان يكسى به مرقد الزبير بن العوام من قماش مطرز.

٢- الخميسية قرية قريبة من مدينة سوق الشيوخ، على الجانب الغربي من هور الحمار، تنسب إلى عبد الله بن خميس، وهو رجل من أهل القصيم من أعمال بريدة في نجد، أستصلح أرضها وعمرها بعد غرق بلدة سوق الشيوخ، وكان وأتباعه من الموالين لفالح باشا السعدون، وذلك في أواسط القرن الثالث عشر للهجرة. ينظر: سليمان الدخيل، الخميسية أو لؤلؤة البرية، مجلة لغة العرب، العدد١١ نيسان ١٩١٢، ص٤٣٠- ٤٣٩.

٣- هو ابن ناصر باشا السعدون، كان متديناً ميالاً للسكينة، تولى مشيخة المنتفق مرتين، الأولى من١٢٩١إلى ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٤ إلى ١٨٧٧، والأخرى من١٢٩٧- ١٢٩٩هـ/ ١٨٧٩-١٨٨١م، وهو آخر أمراء المنتفق. حميد حمد السعدون، إمارة المنتفق، عمان١٩٩٩، ص٢١٦ و٣٢٥.

٤- ذكر سليمان الدخيل (المقال المشار إليه في لغة العرب) أن فالح باشا السعدون بنى فيها مسجداً تصلى فيه الجمعة ومدرس يدرس فيها مبادئ العلوم الدينية، وجلب لها أحد العلماء من نجد، وهو حضرة الشيخ علي بن عرفج، من أحد البيوتات الكريمة من إحدى القرى التابعة لبريدة السالفة الذكر، وخصص لهذه الغاية واردات يأخذها العالم المذكور كل سنة من أطعمة السعدون، فيصرفها على كل ما يتعلق بأمر المدرسة وطلبة العلم، وما زال ذلك الشيخ مقيماً فيها حتى توفاه الله في سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، فطلب حينئذ آل السعدون شيخ علم آخر بدلاً من المتوفى فجاءهم الشيخ العلامة إبراهيم بن جاسر قاضي القصيم، عنيزة وبريدة سابقاً، وهو لا يزال مقيماً هناك ومضطلعاً بوظيفته أتم اضطلاع إلى يومنا هذا".

٥- كذا في الأصل، ولم يتحدد لنا معناها.

٦- كان شيخ الحمارة بمثابة قائد القوة العسكرية المحلية في بلدة الزبير عهد ذاك، والحمارة هم الفرسان الذين يؤلفون قوام تلك القوة.

وسعيد النب[1] ومرجان فضربوه في قهوة النِجادي في الحزم حتى غشي عليه، وسحبوه في الحزم، ثم وَدُّوه مكتوفاً إلى بيت المدير في بيت الضبيب، ثم أطلق بعد أيام ومضى إلى بغداد، فلم يزل آل زهير يسعون له حتى أعادوه شيخاً. [و] في ١٩ شعبان سنة ١٣١١ قُتل ليلاً بسبب أذيته لآل راشد وأتباعهم، وأراح الله العباد منه.

وفيها مات سالم المهدي من شيوخ الدواسِر في جماد آخر.

ودخلت سنة ١٣٠٧[2]

وفيها مات الملا عبد الله العبد الرحمن مِشْرِي في ٧ ذي الحجة، وخلف أولاداً غيرمحمودين: عبد الرحمن وأحمد ومحمد، وكلهم ماتوا.

وفيها أسس وبنى الشيخ عيسى القرطاس المسجد في المراغة[3]، وأوصى للإمام بجعالة من ثلثه، وتنصَّب ابن حمود[4] إلى مكان إبراهيم سنة ١٣٣٩ وصار هو في مسجد الزبير كما في الأعلام.

١- الكلمة غير واضحة.

٢- أولها ٢٨ آب ١٨٨٩م.

٣- المراغة مكان قرب جامع الزبير، كانت مناخاً للإبل التي تدخل البلدة، ومعنى المراغة في المصطلح البدوي الزبيري المكان الذي تتمرغ فيه الإبل التماساً للراحة.

٤- هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمود، من مشاهير علماء الزبير، تولى القضاء في الزبير، وإضيفت إليه الإمامة في جامع الزبير، وبعد إلغاء منصب القضاء في الزبير، عين مدرساً في مدرسة الدويحس الدينية، حتى وفاته سنة ١٣٥٩هـ. حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً ص٧٩.

وفيها بنى السيد أحمد[1] النقيب تكية الدراويش[2] عند مسجد الزبير[3].

وفيها تم عَمار بيت إبراهيم وفارس الذي اشتروه من عثمان الخليوي في الحصي[4]، ونزلوه ثامن صفر، وذكرناه في البيوتات.

وفي ربيع أول ابتدءوا في حفر النهر[5] من دروازة المصطفاقية[6] إلى الزبير الزبير في ولاية هداية باشا، والوكيل ابن ياسين من أهل بلخصيب[7]، وزَّعه على أهل الجنوب والبصرة، وظهر إلى الزبير، وحَطّ عليهم ثلاثة آلاف ذراع اليد، وعمقه ذراعين ونصف اليد، وعرضه عشرة أذرع اليد، ووصلوا إلى دروازة البصرة[8] من طلحة جنوباً فلم يتم بل كلما حفروا تهدم وعمي فتركوه، ويأتي في ١٣٠٨.

وفي عقد ثاني جماد أول مات أحمد المهيدي، وخلف ولده عبد الرزاق بالغ، ومات في سنة....[9].

١- هو السيد أحمد بن السيد محمد سعيد النقيب. ترجم له يوسف زاده علي بن سليمان، في كتابه الدر المنضد في مناقب السيد أحمد وولده الممجد، مصر ١٣٢٢هـ.

٢- تحولت فيما بعد إلى روضة للأطفال، ثم أجرت لأمام مسجد الزبير لتكون منزلاً خاصاً به!

٣- هنا ثلاث كلمات غير واضحات، لانتشار الحبر من الصفحة التي على قفا الورقة إليها.

٤- أصلها الحسي، تصغير الحسو، وهو البئر الذي يظهر ماؤه من قريب، منطقة منخفضة تقع في وسط البلدة تجري إليها سيول الأمطار، ومنها تجري المياه المتجمعة إلى الباطن من خلال بوابة في السور..

٥- كان هذا المشروع يأخذ ماءه من شط العرب ويمضي به إلى بلدة الزبير.

٦- المصطفاقية، أو المصطفاغية، اسم لمقاطعة في منطقة البصرة. يعقوب سركيس، مباحث عراقية ج٢ ص٢٦٤.

٧- هكذا يكتبها المؤلف، وهي بلدة أبي الخصيب من أعمال البصرة المهمة.

٨- إحدى بوابات الزبير، وكانت تقع في شرق البلدة.

٩- فراغ في الأصل.

وفيها تم عَمار الخميسية[1] وكان ابتداؤها في سنة ١٣٠٦ كما مر، ويُقال من السوق إلى الخميسية بالمَشْحُوف[2] ثلاث ساعات، والرجل نصف يوم، ويأتي تمام الكلام.

وفي عقد أول جماد آخر مات الحاج عبد العزيز الرشيد خضيري، ملاك، وخلف ولده عبد الله، ومات في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٥، ولعبد الله أولاد، منهم : إبراهيم كبير وله أولاد، ولعبد الله عبد اللطيف وفهد.

وفي جماد آخر تم بناء مطبعة البصرة للدولة العثمانية، وأول جريدة طُبعت[3] يذكر فيها حفر النهر مع أمور أخر، وطبع فيها تاريخ البصرة نصف تركي ونصف عربي، ومديرها محمد علي نور الدين، وفي سنة ....[4] جلب كريم السيد كتاب التاريخ، كل راعي ودكان يأخذ نصف ويُسلِّم نصف مجيدي، ووقع عند[ي] منه نصفاً، وهو الثاني منه، من أول ما أسست البصرة إلى وقته ١٣٠٧ ثم وقف.

١- ينظر ما تقدم.

٢- ضرب من الزوارق الخفيفة التي تستعمل في منطقة أهوار العراق خاصة.

٣- هي جريدة البصرة، حكومية صدرت في سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

٤- تاريخ غير مقروء.

وفي جماد آخر مات محمد باشا أعيان[1] في جسر العبيد وهو زعلان على الشيخ عبد الله باشا أعيان[2] الكوّازي حيث طرده عن المِلك، وأوصى بأن يتولاه الرافضية، وأنه رافضي، فقام الشيخ عبد الله ومعه جماعة وذهب ليأخذه.

وفيها مات الحاج أحمد التركي الدلال صديقنا رحمة الله عليه، [في] ١٧ رمضان في البصرة، ودفن عند حسن بصري.

وفيها ٢٣ شوال مات حاج أرشود، في البيوتات مذكور.

وفي ٧ ذي الحجة مات غريقاً في الشط الملا عبد الله المشري، وخلف عبد الرحمن ومحمد وأحمد كلهم ماتوا.

مات قَرابة الشيخ عبد الله باشا أعيان، وكان أوصى[3] الرافضية يدفنونه في مقابرهم، فغضب عبد الله وأخذ عسكراً وأخذه منهم جبراً ودفنه في مقابر المسلمين.

وفيها تتمة آخر جمادى الآخر: عُزل المدير أسماعيل أفندي، ولما فرغ من صلاة الجمعة وقف في حوش الجامع وقال: حلّلوني[4] وسامحوني، وكان قد

١- كذا يكتبها المؤلف، والأصح أن تكتب (باش أعيان) ، وهي الأسرة العباسية العريقة في البصرة، ويسميها المؤلف بآل الكوازي، نسبة إلى شيخ طريقتهم محمد أمين الكواز شيخ الطريقة الشاذلية، المتوفى سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م . عبد القادر باش أعيان العباسي، البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد ١٩٦١، ص٨١.

٢- هو الشيخ عبد الله ضياء الدين بن عبد الواحد بن عبد اللطيف، وقد تقلد عدة مناصب في عهد الدولة العثمانية، وله مؤلفات مهمة في تاريخ البصرة، ودفن قرب جامع الكواز في البصرة.

٣- في الأصل: أوصا.

٤- عامية، يريد: اجعلوني في حل منكم.

أساء بالناس[1]، وجاء بدله ياور أفندي في ولاية هداية باشا الذي أمر بحفر النهر وبناء الجسر بالسدة[2].

وفيها في رجب جاء جراد كثير، وفي رمضان جاء وباء كثير أكل الزرع والمخضرات وغزل السوق، ودخل مع شقوق الأبواب، ومن كرم الله أنه لم يأت إلاّ بعد حصاد الزرع، ومن أحسن ما وجد لقتله الماء لمقول[3] يرش عليه فيموت، ولكن أكل الزرع الذي تأخر حصاده، وفي آخر رمضان ذهب شذر مذر والحمد لله.

وفي نهار يوم الأربعاء ٢٣ شوال مات الحاج أرشود[4] وخلف عثمان ومحمد وعبد الله وبنات وملكاً في أم نعاج رحمه الله.

وفيها اصطلح عبد الله وأخوه حسين مع يوسف باشا زهير على أن للمشري ثلث من الملك والوقف في محرم، واشتهر ذلك وشاع، وقيل سنة ١٣٠٦.

وفي سنة ١٣٠٧ بدأ حفر النهر، والوكيل ابن ياسين، فلم يتم وتهدم.

وفيها ولدت شاهة بنت الأخ عبد الغني، أمها حصة الربيعة يوم السبت ١٩ شوال.

١- يريد: أساء للناس.

٢- السدة مرتفع من الأرض يبعد عن شرقي الزبير بمسافة ثماني كيلومترات تقريباً، وهو يمتد من شمالي البصرة الحديثة إلى جنوبها. وكان عمق النهر متران وعرضه ثمانية أمتار، حسين القطراني، الزبير في العهد العثماني ص٣٩.

٣- كلمة غير واضحة.

٤- سبق أن ساق هذا الخبر من قبل، وهنا فيه زيادة.

وفي ها أخذ محمد النصر الله بيت الرفيع عرصة، كل سنة اريالين[1] ، ذي الحجة لآل رفيع، والقيمة ألف قران، لخشرم المصيقر، فهدم وعمر وكمل، [وفي] سنة ١٣٠٨ جماد أول نزل فيه وعمل ضيافة الأو...[2] أستاذ عبد العزيز ولد العود ....[3] العبد الحسين فطرده وأتى بأستاذ من الكويت كمّل الشُّغل، ومعه فهد العوام، وجعل باب الجاخور من زقاقنا.

وفيها في شوال بنى ناصر المسعود المعب[4] والأستاذ سليمان العتبة الحسين.

وفيها في شوال بنى السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب تكية الدراويش من مسجد الزبير شمالاً حجراً وموضاً وأدبات[5] الأستاذ محمد الزايد و....[6] و....[6] فهد شبيي.

١- مفردها: ريال.

٢- بقية الكلمة غير واضحة بسبب الخرم.

٣- الكلمة غير واضحة للسبب نفسه.

٤- كذا في الأصل، وربما قرئت: الميب.

٥ أدب، مقلوبة ومجزوءة من أبدست الفارسية، أي موضع الماء، ويقصد به دورة المياه، أو المرحاض.

٦- كلمة ضاعت بسبب الخرم، وربما كانت : والوكيل.

ثم دخلت سنة ١٣٠٨[(١)]

وفيها مات الشيخ عيسى القرطاس صاحب الخيرات، عمَّر مسجد مصلى العيد القديم[(٢)] سنة الثلثمائة وألف، ومسجد المسجد القرطاسي في المراغة[٣] سنة السبعة وثلثمائة وألف، رحمه الله ورضوانه، في ٧ شعبان.

وفي جماد أول طلقتُ فاطمة بنت الشبيب أم ولدي احمد وبنت حصة في البيوتات مذكور.

وفي ١٥ ربيع أول مات ولدي أحمد بحَصْر البول، وكانت ولادته ١٣٠٦.

في ٢٧ رمضان وقعت طوفة[(٤)] بيت العلي على باب ديواننا، وبناها سنة سنة .....[(٥)] أبو طرب بأمر محمد النصر الله الساكن فيه.

وفيها أيضاً وقعت ثلاث حجر والأدب[(٦)] من بيت العدوان، فعمَّره عبد عبد العزيز القضيب والأستاذ علي بن لعـ.......[(٧)].

١- وأولها١٧ آب ١٨٩٠م..

٢- كان مصلى العيد يقع في البرية خارج البلدة، فلما توسع السكن وانتشر خارجها، أضحى المصلى في وسط البيوت، وفقد وظيفته فتحول إلى ملقى للمهملات، ولذلك عمد الحاج عيسى القرطاس، وهو من فضلاْ المحسنين، إلى تسويره، وأقام فيه محراباً ومنبراً للخطبة. ينظر إمارة الزبير ج٣ ص١١٢.

٣- تقدم خبر هذا التعمير.

٤- في الأصل: طوفت، والطوفة، الجدار يبنى من الطين.

٥- فراغ في الأصل.

٦- فراغ في الأصل.

٧- كلمة غير واضحة بسبب خرم أصاب النسخة..

وفيها في محرم أمر ..... [1]المشري مد الله فحفر بالوعة شرقاً عن المُوَّضأ وطوّبت[2]، ولها مصفاة في الحاير حد القليب[3]، والمختار عبد الله الملغي، وله أخ سيحان، وأنا وقتئذ إمام في المسجد قد تم لي سنة واحدة لأني تنصبت في سنة ١٣٠٧

وفيها مات الحاج أرشود، أي سنة ١٣٠٧، ٢٣ شوال.

وفيها أصاب ولدي حمد حصر بول ثلاث[4] أيام لا يبول ولا يتغوط وورمت جدته، فصرنا حيارى في أمره، وفي ٢٦ محرم شق المُزَيِّن عبد العزيز بن عبد الرزاق.... [5] فأخرج منه حصاة فبال، وكان معه ناصر بن مسلم عراد، فرضع الولد ونام، حصل له بعض الراحة، وتمرض إلى النصف من ربيع أول ثم مات سنة ١٣٠٨، وكانت ولادته في ١٦ صفر سنة ١٣٠٦.

وفيها، أي سنة ١٣٠٨، طلقتُ أم أولادي فاطمة الشبيب، وتزوجت فاطمة المذكورة عبد المحسن بابطين[6] المعروف بالغولة في جماد أول ١٣٠٨.

وفيها جماد آخر خرج أهل الزبير كافة، كبار وصغار، للفَزْعة[7]، عبد الله البراهيم وأحمد النصار وإبراهيم الزهير وخالد العون وزيد الفوزان وعبد الله

١- كلمة غير واضحة للسبب نفسه.

٢- أي بنيت بالحجر والجص.

٣- القليب: البئر، وقيل: البئر القديمة.

٤- الصواب: ثلاثة.

٥- كلمة غير واضحة.

٦- هو عبد المحسن بن إبراهيم العبد الرحمن البابطين، فقيه، شاعر، تولى القضاء في الزبير سنة ١٣٣٥، وله مؤلفات، توفي سنة ١٣٧٢هـ. إمارة الزبير ج١ ص٢٠٢.

٧- الفزعة في مصطلح عوام العراق: التآزر في إنجاز عمل ما.

المشري وسليمان المطلق وسليمان الغملاس وكثير من الأكابر، فلم يروا أحداً، فدَشّ[1] إبراهيم الزهير من ليلته والحاج عبد الله وأهل الشمال بعد ليلتين، وأما ابن مشري بقي بجملته يتكشَّت[2] ويتنزه.

وفي ٢٤ رجب خرج عبد الكريم[3] من الحبس ومدة حبسه سنة واحدة بسبب سيد طاها البغدادي. مذكور في الشعراء، له بيت زهيري.

وفيها ٢١ شعبان دخل عبد الرزاق بن أحمد المهيدي ببنت عمه إبراهيم المهيدي.

وفيها حج الأخ عبد الغني الفرقي الفرض، ووكل على عياله الخال محمد بو حيمد بإذن مني، فعاد بالسلامة بعد أن تميدن[4] ١٩ صفر ١٣٠٩.

ثم دخلت سنة ١٣٠٩[5]

وفيها مات ظاعن[6] السمدان وخلف أولاداً: محمد وبدر وإثويني، ولهم نخيل.

وفي رمضان مات صالح الزهير، رمى كلباً فقتله فأصيب، ومات أخوه عيسى قبله، وهو في بيت حرمه حي يرزق، ويقال أن امرأته من آل زهير رأت

١- دش: عامية، وتعني: دخل.

٢- التكشت: الخروج إلى البر للتنزه.

٣- في الهامش (حبس الربيعة).

٤- كذا في الأصل، ولم نفهمها.

٥- ٧ آب ١٨٩١م.

٦- كذا يكتبها، والصحيح: ضاعن.

في النوم امرأة تقول: ولدكم رمى ولدنا، إن عاش ولدنا عاش ولدكم، وإن مات مات ولدكم، فمات صالح بعد ذلك بيوم.

وفي ١٦ رمضان مات سليم تابع الراشد.

وفيها تزوجتُ سبيكة بنت عبد الرحمن باحسين، وماتت وهي معي في ٥ ربيع ثاني سنة ١٣١٣، وخلفت ابنتين حصة تزوجها عبود السمدان، وأولادها منه: فلاح ومات سنة ....[١] وعبد الوهاب حي وعبد الكريم حي، والثانية نواة بنت البقمي، تزوجها مطلق بن إبراهيم السويدان.

وفيها ١٢ ذي الحجة مات سعود تويجري وخلف ابنتين: شاهة وحصة، تزوجت ....[٢] ، أمها غير أختي.....[٣] بنت أختي لؤلؤة، ومن زوجتي بنت العيسى وأختي لؤلؤة.... [٤]وكان في الأحساء مات سنة ١٢١٠ وخلف احمد ولدين: ناصر وعبد العزيز.

وفي ٢٤ شوال جاء الخبر وفاة هداية باشا الذي حفر النهر وتهدم ما حفر[٥].

١- العدد غير واضح بسبب الخرم.

٢- غير واضحة في الأصل بسبب الخرم.

٣- غير واضحة في الأصل بسبب الخرم.

٤- كلمات غير واضحات.

٥- تقدمت الإشارة إلى هذا النهر.

وفي ثاني ربيع ثاني ......[1] جمال زوجها عبد ....[2] الرفيع في الكويت مع اختها من الأب محمد، كَرْوَته[3] مجيدي، وكروة الجمال ابن عيسى خمسة أريل[4].

وفيها ١٥ جماد أول مات عبد الرحمن بن العم عبد الرزاق الغملاس، وكان هو الوكيل يوم مات ابوه ١٢٩٩، وتولى الوكالة بعد عبد الرحمن سليمان إلى وقتنا الحاضر سنة ١٣٤٨، [وهو] تاريخ الترتيب لهذا المجموع.

وفيها في رجب مات الطفل عبد الرزاق بن عبد الرحمن المذكور.

وفي هذا الشهر أحرقتُ أوراقاً فيها ما لا ينبغي.

وفيها ولد يوسف بن عبد الوهاب الجويسر.

ومات أخوه زامل سنة.....[5]

ومات أبوهم سنة.....[6]

وفيها تزوج عبد الرحمن السند شاهة بنت المرحوم عبد العزيز العُبَيْد الله وأولاده [منها] كما في البيوتات.

وفيها في محرم مات خالد بيك بن قاسم باشا زهير عند ثاني محرم.

١- غير واضحة بسبب الخرم.

٢- غير واضحة بسبب الخرم.

٣- الكروة، عامية، فصيحها: الكراء.

٤-جمع عامي لكلمة (ريال).، وهو اسم لعملة أسبانية ويعني (الملكي)، ثم ضربت في الدولة العثمانية من الفضة، وكان يساوي في آخر سني حكم هذه الدولة ٥ مجيديات، التي يساوي الواحد منها ٨٠ غرشاً رايجاً.

٥- فراغ في الأصل.

٦- فراغ في الأصل.

وفي صفر مات الأخ من الأب عبد اللطيف وأمه بنت عبد العزيز العرج، ووكل على ثلثه خاله عبد الله العرج دكان في سوق الجت[1].

وفيها زواج السيد خلف النقيب لؤلؤة العيدان، وبيتها قبال بيتنا.

وفي هذه السنة كمل عمار بيت طلال العدوان.

وفي ربيع أول قدمت علينا أختنا ....[2] الكويت، وفي ربيع ثاني رجعت إلى الكويت.

وماتت سنة....[3] وخلفت بنتها هيا، وجاءت مع بنتها، جاء بهم الأخ محمد.

وفيها في ذي الحجة مادة أحمد الذيب وسليمان الغملاس [و] القصة فيها طول في التذكرة[4]، خلاصتها: تخاصموا في البر في القنص بسبب سعيد البدوي, وكان ذويب يتعاطى بيع السلاح، فأخبر سليمان الحكومة فقبضوا على ابن ذيب، فخرج الذيب وأخذوا الدفاتر والبِشْت[5] السلاح، وأخيراً اصطلح سليمان مع ابن ذيب إلى غير ذلك.

وفيها بنى أحمد العصيمي جاخوراً تحت الرُّشدية[6] في البراحة، فحَوَّطه فقط، وسد بابه بأمر المدير، فقام عليه جماعة لهدمها، منهم الشيخ محمد الدايل

١- تقدمت الإشارة إليه.

٢- كلمة ضاعت بسبب الخرم.

٣- فراغ في الأصل.

٤- يريد: كتابه (التذكرة والعبرة) ومنه يختصر بعض أخبار هذا الكتاب.

٥- البشت: عباءة تشبه الجبة، اشتهرت الزبير بصناعتها في العهود الماضية..

٦- يريد: المدرسة الرشدية، وموقعها في البراحة، في وسط البلدة، وكانت قبل تأسست قبل هذا التاريخ بسنوات عدة.

وعبد العزيز العودة وإبراهيم الدامغ وغيرهم، كتبوا مضبطة بعد ينصيطه[1] من جاء هدمه فهدموه لأنه ضيَّق الطريق.

وفيها[2] تزوجت فاطمة الشبيب عبد المحسن[3]، المحسن المعروف بالغولة، وخلف أولاداً، أخذها بعدي.

وفيها ليلة الأربعاء ١٦ رمضان مات سليم الزوين عبد الراشد في مسجد الكوت[4]، قد نزع ثيابه مغسولة تحت رأسه، وهتست[5] ببشتة، عند رأسه منشار، رأسه للشمال ووجهه للقبلة، وكان يحكي أولاً لليل يقول: أريد أقطع خشبة من أم ....[6] بقشة ابن مشخص[7] الصباح وجدوا عند رأسه خشبة مطروحة وقد دفن أثرها ولم يتمكن على حملها بسبب ما حل به من الألم في جوفه، فاغتسل بثيابه ثم اضطجع لليمة[8] فمات، ولعله أصابه ضرر من الجن لأن البقشة[9] مسكونة معمورة من الجان رحمة الله عليه.

١- هكذا هي في الأصل.

٢- في الهامش: جماد أول.

٣- تقدم أنه عبد المحسن البابطين، وقد سبف أن ساق هذا الخبر من قبل.

٤- يقع في محلة الكوت، أسسه محمد المشري، أحد وجهاء الزبير، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، سنة ١٢٩٠هـ. وسيورد المؤلف أخباره فيما يأتي من كتابه.

٥- كذا في الأصل.

٦- غير واضحة بسبب الخرم.

٧- غير واضحة بسبب الخرم.

٨- كذا في الأصل، ولعلها: لليلة.

٩- البقشة، كلمة مركبة من (باغ) الفارسية، بمعنى: البستان، و(جه) التركية، وهي أداة تصغير، فيكون معناها: الحديقة والجنينة، وكان في الزبير عدد من هذه البقشات تملكها أسرها المعروفة.

وفيها ١٣ شعبان أحرقتُ جملة أوراق مُخرَّقة مُخرَّمة لا فائدة من بقائها بحضرة جماعة منهم ....[١] الله بن سيحان والملا ....[٢] الضيب وعبد العزيز الجنيدي وأحمد المزين وغيرهم.

وفيها عمل قليباً في الحصي[٣] الملا محمد بن دليجان[٤] في ذي القعدة لأربعة هيصان بنازوحة[٥]، وحط رجلاً له شهرية يملأها ماء الدبش[٦] ليلاً ونهاراً، ثم حفر بئراً بدعاً قبلة، وركب دلواً لأهل البلد يروون منه للطبخ والشرب، وبنى مسجد ديمخزام[٧].

وفي سابع ذي الحجة بلغنا أنه حصل في الكويت حريق بيوت في اليوم والليلة يحترق عشر بيوت ونحوها، فتشوش الناس واختلفوا بسبب ذلك، منهم من يقول أن جابر[٨] عمَّر قيصرية وخان في مقبرة السادة، وقد نهوا عن ذلك وحذروا فلم يسمعوا[٩] الحريق، وقيل هو ....[١٠] الإنكليز يركبون

١- غير واضحة بسبب الخرم.

٢- غير واضحة بسبب الخرم.

٣- تقدم التعريف بهذا الموضع.

٤- هو محمد بن فوزان الدليجان، وقد أشير إليه من قبل.

٥- النازوحة آلة من خشب لرفع المياه من البئر.

٦- الدبش، في عامية أهل العراق: الحمير.

٧- ديمخزام ثلاثة آبار داخل مدينة الزبير، وتقع شمال مرقد الزبير بن العوام، وما زالت آثارها باقية إلى الآن.

٨- هو جابر بن عبد الله بن صباح، ثالث شيوخ الكويت من آل الصباح، بويع سنة ١٢٢٩هـ وتوفي سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨١٣-١٨٥٩م، وواضح أن تعميره للقيصرية سابق على تاريخ هذا الحريق الذي يذكره المؤلف هنا.

٩- غير واضحة بسبب الخرم.

١٠- غير واضحة في الأصل، بسبب الخرم، وما تبقى من حروفها يمكن أن تكون : من فعل.

بلورة[1]، وقيل أن إمرأة رأت فتيلة[2] تنزل من السماء فتخرق السقف فيقع الحريق، نعوذ بالله من ذلك!.

مادة ابن العم سليمان وأحمد بن ذيب: كان سعيد البدوي الحايز خادم عند سليمان، ثم تغير البدوي وتنكر بسبب أحمد الذيب، فحبس سليمان سعيد، فتوجه به جماعة وشرط عليه أنه ما يخدم ابن ذيب، فخرج سليمان للقنص فرأى سعيد بن ذيب، فحصل بين سليمان وابن ذيب سباب.... ذيب التفق[3] ليرمي....[4] وينتخي، فتركه سليمان ودخل البلد وذمه عند الحكومة الحكومة أنه يبيع السلاح، فظهر عسكر وفتشوا بيت ابن ذيب، فوجدوا سندات على جماعة بشراء سلاح من أحمد، ووجدوا كم تُفَق، وفر أحمد وانتصر سليمان وانتجد[5]، وحبسوا إبراهيم الذيب وعبد الرحمن الدليجان وفوزان[6] مدة، ثم افتكوا[7]، وكذلك أحمد الذيب طاح على[8]....[9] ونزل

١- لعله يقصد أنهم تسببوا في الحريق عن طريق آلة فيها بلورة عكست أشعة الشمس.

٢- هكذا هي واضحة في الأصل، ووصفها يدل على أنها (قنبلة) لا (فتيلة)!.

٣- جمع : تفقة، والأغلب في كتابتها: تفكة، وتفنكة، وتجمع على تفك، وتفنك، وتفاك. معربتها: بندقية، بنادق.

٤- كلمتان ذهب بهما الخرم.

٥- كذا في الأصل، ولم نقف على معناها.

٦- هو فوزان المنديل، وستأتي أخباره .

٧- فك الأسير، افتكه: أطلقه.

٨- اصطلاح عامي، بمعنى : نزل ، أو هبط ، انقض.

٩- كلمة ذهب بها الخرم.

ونزل عن دعواه واصطلح[1] (غير واضحة) وأخذ تبرئته ببَرْطيل[2] وفرَّ بعد ذلك فلم تقم له قائمة بسبب الرها[3] والزهو والعجب.

ثم دخلت سنة ١٣١٠[4]

وفيها عمّر المسلمون مسجد إبراهيم[5] تصليحاً وركبوا بناجر[6] على الطريق لمسجد النقيب[7] وفي الباطن[8]. (وإمامه عبد الله)[9].

وفيها مات إمام الزبير[10] الملا يوسف الهلال، كما في الأعلام.

حفر الملا محمد بن فوزان الدليجان بئراً في ديمخزام، وعمل مدير يشرب منه الدِبَش.

١- كلمة ذهب بها الخرم.

٢- البرطيل: الرشوة.

٣- كذا في الأصل.

٤- أولها ٢٦ تموز ١٨٩٢م.

٥- يقع في وسط الزبير، على الشارع العام المؤدي إلى البصرة، وسيكرر المؤلف هذا الخبر فيما يأتي بشيء من التفصيل.

٦- البنجرة، تركية، بمعنى: الكوة والنافذة.

٧- أسس هذا المسجد السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب، سنة ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤م وقيل سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩ ، ويقع جنوبي السوق، في المكان المسمى دروازة الدريهيمية.

٨- أسس هذا المسجد عثمان الزهير، أحد وجوه الزبير، في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة.

٩- من الهامش. وهو عبد الله المشري، وسينوه به بعد قليل.

١٠- يريد: إمام جامع الزبير، وآل هلال أقدم أسرة تولت الإمامة في هذا الجامع.

وكذا حفر [بئراً] يسقي في الحصي وحط رجلاً شهرية من ....[1] يسقي يسقي الدبش وغيرها.

وبعد سنة بنى المسجد وشيده وصلى فيه هو، ثم صار عبيد[2] الدايل، صار فيه عبد الله المشري، ومات سنة ١٣٤٤في ٢٠ رجب.... الملا عبد الرزاق الدايل إلى وقت [التأليف],

وفيها خطط الناس البيوت في الرشيدية وعمروها، وأما المسجد يأت في ١٣١٣ بني[3].

هدموا مسجد إبراهيم .

وفيها عمر المسلمون مسجد البراهيم وأصلحوه وركبوا بناجر[4]، وأما تأسيسه فهو قديم، بناه البراهيم الراشد، وعمل فيه سِرداب مُحكماً ومنارة، وقد أتمّه في النصف الأول من القرن الثاني عشر، لأن آل الراشد جاءوا أيام حرب الوهّابية، وأول مجاهرة محمد بن عبد الوهاب بالدعوة في حياته سنة ١١٥٣، وعمره محمد سنة ١١٣٨ لأنه مولود ١١١٥، فأهل نجد أكثرهم جاء من نجد من وقتئذ، وسكنوا في الزبير والكويت قبل نبوغ ابن عبد الوهاب، فالمسجد بناه آل براهيم في أيام الشيخ علي....[5] سنة ١٢٤٠ تخميناً، أو ١٢٤٣ حين شاخ علي الزهير، كما في عنوان المجد لابن بشر[6].

١- كلمة غير واضحة.

٢- كذا هي واضحة في الأصل، وسيرد أنه (عبد الرزاق الدايل).

٣- يريد: إن خبر بنائه يأتي في حوادث سنة ١٣١٣.

٤- تقدم شرحها.

٥- كلمة ذهب بها الخرم، وهو علي بن يوسف الزهير، وقد تولى مشيخة الزبير من سنة ١٢٤٣ إلى سنة ١٢٤٧هـ. ينظر: ابن الغملاس، ولاة البصرة ومتسلموها ص ٧٣.

٦- عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكة المكرمة ١٩٣٠، ج١ ص٢٠.

وفيها بنى عبد الله الخال المسجد في محلة المَسيل شرقي الكوت[1]، وصار الإمام فيه خالد البرية، ومات في بمبي ١٥ محرم ١٣٣٩، وصار مكانه الملا ناصر العيسى كما في الأعلام، ومات الخال ١٣١٤.

ومات ناصر ١٣٤٥ وهو إمام في الكوت[2]، وصار مكانه محمد....[3] وصار في مسجد الخال ....[4]سنة، ثم صار مكانه ....[5] اللعبون.

وفيها ولد عبد الوهاب بن المرحوم عبد الله الخليوي، وفي شعبان حفر من الدريهمية مشرب للمسلمين.

وفي ٢١ صفر سطا جماعة على سالم الحميد في بيته ليلاً وطبَّروه[6] وشَرَدوا[7]، وعرفهم وهم ناصر الموسى وأخوه عبد الرحمن وصلطان ومحمد أمين فحبسهم في السرايا، لكن أمين شَرَد إلى المحمرة، والثلاثة ماتوا، والسبب [أن] سليمان المطلق تهمة ولده إبراهيم وبقي أثر الجرح في وجه سالم الحميد إلى الآن سنة ١٣٤٨.

١- الكوت، محلة في بلدة الزبير، تقع بالقرب من ضريح الصحابي الزبير بن العوام، ومؤسس هذا المسجد هو عبد الله الخال، وسيذكر وفاته في حوادث ١٣١٤..

٢- يريد في مسجد الكوت.

٣ كلمة ذهب بها الخرم.

٤- كلمة ذهب بها الخرم.

٥- كلمة ذهب بها الخرم، وآل اللعبون أسرة زبيرية، أنجبت غير واحد من الأدباء والمثقفين، فلا نعلم أي واحد منهم أراد.

٦- يقصد: ضربوه بالطبر.

٧- شرد، في لهجة عوام العراق: هرب.

وفي أواسط ذي القعدة وقع في البصرة والزبير ونواحيها طاعون مات منه خلق كثير، وعزّل[1] السوق، وخاف الناس، وارتفع بفضل الله في غرة ذي الحجة مدة نصف شهر.

وفيها في شوال ولد محيسن بن حاج عبد الغني، ومات محيسن في سنة ١٣٣٣ في شعبان.

وفيها بنى ابن دعيج الأبرص ديوانه في سفوان[2].

وفيها بنى الخرجي[3] سعد الديوان في البيت الذي ابتاعه من ورثة .... [4]الملا عن مسجد الباطن....[5]

وفي ذي الحجة مات ابن راشد[6] الشايجي النجّار، صلينا عليه في مصلى مصلى العيد القديم، ومات أبوه راشد ١٣١٧.

وفيها مات أحمد تويجري، وخلف ولدين: ناصر وعبد العزيز في ذي الحجة، ومات نصر الله سنة ١٣٠٩.

عمار بيوت الرشيدية: وفيها ابتدأ[7] في ذي الحجة، وصار إبراهيم الزهير يأخذ أجرة إذراع[8] بشيء، ووكل يوسف فمنعه الحاج عبد الله

١- عزل، بلهجة عوام العراق: أغلق.

٢- سفوان واحة قديمة وبلدة تابعة لقضاء الزبير، وتقع قرب الحدود العراقية الكويتية.

٣- في الأصل: الحرجي، بالحاء، وسيذكر الاسم فيما يأتي.

٤- كلمة ذهب بها الخرم، وسيذكر فيما يأتي أنه : سلطان الملا.

٥- كلمتان ذهب بهما الخرم.

٦- وهو أحمد الراشد، أحد الموسرين في الزبير عهدئذ.

٧- لعله يريد: أبتدئ.

٨- كذا يكتب: ذراع.

البراهيم، وحصل بينهما خصومة، كما يأتي في مقتل عبد الله ....[1] في سنة ١٣١٤.

ولما عمرت بيوت الرشيدية سنة ١٣١٣ واتصلت بمصلى العيد الذي عمره عيسى القرطاس[2]، سعوا في بنيان وتأسيس مسجد مصلى العيد الجديد الجديد بين ديمخزام وقبة حسن بصري، سعى فيه حاج سعد الخليوي وحاج صالح المغربي ويأتي بقية الكلام.

وفيها وقعت صاعقة من السماء فاحترقت .....[3] للمشري.

وفيها مات حاج إبراهيم المبيض ٢٩ جماد آخر .

وفيها في محرم مات خالد بيك بن قاسم باشا زهير ودُفن عند حسن بصري.

وفي شعبان جمع سعد خليوي فلوساً من الناس....[4] الدريهيمية[5]، وجعلوا الأرض أقسام.

١- كلمة طمست بالحبر.

٢- ينظر ما تقدم.

٣- غير واضحة في الأصل.

٤- كلمة ذهب بها الخرم، وتفهم من سياق الخبر السابق عن الدريهيمية، وربما كانت (عن أرض).

٥- الدريهيمية، أرض ورد اسمها في أخبار القرن الرابع للهجرة باسم (الدرهمية) وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من بلدة الزبير، تبعد عنها بنحو ثمانية كيلومترات، اشتهرت بآبارها التي تزود سكان البلدة بمياه الشرب العذبة، وكانت محاطة بسدة ترابية لغرض حمايتها من خطر السيطرة عليها وحرمان البلدة، من ثم، من تلك المياه. ينظر حسين القطراني، الزبير في العهد العثماني ص٣٨.

وفي ذي القعدة وقع في البصرة ونواحيها، غير بلد الزبير، من فضل الله لم نرى شيئاً[مثله]، يذِب[1] دم من كبده، يموت في اليوم عشرة أو عشرين، ثم خف، وبعد سبعة أيام ارتفع وبَسَّط السوق[2] والحمد لله.

وفيها ١٥ ذي الحجة فرغنا من بنيان الغرفة والمقلدان والدرجة وما يتبعه المصرف اقران[3]، نسأل الله أن يخلف علينا، [و] الأستاذ يوسف لهو وأخوه عبد الرزاق الأعرج، وأما الخن[4] الصغير الذي على الطريق وفي الباب....[5] الباب....[5] سليمان المحارب.

وفيها تم بنيان ديوان ولد دعيج الأبرص، [و]الأستاذ إبراهيم بن لهو.

وفيها اشترى سعد الخرجي بيت سلطان الملا من ورثته عند مسجد الباطن، وعمره، وجعل باب الديوان مقابل باب المسجد، له خوخة[6].

وفيها خرج فوزان وأخوه عبد الرزاق وإبراهيم الذيب من الحبس المار ذكره في مادة سعيد الحايز[7] ١٣٠٩.

ومات صلطان الملا عن ولده عبد المحسن وحصة زوجة عمي عبد الرزاق أم عياله سليمان وعبد الرحمن وأنيرة، ومن بنات صلطان سبيكة حية

١- ذب، بلهجة عوام العراق: ترك الشيء، طرحه، رماه.

٢- بسَّط السوق، بلهجة عوام العراق: نشر الباعة بضائعهم على أرضه.

٣- يضع المؤلف ألفاً مكسورة، أمام كل كلمة تبدأ بحرف مكسور.

٤- الخن: ضرب من الحجرات كان قد شاع بناؤه في البيت الزبيري.

٥- كلمة ذهب بها الخرم.

٦- الخوخة، باب صغير في بوابة الدار الرئيسة.

٧- سبق أن ذكر أنه سعيد البدوي الحافز، الخادم عند سليمان.

ترزق، وشيخة أم أعيال محمد البلالي عبد المحسن ....[1] وعبد الكريم، وأخته شيخة كان تزوجت عبد الله بن ناصر ثم طلقها وتزوجت بن اسكيت، [و] مات محمد البلالي ١٣٢٣.

وفيها ولد الشيخ محمد بن حمد العسّافي[2]، وولد أخوه عبد الله ١٣٠٩ أو ١٣١٠، بينهما سنة واحدة.

مات حمد[3] ١٣٣٢ في ٨ صفر، كما في البيوت.

وفيها طلبـ[ـت] الحكومة حَصْر البطيخ والمخضرات ....[4] الزَواريـع[5] الزَواريع[5] بخشيشاً وألقوا عنهم، ثم كتبوا استرحام من الدولـة، فجاء العفو في ربيع ثاني.

وفي ربيع ثاني عزل المدير نجم أفندي، وجاء بدله أحمد أفندي.

وفيها ١١ شعبان قُتل كريم السيد الغربلي ليلاً في السوق، تُرك مُجَنْدَلاً وفي الصباح خرجت روحه، ولم يُعرف قاتله.

وفيها يوم الإثنين، ثالث شوال، وقع الصلح بين الحاج عبد الله البراهيم، وإبراهيم الزهير في بيت الشيخ راشد الأصب، و[إن] ذيب بن عمير ذَبَح لهم خروفاً، وفي غدٍ عرض الناس في الحزم، وفرح الناس، ثم اجتمع الأعيان

١- كلمة ذهب بها الخرم.

٢- توفي ببغداد في سنة ١٣٩٣هـ، وهو مؤسس جامع العسافي في شارع الضباط في محلة راغبة خاتون ببغداد.

٣- من وجوه الزبير، سعى للصلح بين الشيخ سعدون آل سعدون والشيخ مبارك آل الصباح بعد وقعة هدية سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. إمارة الزبير ج٣ ص١٥٨.

٤- كلمة غير واضحة بسبب الخرم.

٥- الزواريع، جمع زاروع، على وزن فاعول، وهو المزارع على لهجة بعض عوام العراق.

يتشاورون في تنصيب شيخ في الحمّارة مختاراً[١]، فنصبوا مرزوق تابع العبيد، فلم يزل إبراهيم الزهير يحرك الشر مدد[٢] في تاسع شوال.

وفي هذا الشهر وقع الصلح بين الحاج عبد الله الإبراهيم وخالد العون وناصر أخوه وعبد العزيز العودة وأحمد أخوه في بيت الشيخ راشد أولاً، ثم في بيت المشري عند عبد الله وحسين، ثم صارت دائرة، كل يوم غداهم عند واحد وعشاهم عند الآخر مدة أيام، أولهم الشيخ راشد، وان مشري وإبراهيم الزهير وعبد الله البراهيم وسليمان الغملاس وعبد العزيز العودة ثم أخيه أحمد وأحمد النصار وسليمان المطلق و.....[٣] الدخيل وناصر البشر، رحمة الله عليه، وعند أعيال العون وفراي الشماس، وراقت الأمور، لكن إبراهيم الزهير حقود نَكود، على الحركات يدور، فلم يحرك[٤] إلى سنة ١٣١٤ حين شيّخُوا عبد الله البطاح[٥] وعادى عبد الله البراهيم، وأذى أتباعه، فقتل من سنته في شوال، وصار ما صار[٦] كما هو مذكور في محله من سنة ١٣١٤.

١- تقدم شرح هذه الوظيفة.

٢- كذا في الأصل ولعه (مدةً).

٣- كلمة ذهب بها الخرم.

٤- كأنه يريد: لم يحرك ساكناً.

٥- هو عبد الله بن أحمد البطاح. بذكر البسام أن الرجل" قام بواجبه خير قيام". الزبير قبل خمسين عاماً، ص١١٩.

٦- في الأصل: صار ماصا

ثم دخلت سنة ١٣١٢[1]

وفيها [ولد] إبراهيم بن الأخ عبد الغني.

وفي محرم بعث الوالي[2] إلى ستة من الأعيان، وهم: الحاج عبد الله البراهيم وأحمد النصار ومحمد النصر الله وسليمان المطلق وموسى الفارس، فطلب منهم أن يمهروا أنهم ....[3] رسم البزارية[4] ففي[5] الراشد والمدير على على الناس، فنصبوا في البيوت يبيعون اللحم خفية وخيفة، فلما صار بعد العصر، يوم الجمعة ١٥ صفر، ثار الغوغاء وجاءوا إلى المدير في قهوة النِجادة، وعندهم جماعة منهم عبد الله البراهيم والحاج عبد الرحمن بن سند وناصر البشر وسليمان المطلق وغيرهم، والغوغاء تصيح ما نريد البزارية، اقتلوه! فعَدَوا عليه بالعصي يضربونه حتى ناشَت[6] عبد الله البراهيم، فصاح الأعيان: لا ...[7]، وأخذوا المدير إلى قهوة ابن جميعان وطردوهم وهم يصيحون: اقتلوه، وجاء شيخ الحمّارة مرزوق ومعه عبيد عمه وجمع، وهم معدين بالسلاح، ومرزوق يزبد ويرعد وبيده الدِرْقَة والسيف، وعلى صدره فرود[8]، وينتخي: أنا عبد الله الراشد ما تخشون؟ حدكم خلوه ولوا[1]،

١- وأولها ٥ تموز ١٨٩٤م.

٢- والي البصرة، وهو يومذاك محمود حمدي باشا الريزي. الأسر الحاكمة ص٤٠٨.

٣- كلمة غير واضحة.

٤- واضح أنها ضريبة على السوق، من بازار، وتعني السوق، وهي هنا سوق القصابين خاصة.

٥- هكذا تقرأ، وهي غير مفهومة، وربما كانت: فغمى.

٦- ناش، من العامي الفصيح، بمعنى: نال.

٧- كلمة ذهب الخرم بمعضمها، يمكن أن تكون: لا تضربوه، أو لا تقتلوه.

٨- جمع فرد، وهو ضرب من السلاح الناري، يشبه المسدس اليوم.

فالسوق عزَّل وتشوش مرزوق عند باب القهوة يزبد ويرعد حتى طردهم، وكلما طردهم عادون[٢] يهوسون[٣]، وهكذا حتى صار المغرب [فـ]أخذه عبد الله الربيعة، وبات والغوغاء تُهَوِّس في الحزم طول الليل، هذا ومرزوق وأتباعه عند الباب رايحين جايين، والحاج عبد الله يقول: شوف يا مرزوق بس تشوف واحد جاي من هؤلاء....[٤] إرمه ولا تبقيه وأنا المسؤول عن منصوب الحكومة، فلما صار الصباح انحدر المدير ليستعفي ومعه عبد الله وبعض العبيد، وهو راض على عبد الله، وقد عظم مرزوق في عينه.

ومما وقع في هذه المادة أن صاحب الكودا[٥] كان في البلد وشَرَد إلى بيت عبد الرزاق العجيمان، فألبسه هدوم[٦] عَرَب وبيَّتوه عند الحاج عثمان ....[٧] وانحدر الصبح ، وكذلك حكيم البلدية[٨]، كان وقتئذ في الزبير، فألبسوه زي بدو ووقف يتفرج، ثم انحدر يحكي على الوالي[٩]، فتعجبوا وتهزّوا [به] وبعثوا مديراً غيره، وكتب أهل البلد شكاية على المدير بأنه يدخل البيوت بلا

١- ولى، من ولى الأدبار، ذهب وابتعد.

٢- يريد: عادوا.

٣- الهوسة لغة: كل أمر فيه اضطراب، وفي اصطلاح عوام العراق: عبارة منغمة يرفع أحدهم صوته بها، فيكرر مقطعها الأخير سائر أفراد العشيرة.

٤- كلمة ذهب بها الخرم.

٥- الكودة: ضريبة كانت تأخذ على الأغنام.والجمال والجاموس.

٦- عامية عراقية، تعني: الثياب.

٧- كلمة غير واضحة.

٨- الحكيم هنا: طبيب البلدية.

٩- يريد: يحكي للوالي.

إذن، وليس معه مختار المحلة، فتشوّش الناس وانزعجوا لأنه خالف النظام والعدالة، وظهر منه الغدر و .... باشا منديل، وبينما ....[1] عبد الواحد، ثم انحدروا، وفي الغد ظهر علي باشا زهير وهَوَّس الناس من البدو والصلب[2] حتى صارت ساعة، بَطَّلوا[3] ونادى المنادي: الله ينصر الدولة، جاءكم العفو، فركد الناس وبطلوا البزارية بسبب هذا التدبير من الأكابر، العامة تشق والكبير يخيط....[4] والسكون سياسة. ثم بعد حين صارت البزارية والكودا وكل شيء، ولا مانع يمنع، ولا كبير يشفع.

وفيها مما شاع وملأ الأسماع أن صلطان الشريفي قتل عَمّته دَلال بتهمة محمد الرشيدان الذيباوي، وأنه جاءه بنية من زوجته فسماها دلال على اسم المقتولة بنت الشريفي، هكذا حُكي، والله أعلم بصحة ذلك.

ومات صلطان المذكور سنة ١٣٤١.

وفيها في عقد أول شوال قتل عبد الرحمن بن سويلم الخضيري ليلاً عند بابه، واتهم به جماعة من الذين يتعاطون بيع الجلود، وهم سعيد أشويشي وإبراهيم ملا حمد وعبد الرحمن الدخيل، أنهم بخششوا رجالاً وقتلوه ....، ويد العضب بن نويدر ....[5]. فحُدِّروا[6] فلم يثبت عليهم شيء فظهروا، وكان له

١- كلمة ذهب بها الخرم.

٢- لعله يريد: الصلبة، وهم أعراب البادية ممن لا ينتمون إلى عشيرة بذاتها، ونميزهم هيأتهم وحرفهم.

٣- عامية، بمعنى: توقفوا.

٤- كلمة غير واضحة من أثر الخرم.

٥- كلمتان غير واضحتين من أثر الخرم.

٦- حُدر، في لهجة عوام العراق: أحدر، بمعني أرسل، يقصد أنه أرسل إلى البصرة للتحقيق معه.

له ولد اسمه صالح فلما كان في أيام خالد باشا عون[١] وقف لسعيد اشويشي في سكة الصاغة فرماه بفرد فأخطأه لكن ناش طرف أذنه وشرد، فشكاه عند الباشا، ففصلوه[٢] بشيء، ثم رحل صالح السويلم إلى الكويت.

وفيها الطوفان الذي لم يعهد مثله في المركز وسوق الشيوخ والبصرة، مات النخل والفروخ[٣] والمخضرات والميوه[٤] من رجب إلى سلخ محرم من سنة ١٣١٣. نقل من خط الشيخ محمد بن ناصر الدايل المتوفى سنة ١٣٢٠، وله ترجمة في الأعلام في حرف الميم، وكان كتب حوادث كثيرة فسرق من الديوان واتهم أحمد ازريقي الأعور[٥].

ثم دخلت سنة ١٣١٣[٦]

وفيها بنى فوزان المنديل وأخوه محمد ومحمد الصبيح مسجداً في الرشيدية[٧] ولم يوقفوا عليه شيئاً، فصلى فيه مجاناً الشيخ محمد العبد الجبار، ثم تأخر فصار هملاً كلما تقدم وصلى فيه إلى سنة ١٣٣٣ [٨]أو ١٣٣٤، فـ ....[٩] عبد المحسن بابطين

١- هو خالد باشا بن عبد اللطيف عون، تولى مشيخة الزبير من سنة ١٣١٤ إلى سنة ١٣٣٢هـ/ ١٨٩٦- ١٩١٣م. الأسر الحاكمة ص٤١٦.

٢- الفصل في العرف العشائري، دفع الدية.

٣- كذا في الأصل، ولم نتوضح لنا معناها.

٤- كلمة تركية تعني: الفاكهة.

٥- في الأصل حاشية تقول :انتهى من الكبير بتمامه. ويريد بالكبير: كتابه التذكرة .

٦- أولها ٢٤ حزيران ١٨٩٥م.

٧- ما زال هذا المسجد عامراً بالمصلين، وله في سوق الحزم اليوم عدة دكاكين موقوفة عليه.

٨- كتب في الهامش: ابن عبد الجبار، وأول خطبة في ربيع أول ٢٣ ربيع أول سنة ١٣١٣.

٩- غير واضحة بسبب الخرم.

وصار يصلي في مسجد الرشيدية ويقضي في الرشيدية في البراحة إلى أن كمل بنيان مسجد الزبير سنة ١٣٤٥، فنصب بابطين في مسجد الزبير إماماً وخطيباً ويقضي فيه كما في الأعلام.

وفيها سطا الشيخ مبارك الصباح[١] ليلاً على أخويه محمد وجرّاح فقتلهما[٢] وشاخ في الكويت، وجلا أولادهما إلى بلدنا الزبير، وبنوا بيوتاً في الرشيدية، وهم عدد كثير، علي واسعود وخالد وعذيب أولاد .....[٣] وأما حمود فهو ابن جراح، فتزوجوا وجاءهم أولاد، ومات مبارك سنة ١٣٣٤ وشاخ جابر، [و] مات جابر سنة ١٣٣٥، وشاخ سالم بن مبارك ومات سنة ١٣٣٩، وشاخ أحمد الجابر الصباح من رجب ١٣٣٩، [وهو] حي يرزق إلى وقتنا الحاضر، جماد آخر ١٣٤٧.

وفي هذه السنة، أعني ١٣١٣ مات عيسى البغادة، وخلف أولاد هم: يعقوب، ومات سنة .....[٤] ويوسف حي، وحسين الموسوس، حي، ومحمد مات سنة ١٣٣٦ في ٣ ربيع ثاني.

وشرى الشيخ إبراهيم دكان في الحزم، [وهو] القبّان الذي كان فيه محمد العثمان طرف قِبلة، يقال : من ابن عبد الجبار، وأوقفه على مسجد الرشيدية ١٣٣٥ وأربع دكاكين عن بيت عثمان الفريج شمالا.

١- هو الحاكم السابع للكويت من آل الصباح، تولاها من ١٣١٣ توفي في ١٢ محرم ١٣٣٤هـ/ ١٨٩٥- ١٩١٥م. الرشيد، تاريخ الكويت ص ١٩٨.

٢- تنظر تفاصيل هذا الحادث في الرشيد، تاريخ الكويت ص١١٩١٢١.

٣- كلمة غير واضحة بسبب الخرم.

٤- فراغ في الأصل.

وفيها في ١٣ شوال مات اسعود بن المرحوم إبراهيم الجهيران وخلف ولده إبراهيم، أمه بنت محمد المطير، وله أخت عمياء تزوجتُها وطلقتُها واحدة، وهي عقيم.

وله أخ اسمه محمد مات سنة....[1] ولمحمد ولباسمة جاسم، مات في البصرة عند اليهود [وهو] في خدمتهم.

وله أخ اسمه عبد اللطيف بن إبراهيم الجهيران تزوج بنت يوسف القيصر، وأولدها طيبا وأحمد وسعود وهيا وخالد بالغ، وأما طيبا فتزوجت أولاً نجم بن عبد الله باحسين ومات عنها، وتزوجت بعده.

ولإبراهيم الجهيران بنت اسمها سبيكة تزوجت أولاً عودة الويسي، وجاءت منه بولد اسمه محيسن، ومات عودة، وتزوجت بعده.

وفيها في رمضان مات الولد الشاب إبراهيم بن علي الحسن ملاكة قبيلي.

وفيها في رمضان صوب برصاصة عثمان بن زريزيب ليلاً وسلم.

وفي ذي القعدة حبس ابن زريريب بسبب أن محمود ادعى أنه يريد قتله.

وفيها مادة الغلام عبد الوهاب الهملان، غلام عبد الوهاب الجويسر: جاءه جماعة ليلاً وأخذوه من قهوة حقوما القيان محط السقاقي إلى البر، وأوجعوه ضرباً حتى ورمت رقبته، ثم تركوه في رمضان، ولم يشتكي وراحت باردة؛ المضروب يعرفهم لكن لم يخبر بهم خوفاً منهم.

١- فراغ في الأصل.

لمن أشتــكي حالي لمن أتوجــــع	إذا كان خصمي حاكمي كيف أصنع
فظن خيراً ولا تســل عن الخبـر	كان ما كان ممـا لسـت أذكره

والله أعلم.

وفيها ماتت رُقية المحاربية أم علي جارتنا، وقد أجَّرَت بيتها على صـالح الدايل عَرَصَة كل سنة ريالين، وكتب الورقة الشيخ محمـد الـدايل المتـوفى ١ شعبان سنة ١٣٢٠.

وقيل في هذه السنة، سنة الموح[١].

ومات يوسف الأرْبَش بعدها بست سنين[٢].

ثم دخلت سنة ١٣١٤[٣]

وفيها مات محمد النصر الله، وخلف جاسم وعبد الرزاق وعبـد الـرحمن وبنات.

وفيها حَفَر سيد أحمد النقيب[٤] الباطن[٥].

١- الموح هو مياه الأهوار الواقعة في غرب البصرة، يتراوح عمقه ما بين خمسة سنتيمترات إلى المتر، وقـد احتمى أهل البصرة منه بسداد واستفادوا منه فزرعـوا النخيـل. أحمـد نـور الأنصـاري، النصرة في أخبار البصرة، تحقيق يوسف عز الدين، بغداد ١٩٦٩، ص٣٧.

٢- سيسوق خبر وفاته في حوادث سنة ١٣١٩، وسيسميه هناك: المجنون يوسف الأبرش الصائغ.

٣- أولها ١٢ حزيران ١٨٩٦م

٤- هو السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب، وقد تقدمت بعض أعماله في الزبير.

٥- منخفض في أقصى الشمال الغربي من منطقة الزبير، منشأه في داخل بادية المملكة العربية السعودية، ويأخذ مجراه من هناك حتى يتلاشى في البرية من حول جبل سنام، وكانـت الأمطـار الهاطلـة علـى هذا الجبل تجري من حول بلدة الزبير، لتصب في الخلـيج العربـي، وتتجمـع ميـاه الأمطـار في هـذا الوادي دون أن تشكل مجرى مائي واضح المعالم، فأكثر مياهه يتسرب للأعماق.

وفيها مات عبد الله الخال، وله أملاك في أبي مغيرة، وخلف ولـده أحمـد وبنات.

وبنى المسجد في المَسيل ١٣١٠ كما في الأعلام[١].

وفيها ٦ محرم ماتت فاطمة العلي عمة جوهر، وقد أوصت أن القـاع[٢] والبيت وقف على عبيدها جوهر وعياله، ومـن بعـدهم علـى أغـوات مكـة، وكتبت وسجلت وأشهدت، فمات جوهر سنة...، وأم عياله ماتت قبله بمـدة، والآن باقي صالحة بنت جوهر وولدها من عبد مدلي.

وأجرت البيت على ياود بريكـان السـنة بتسـعين ربيـة[٣] مدخالـه[٤] في صفر ١٣٤٧.

وفيها عاشر محرم خرج إبراهيم الشبلي وسعد واخوه محمد أولاد نخيلان ودفنوا شرايع الملح في نواحي بلد الزبير، لكـل واحـد خمـس لـيرات شـهرية، هكذا سمعنا وكلهم ماتوا.

وفيهـا في محـرم شـدد الـوالي علـى أملاكـه يريـد الرُبـع، وظهـرت اخصاريات[٥]، ثم كتبوا استرحام، فكفُّوا عن الناس.

١- سبق أن ساق خبره من قبل.

٢- القاع، بلهجة عوام العراق: الأرض.

٣- عملة هندية وجدت انتشاراً في البصرة، في أثناء العصر العثمانية، بحكم الروابط التجارية بينها وبـين الهند، وكانت تساوي سبعة قروش صاغ ونصف القرش، ثم عودلت عند إصـدار النقـود العراقيـة بـ٧٥ فلساً.

٤- مدخاله، في عوام بعض أهل العراق: موعد دفعه، أو موعد انتهاء إيجاره.

٥- إخصاريات: خسائر.

وفيها ولد علي بن عبد الرحمن السند، وولد أخوه محمد قبله بنحو سنتين.

وفيها قتل سالم الحميِّد الحايك أخته سارة زوجة الملا عثمان الشارخ، والسبب الإشاعة، وذلك أنها استعارت صوغ من زوجة سالم الفضل بنت الحيدر بواسطة عجوز تسمى شمس أم وَكْدَة، فقال أنه ضاع، ويقال أن الصوغ أخذه من سارة بعض اللوتية[١]، ولما شاع الخبر خاف اللوتية وهم الفَسَقة، ردوه، فجاء حسيّان وأخوه محمد، وقرروا سارة[٢] وحدروها في الحبس[٣] وغيره، فأظهروا لهم، وشاع بين الناس مادة[٤] اللوتية، ووصل بعض الكلام إلى سالم الحميد في أخته سارة، فقتلها والله أعلم بحقيقة الحال، وإليه المرجع والمآب.

وفيها يوم الأربعاء العصر قتل عبد الله البطاح، وخلف ثلاثة أولاد: أحمد وعبد العزيز وعبد الرزاق كلهم كبار. قُتل في الحزم قبال دكان أحمد الحميدان، وكان يده بيد إبراهيم الزهير، فرماه عبد الله العبيدي وعبد الرحمن أبو سالم فوقع ميتاً، هكذا بلغنا وشاع بين الناس، وشردوا، فحمل وبيَّتوه في مدرسة ابن دُوَيْحِس[٥] عند مسجد النجادة[٦]، وهو من أهل

١- اللوتي، باصطلاح أهل العراق: المحتال، وسيشرح المؤلف معناه بأنه الفاسق.

٢- أي: جعلوها تقر.

٣- أي: أرسلوها إلى الحبس.

٤- أي : موضوع.

٥- هي أقدم مدرسة في الزبير، أسسها دويحس عبد الله الشماس سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، وممن تولى التدريس فيها الشيخ إبراهيم الغملاس، أبو مؤلف هذا الكتاب.

٦- تقدم التعريف به.

دروازۃ[1]، طول الليل، ثم بطلوا حيث لم يروا عند أهل الشمال حركة أعوان آل راشد، وفي غدٍ ظهر طابور قاسي[2] [و] رَبْعه[3] ولد قادرية ومعه المُسْتَنطِق[4]، وكَتَب الاستنطاق[5] جماعة كثيرة: [ومفاده][6] إن الذين قتلوه أتباع عبد الله البراهيم، وكان نزولهم عند [عبد] الله المشري، ودفن بعد الظهر، فجاء عبد الله المشري وطابور قاسي الى عبد الله البراهيم وزيَّنوا له المِحدار مع جماعة من أقاربه وانه ما عليه شيء، فقط يواجه ويظهر، فانحدر معه عبد الله الغنام وإبراهيم اشبلي وأخوه هزّاع، فحُبس توقيفاً، والسبب موجب ما شاع أن يوسف البراهيم بَخْشَش الحكومة على حبس [عبد] الله البراهيم حتى يمشي بأهل الزبير على الكويت لأن عبد الله لا يساعده بخلاف إبراهيم الزهير وإبراهيم المنديل وأهل حَرَمة[7]، فأظهروا العداوة للراشد، وهَوَّسوا وكتبوا المضابط على حمولة الراشد أنهم فَسَقوا وسرقوا وفعلوا، فطلب من الدولة نفيهم من البلد، فحضر الناس طيباً وكرهاً، وفي هذه الأثناء مَسَكوا محمد أبا الجريد وضربوه، وإلي البصره

١- تقدم أن الدروازة هي البوابة الكبيرة، اسم محلة في البلدة، من معالمها جامع الخشيرم وقد تقدم.

٢- يقلب المؤلف الغين قافاً، والصحيح: طابور آغا سي، أي آغا الطابور، بمعنى آمر الفوج. وكان اسمه وقتئذ صالح آغا.

٣- يريد : أتباعه.

٤- وظيفة تقابل في الوقت الحاضر: قاضي التحقيق.

٥- يريد وشهد على محضر الاستنطاق، أي التحقيق، جماعة...

٦- زيادة لتوضيح المعنى.

٧- حَرَمة: بلدة في منطقة سدير، في نجد، عمرها إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي نحو سنة ٧٧٠، بعد أن كانت مياه وآثار منازل لبني عايذ من بني سعيد، وغرسها هو وبنوه. إبراهيم بن صالح بن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تحقيق حمد الجاسر، ص٣١.

حدروه، وكذلك أحمد الفرحان، وجدوا معه سلاح فحدروه إلى البصرة يدعى أحمد البطاح أنه يريد قتله، وابن فرحان يقول: أريد أسافر إلى الكويت، فحُبس مع رَبْعِه.

وفي ثاني يوم ذي القعدة انحدر إلى البصرة المطاوعة الملا عبد الله المكينزي[1] والملا عبد الله الحمود والملا يوسف الحنيف عريوة وراشد الميضان وأعياله وعبد الرزاق الثيبان والحميدي السقا وخلق كثير نحو مائة نفر عام، انحدروا مشاة وركباناً يصيحون: الراشد نهبوا أموالنا وناكوا أولادنا وعذبونا وقتلونا ونحو هذا الكلام، وعبد الله وجماعته فوق السطح في السرايا يسمعون ذلك.

وبلغنا أن موسى المغرب بَيّاع التتن من السفهاء المغرورين، صعد بتدبير أهل حَرَمة، أعداء الراشد على عَلاوة[2]، والناس صفوف، قائلاً: اللهم أنصر الدولة، فقالوا: آمين، وأخرج من بلدنا آل راشد، آمين، ناكوا أولادنا آمين، سرقوا أموالنا آمين، قتلوا رجالنا آمين، ظلمونا آمين! فتعجّب [رجال][3] الحكومة من ذلك وعلموا أنهم مُدَبَّرين من الأضداد، فهبط لهم أهل السرايا وأخرجوهم من السراي، وعادوا إلى الزبير بلا طائل ولم يُسمع لهم كلاماً، وأما سليمان الغملاس [فإنه] لم يكن في البلد حين قُتل ابن بطاح بل كان كاشيت[4] في البر، وأما المطاوعة فهم الشيخ محمد الدايل والشيخ محمد العبد

١- آل المكينزي من السعيد من بطون الظفير، وقد تولى أبنه عبد الرزاق الإمامة في مسجد الإبراهيم في بلدة الزبير.

٢- يريد: على موضع عال.

٣ زيادة يقتضيها السياق.

٤- عامية: بمعنى : يتنزه.

الجبار وابن حمود ويوسف الحنيف والملا محمد البغادة والد حسين والشيخ عثمان الجامع والملا داود العبدان والملا عبد الله الهلال والملا عبد الرحمن الضبيب والملا سعيد، فإنهم أمر لهم الوالي بالصعود، وسألهم لمن تكلف بهم؟ فطلبوا أن يشيل عن البلد ثلاث حمايل: بيت البراهيم وبيت أشبلي وبيت الغنام، فأمّلهم بما طلبوا، وأما الأعيان: إبراهيم الزهير وسليمان المطلق ومشاري الدخيل ويوسف المنديل ومحمد العماني وعبد العزيز العودة فلم يأذن لهم بالصعود، فظهر[وا] إلى الزبير وشيَّخوا خالد العون ظناً منهم أنه يصير طَوْع أمرهم، ولم يعلموا ما يحدث منه من الجبروت حتى جاءت شوية[1] وصار يحتقرهم ويُبعِدهم ليستبد بالأمر إلى أن قتل فراي الزيد وشرد يوسف المنديل إلى البصرة وسليمان الغملاس إلى البر، وكذلك إبراهيم الزهير ليس له كلام، والذي شَدّ عَضُد خالد السيد أحمد النقيب، وجلا آل راشد وأتباعهم إلى الكويت وحَطّوا سعد النخيلان مختاراً ثم عُزل. بيت مادة فارس[2]: وصار مكانه أحمد دهيش، ثم عُزل وصار مكانه سالم الحميد في صفر سنة ١٣٢٣ إلى أن قُتل خالد باشا في شوال سنة ١٣٢٥.

وفي آخر ذي القعدة من سنة ١٣٢٣ ضُرب إبراهيم السياف، ضَرَبَه المختار سالم الحميّد وإحسين السَنْعُوس بأمر يوسف المنديل، ثم بعد أيام انحدر حرم المنديل إلى البصرة، وكان خالد باشا عمل مُهُور من رصاص عند أحمد الحميدان نحو مائة اسم يمهرون بما يشاءون وسُمِّيت الجموعة، ووضعت عند عبد العزيز بن عبد الله الرابح الحرماوي البصير، وصار أخيراً ضريراً في وقتنا الحاضر ١٣٤٨.

١- عامية، تصغير شيء، بمعنى: قليل.

٢- هذه إشارة إلى أنه تحدث عن هذا البيت في مادته في كتابه البيوتات.

تنبيه: قد يتقدم بعض الشهور على بعض أو يتأخر بحسب ما يبلغني، فلا بأس به إن شاء الله.

فصل من منقول من خط الشيخ محمد الدايل المتوفى في شعبان ١٣٢٠. قال في سنة ١٣١٤: توفي فَهَد باشا السعدون، ودُفن في محل مدفن سعيد بن جبير[١] الذي قتله الحجّاج، وسعيد هذا من كبار التابعين، دعا على الحجاج: أللهم لا تسلطه على أحد بعدي، فمات الحجاج بعد خمسة عشر يوم في سنة ٩٥.

وفيها في ربيع أول مات سيد محمد النقيب، إنتهى، وفيها طاحت طوفة بيت رقية المجاربية وعَمَّرها صالح الدايل لأنه قد أخذه عرصة مائة وستين سنة كلا ريالين[٢] والأستاذ إبراهيم بن لهو، وكان موت رقية سنة١٣١٣.

وفيها يوم الثلاثاء ٢٣ ذي الحجة انحدر المطاوعة في مضبطة لمدير السنتة[٣] من طرف الضفير،لأن بلد الزبير معاف[٤]من أول الزمان إلى الآن، فجاء العفو، وهو أخذهم على الدواب والناس والبيوت رسم بشيء معلوم، فلما سقطت البصرة بيد الإنكليز وشاخ إبراهيم الراشد، وهَمَّ الإنكليز بها، دافع الشيخ إبراهيم، فلم تزل البلاد معافاة في أيام إلى أن عُزل، وراح إلى

١- يقع مرقد التابعي سعيد بن جبير في ضواحي مدينة الحي، وعليه قبة ترقى إلى القرن الحادي عشر للهجرة، وقد جدد مرقده سنة ١٣٧٨هـ. ينظر محمد حسين حرز الدين، مراقد المعارف ج١ ص٣٥٠.

٢- كذا في الأصل.

٣- كذا في الأصل.

٤- يريد: معافى.

بغداد في شعبان ١٣٣٩، فحل في البلد النكد وأخذوا ما أرادوا بلا مانع يمنع، ولا كبير يشفع، ولا غني ينفع.

وفيها يوم الخميس ٢٥ [ذي] الحجة، مُسك حماد بن مرشد بتهمة سرقة، وضُرب ليقر بسرقات قد اتهم بها، وذلك لأنه كان ينظر في السوق، فدخل دكان محمد رشيد مقابل دكان حسن المغربي، فوجد كيساً فيه ستمائة إقران، فأخذ منها تسعين فقط، فلبس غير بِشته[1]، وكان قد نزع بِشته، وفي الدكان بِشت لصاحب الدكان فَغَلَط به، فلما صار الصباح وجدوا بِشت حماد، وحَسَب الكيس فوجدها ناقصة تسعين، فمسك حماد وقد أخفى بشته، وقال: إن بشتي ضاع [في] صلاة العشاء، ولا أدري كيف وصل إلى هذا الدكان، فاشتبه الأمر، وكان في أول شيخة[2] الباشا خالد، شيوخنا عدد كثير، إبراهيم يأمر، ويوسف المنديل وسليمان الغملاس كذلك، فاختبر المدير [في] ٢٩ ذي الحجة[3]، فحدر حماد، فلم يثبت عليه شيء، فأطلق في ١٤ ربيع[4] من ١٣١٥.

وفيها في عقد أول ربيع ثاني تَنَصَّب جزّاع الشبلي مختاراً يدور في البلد ومعه عشرة، ونبّه عودة العزام: لا أحد يمشي في الليل ساعة أربع[5]، فلم يلبث إلاّ أياماً فعُزل، وحَطَّوْا عبد الله البطاح فأدّوا الحاج عبد الله البراهيم

١- تقدم شرحه.

٢- أي: مشيخة.

٣- في الأصل: حجة.

٤- كذا ولم يذكر أي الربيعين يعني.

٥- يريد: الساعة الرابعة.

وطوارفه[1]، حتى أنه كان يخلّي جماعة من النواطير[2] عند باب عبد الله البراهيم، لا يدخل أحد ولا يخرج أحد، ومنهم عبد الله المنصور الصمخا من حزب الزهير، فصبر عبد الله البراهيم حتى أطناه[3] من آذاه، حتى أنه بلغني أنه يصلي عبد الله البطاح بجنبه ويزاحمه بركبتيه وعضديه، فلما أراد الله وقدَّر، قُتل ابن بطاح في شوال من هذه السنة كما مر بيانه مفصلاً. تم.

وفي ربيع ثان تَهاوَس عبد عثمان الفريج وسعيد عبد ابراهيم الزهير في الدريهمية، فغلب سعيد عبد الفريج، فخرج مع وصيفه، فطردهم سعيد، وأخيراً ظهر عثمان من البصرة، وأخبر أن إبراهيم الزهير يرعد ويتوعد، فضحك متعجباً، وسيَّر على إبراهيم وقال ناصحاً: هذا أمر ما يحتاج إلى شكاية! لكن أدِّب عبدك وأنا أؤدِّب عبدي، ولا يحوج إلى زعل وقال وقيل، ثم خرج عثمان وأدَّب عبده، وكذلك إبراهيم، والسلام.

وفي عقد أواسط شوال بعد مقتل ابن بطاح بأيام، أمر السيد أحمد النقيب بحفر الباطِن[4] من عراص العون إلى عراص عريدان، وحُفِرت بواليع وعقدوها لمسجد الباطن، وهدموا عراص عريدان لأجل الكاري[5]، أي العَرَبة العَرَبة والموتُكار، إنتهى.

١- الرجال الذين هم من طرفه، أي أتباعه.

٢- جمع ناطور وهو الحارس والخفير.

٣- هكذا في الأصل.

٤- سبق أن ساق هذا الخبر من قبل، وفيه هنا زيادة وتفصيل.

٥- يستعمل المؤلف لفظة (كاري) مقابلاً للعربة، أو السيارة، وهذا هو الأصل، فالكلمة هندية وهي تفيد هذا المعنى حصراً، وليس كما عرفها البغداديون أنها تعني (الترامواي) الذي تجره الخيول، على سكة من حديد، من نوع ما أنشأه والي بغداد مدحت باشا سنة ١٨٦٩.

وفيها مات الشيخ صالح المبيض رحمه الله، صلى عليه عثمان الجامع في مسجد الحزم المعمور.

وفيها بنى السيد أحمد النقيب حوض[1] في ديمخزام، ورَكَّب عليه تل[2] يسقي الدبش، والأستاذ محمد الزايد، والوكيل فهد الشبيبي.

وفيها في صفر مات عبد الله الغنام في السرايا محبوساً مع الحاج عبد الله البراهيم وعياله، في تهمة مقتل ابن بطاح ١٣١٤.

وفي ٢٣ شوال خرج عبد الله من الحبس وحده، وتَعَشّى عند مزعل السعدون في البصرة، ونزل في بيت صالح الدوسري بالأُجرة.

وفي سنة ١٣١٨ شال أهله من الزبير ورحلوا إلى الكويت، وباع بيته على[3] علي العبد الله البسّام.

وفي ١٥ رجب مات الأمير محمد الرشيد[4] وتخلف بعده عبد العزيز بن متعب[5]، وقتل سنة ١٣٢٤، وكان محمد الرشيد يرسل للدولة العثمانية كل مائة رأس من الخيل وكذا فعل ابن متعب.

١- يريد: حوضاً.

٢- كذا في الأصل، ولعلها: عتل.

٣- يريد: باع إلى.

٤- هو محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد، أمير إمارة آل رشيد في حائل وأعمالها، ثم في نجد وأطرافها ينظر شكيب إرسلان، حاضر العالم الإسلامي ج٢ ص١٠٤، وعباس العزاوي، عشائر العراق ج١ ص٢١٨.

٥- وهو ابن أخي محمد الرشيد.

[خبر][1] دعيج بن الحاكم الثالث جابر الصباح: مات دعيج في ١٣١٥ في ص ٢١ جزء ثاني تاريخ كويت.

وفيها في صفر كان عبد الجبار الجديمي عند محمد اشهوان في سكة البيضة، فجاء أبو داود يتجسس ويتسمَّع عليهم، فخرجا عليه فضرباه ضرباً موجعاً، فشكا عليهم فطردوه، وقالوا: لأنك تجسستَ وعصيتَ الله حيث نها عن التجسس بقوله (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) والسلام.

وفيها في ربيع أول حط [2]عبد من عبيد محمد الصباح، حَطّ سماً في دلّة القهوة، وفر إلى الجهرا، ففطن القَهْوَجي حين ذاقها، وغشي عليه، أخبر مباركاً فلحقوا العبد وأتوا به وأقر أن ذلك من أمر أختك زوجة العذبي، وزوجة محمد الصباح، فأمر بقتل العبد، ولا نعلم ما فعل بالنساء.

وفيها مادة عبد الله الزوري الشايجي الجنداعجي[3] نذكرها للاعتبار والحذر من الوقوع في مثلها في ذم التفريط والكذب: حط عنده عبد المحسن الدهيش فرد[4] بوست ليبيعه، وكذلك حط عنده عبد الله الحمود الأعمش تربية الحدباني بوست أيضاً في بلد الزبير، فانحدر بهم بغير إذن أهلهما، فسعى

١- زيادة يقتضيها السياق.

٢- حط، بلغة عوام العراق: وضع.

٣- بجيمين مثلثين.

٤- ضرب من السلاح الناري وقد تقدم.

بهما بصري بكم ليرة[1]، فلم يرض، فغضب البصري واشتكى على الزوري بأن هذين الفردين مأخوذات مني مع أغراض في درب الخميسية، فحُبس الزوري، فكفله سالم البدر، وخسر الزوري مجيديين[2]، وخرج إلى الزبير، وأخبر أهل الفردين بما جرى، وسلم لهما الفردين، ولم يشهد عليهما ولم يحسب للعواقب، وبعد يومين جاء إلى الزوري خط[3] من ابن سالم: تنحدر بالفردين، وكان قد كذب وقال: إنهما ملكي، فلما طلب الفردين ابن دهيش أنكره، وانحدر بفرد ابن حمود [في] ١٥ ربيع أول، وظهر من الغد تحت الكفالة، ولا نعلم ما صار بعد ، وقد حصل للزوري تعب وكدر وجار ومجرور بسبب كذبه أنهما ملكي، وتفريطه بتسليمه الفرود لأهلها قبل أن يأخذ تبرئة، إنتهى.

وفي ١٧ ربيع أول نزل عبد الله البراهيم في بيت صالح الدوسري في البصرة عند المسجد أبو منارتين[4]، السنة خمسمائة أقران.

وفي آخر ذي الحجة قدم والي البصرة أنيس باشا.

١- أي بعدة ليرات، والليرة عملة عثمانية ذهبية كانت تساوي ١٤٠ قرشاً، ثم انخفضت قيمتها في العقد الأخير من عهد الدولة العثمانية في العراق إلى ١٠٤ قروش، ثم اصطلح التجار على اعتبار الليرة ١٠٠ قرش، أما الحكومة العثمانية فعدتها ١٠٨ قروش. يعقوب سركيس، مباحث عراقية ج٢ ص١٧٥.

٢- في الأصل: مجيدين. والمجيدي، عملة عثمانية فضية كانت تساوي ٢٠ غرشاً . المصدر نفسه والصفحة.

٣ عامية، بمعنى الرسالة المكتوبة.

٤- يقع في محلة الباشا وقد أعيد بناؤه سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م. وأشار إليه الشيخ عبد الله الرحيي، بقوله" جامع أبي منارتين في منطقة البصرة" . عبد القادر باش أعيان : موسوعة تاريخ البصرة ج١ ص٣٣٥.

وفي ٢٢ شعبان ظهر في الزبير أعيال الصباح ونزلوا ببيت قاسم باشا[١].

وفي النصف من رمضان انحدر عسكر القشلة إلى البصرة من بيت الدخيِّل الخضيري شمالاً، كبيرهم صالح أفندي، بأجمعهم.

ظهور آل راشد في الزبير، ٢٤ رمضان، ظهور آل راشد في بيتهم، وشرعوا الديوان[٢]، فقام عليهم[٣] قاطبة وصاحوا وتراكضوا بالسلاح وغلقوا الباب، واشتغل بينهم الرمي، فصعد سليمان والد غنام وصالح أقربي[٤]، ثم أنه طب[٥] على سطح المسجد وسلم، وكثر الرمي على سليمان، وكان أهل حرمة ومعهم عبد الرزاق المنديل ومنصور العبيد وحمد الفيز ومنصور العريج وغيرهم فوق سطح محمد الفريج يرمون على بيت عبد الله البراهيم، فضيقوا عليهم، فانتدب إلى تبطيل هذه الشوشة[٦] جماعة منهم: أحمد النصار وعبد الله الفارس وإبراهيم المنديل وإبراهيم الزهير ومطلق السعدون والمدير الساكن في بيت الثاقب، فحدروا آل الراشد إلى البصرة، وكان عبد الله الشدي خرج يريد البصرة فقتلوه، وكان أحمد فيه صواب وكذا إبراهيم، ومن حزب حرمة سالم الحميد، ضرب بالإذن صَحِم[٧] فيقول: يحطون تراجي[٨] بإذني! وكذلك

١- هو قاسم باشا الزهير وقد تقدم.

٢- أي: جلسوا في الديوان لاستقبال زوارهم.

٣- فاته أن يذكر من قام عليهم، ولعل كلمة سقطت منه سهواً.

٤- يقلب الغين قافاً كعادته، وإلا فهو صالح المغربي، الذي تكررت الإشارة إليه غير مرة.

٥- طب، عامية، معناها هنا: سقط، طرق، ارتطم.

٦- الشوشة، من التشوش، يريد: الفوضى والاضطراب.

٧- الصجم: ضرب من إطلاقات البنادق القديمة.

٨- التراجي، جمع ترجية، وهو القرط..

وكذلك يوسف العصيمي صُوِّب باليد والوجه ، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً.

وفيها يوم الخميس الظهر غرة ذي القعدة، توفي شيخنا الشيخ الضرير صالح المبيض، صلى عليه الشيخ عثمان الجامع في مسجد الحزم صلاة العصر، ودفن عند حسن بصري رحمة الله عليه، في بقعة العلماء دون حسن بصري.

ثم دخلت سنة ١٣١٦[١]

وفيها عملوا سرداب مسجد النجادي، وكمل في آخر جماد أول.

وفيها في رمضان حفروا نهراً من ديمخزام إلى نقرة أبي داود[٢]، فلم يتم، يتم، وتهدم واندفن.

وفيها في شوال بدأوا في بنيان مسجد النقيب عند دروازة الدريهيمية[٣]. اشترى السيد أحمد بيوتاً عديدة وعملها مسجداً وحوش للأدب[٤]، وجعل فيه فيه بَنْجَرات على الطريق، وجعل فيه[٥]، وله بابان إلى الشمال وإلى الجنوب، وتم سنة سبعة عشر.

١- أولها ٢ حزيران ١٨٩٧م.

٢- النقرة، بمصطلح أهل الزبير، أرض واسعة محددة تستعمل لزراعة الحنطة أو الشعير، وتكون أوطأ من مستوى ما يحيط بها من أرض.

٣- سبق أن أشار هذا المسجد في حوادث السنين الماضية.

٤- شرحنا معنى هذا اللفظ فيما تقدم.

٥- كذا ، وربما سقطت هنا كلمة.

وفيها قتل عبد الـرزاق المنـديل فلالـيحهم[1]، ١٨ رجـب، ومـات أبـوه ١٣٢٥، ومـات يوسـف١٣٢٨، ومـات عبـد الوهـاب ١٣٣٩ ومـات خالـد ١٣٤٦ في شعبان، ومات عبد المحسن بن إبراهيم، ومات ولده براك ١٣٢٨ في ٨ رجب. [كما] في البيوتات.

وفيها هدموا قهوة النجادي التي في الحزم شمالاً عملوها دكـاكين لمحمـد العماني، وعمر أحمد الشايجي دكان كبير وجهه إلى الشمال، وصار مكتبة، ثـم باعه على[2] ابن تركي.

وفيها اشترى عبد الرزاق الصبيح بيت ابن فدي في مائة وستين لـيرة، في الرشيدية قِبلةً، قريب مصلى العيد القديم.

وفيها اشترى صالح التتنجي قطعـة مـن جـاخور إبـراهيم الـزهير مـن إبراهيم، وعمَّره بيتاً، وهو في السد عن بيت عبد الوهـاب الخليـوي قبلـة، ثـم اشتراه جاسم الخليوي بن صالح وسكن فيه، ومات جاسم في ٢١ رجب سنة ١٣٢٩، وبتاريخه اشترت بنت الغنام أم يعقوب الخليوي بعـض الجـاخور مـن إبراهيم الزهير وعمّرَته بيتاً، وسكن فيه ولدها يعقوب بـن يوسـف الخليـوي. [كما] في البيوتات.

وفيها عقد ثالث جماد أول كمل سرداب مسجد النجادي[3].

وفيها في رجب انكسرت رجل إبراهيم الزهير وبرئ وصار أعرج.

١- جمع فلاح، يريد أن الفلاحين هم الذين قتلوه.

٢- يريد: باعه إلى.

٣- سبق أن ساق هذا الخبر.

وفي ٥ رجب ظهرت زوجة أحمد باشا الزهير عواشة الفدّاغ وولدها من أحمد، فتلقاها اللواعيب ورزوا[١] الرايات.

في ذي الحجة ١٣٢٨ مات أحمد الزهير.

وفيها ٧ رجب مات عبد العزيز العجيل المعروف بالدبيبة، وخلف ولده أحمد الضرير، بل رُبع عَيْن، بينهم في سكة المنديل على جانب الباطن.

وفي رمضان تهاوش محمد السردي وزيد الحميّان في الحزم، فضرب السردي وأوجعه، فقام عليه سليمان الجاسم وجماعة وضربوا زيداً ضرباً موجعاً، وشكوا عليه عند المدير، وقالوا أنه بَلَشْتي[٢]، فحدر إلى البصرة، ولا ندري ما جرى لأنه من حزب الراشد المنفيين من البلد.

وفي شعبان وقع من الحصان علي بن حسين المشري فانكسر، فجبروا يديه، وقبّله إبراهيم الزهير.

وفيها في رمضان حفروا نهراً في ديمخزام للسيل يسير على نقرة محمد أبي داود طول القامة من مال المسلمين، فلم يُثْمِر، واندفن وخرب، فتركوه كما تركوا نهر السدة[٣].

وفي شوال نبَّه الدلال: لا أحد يمر تحت منارة سيدنا الزبير لأنها مايلة في أيام عبد الله الهلال، وكتب استرحام، فمات عبد الله ولم يأت له جواب في سنة ١٣١٦. ثم في أيام الإنكرترى[٤] تولوا وقف المسجد هدموا المنارة إلى الماء وبنوها

١- لعلها: دزوا، أي: أرسلوا.

٢- كلمة فارسية بمعنى: وسخ، قذر.

٣- سبق أن ساق هذا الخبر مختصراً.

٤- لعله يريد: إنكلتره.

بنياناً محكماً من سنة ١٣٤٦، وفي شعبان من سنة ١٣٤٧ كملت المنارة حتى الفيس[1] كما ذكرناه في المساجد، وإمام[2] محمود مجموعي، وقد انقرض آل هلال[3] نعوذ بالله من الوبال وزوال الأحوال، آخرهم ملا هلال بن عبد الله الهلال مات في ربيع أول سنة ١٣٣٥.

وفيها في رمضان هدم السيد أحمد النقيب دروازة الدريهيمية[4]، وأما دروازة الحزم[5] منعه المريبحانية[6]، ففتح باباً ثانياً إلى القبلة، وأما باقي الدراويز هدمها أهل البيوت حين قامت الرشيدية والزهيرية[7].

وفي ذي القعدة من هذه [السنة] شال حرم آل إبراهيم إلى الكويت.

وفيها عصر يوم الخميس ١٨ ذي القعدة جاءوا بعبد الرزاق المنديل مقتولاً كما يأتي في البيوتات، ورجعوا في ٨ ذي الحجة.

وفي عصر يوم الجمعة ١٩ [ذي الـ] قعدة رمى محمد الدلقان دريس عبد الفداغ والد ذياب بن خميسة بفَرد فأخطأه فشرد وبَهَت العبد، ويأتي له قصة مع ابن سلوم في ١٣١٧.

١- فيس: تركية بمعنى: رأس، يريد: حتى رأسها أو قمتها.

٢- لعله يريد: وإمامه. وقد تولى المجموعي الإمامة والخطابة فيه من سنة ١٣٤٣ إلى قبيل وفاته سنة ١٣٧٧هـ.

٣- آل هلال التميميون أقدم الأسر إقامة في الزبير، وقد تولوا ترميم جامع الزبير والإمامة فيه عدة قرون.

٤- هي البوابة الجنوبية لبلدة الزبير القديمة، ومنها كان يدخل السقاة بمائهم إلى البلدة.

٥- هي البوابة الغربية للبلدة، وتعد أكبر بواباتها.

٦- لم نفهم أصل هذه الكلمة، ويظهر أنهم كانوا بعض أهل السوق.

٧- هما أقدم المحلات الت نشأت خارج سور الزبير التاريخي، وتقع الرشيدية في شمال البلدة، بينما تقع الزهيرية (نسبة إلى آل الزهير) في جنوب شرقها.

وفيها في هذا الشهر حصل بين سفهاء ضارب ومضروب بسبب الغلام عبد الرزاق ابن سعود الحبيشي، كان من طرف عبد الرزاق العجيمان، وخصماه كريم ولد بحر وعزيز الضيف ومزعل ولد بلوي الشريفي واسعود الجيعان وغيرهم، يريدون يأخذون الغلام من ابن عجيمان، فشاع خبرهم وأدّبهم يوسف باشا منديل.

وفيها في ذي القعدة هدموا قهوة النجادي في الحزم ملك محمد العماني، وصار دكاكين شرقاً وجنوباً وشمالاً، منها دكان أحمد الشايجي النجاد، ثم باعه الخ[1].

وفي هذا الشهر أي ذي القعدة قدم البصرة حمدي باشا والياً[2]، وهو [الذي] قهر النقباء والمنديل، لا ينصبون تخوت عند الباب، ولا أحد يسيِّر عليهم من الأعيان، وهو الذي بعث عبد الله البراهيم إلى مبارك الصباح في مائة لأنه قتل محمد وجراح، وجاء بمضبطة من أهل الكويت ببراءة مبارك من دمهما، هكذا حكي والله أعلم بما صار[3].

١- ساق المؤلف هذ الخبر، ثم تذكر أنه سبق أن ساقه من قبل، فتوقف عن إكماله، واكتفى بقوله (إلخ).

٢- تولاها من ١٣١٦ إلى ١٣١٧هـ/ ١٨٩٨- ١٨٩٩م.

٣- كان والي البصرة حمدي باشا أحد أعداء مبارك الألداء، فاستنجد به الشيخ يوسف آل إبراهيم للأخذ بثأر أخوي مبارك اللذين قتلهما، فصمم الوالي المذكور على إنفاذ حملة عسكرية على الكويت للقضاء على مبارك ومعاقبته، إلاّ أن مبارك ساع بالتدخل لدى والي بغداد رجب باشا، من أجل إيقاف الحملة، ثم أنه سعى في إلقاء تبعة القتل على يوسف نفسه " فقدم إلى الحكومة العثمانية مضبطة بذلك، فيها شهادة كثير من أكابر الكويتيين أكرههم مبارك عليها" . عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت ص١٢٦.

وفيها دعوى عبد الله وجاسم أولاد سكران من طرف بيت وقف مسجد الكوت العرصة لم يعمر به والدهم محمد شيئاً عند القاضي ابن حمود[1]، فلم يثبت لهم حق، فقطعت الأوراق وطردتهم[2] ووكيلهم ناصر بن ذيب الكريب والحمد لله.

وفي ١٥ ذي الحجة اختفى الغلام السفيه دخيّل بن عبد العزيز الدلقان عن أخيه عبد اللطيف إثني عشر يوم، انحدر إلى البصرة بثياب النساء من يد حسن بن مسلم، وبعد أيام ظهر إلى أهله بلا بأس.

وفيها أمر الباشا خالد خدامه بضرب فارس السّليِّم وأحمد العُبيِّدفي الحزم.

وضربوا محمد المعجل المعبر في بيت الذي في الصليبية ضرباً موجعاً لأنهم من حزب الراشد، ولا يسمع لهم شكاية ولا دعوى، كما جرت من حكم في بلد زور على المضروب جنايات وشهود زور وهكذا[3]، والسلام.

وفيها أخذ عبد الرحمن النصر الله حَقَّه من أخيه عند الحكومة بعد الخصومة.

وفيها ذهب حرم الراشد[4] وأتباعه، سوى ناصر اشبلي وعبد الرحمن السند، يداهنون خالد[5] ويظهرون الكراهة للراشد.

١- هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن حمود. ينظر: يوسف البسام، الزبير قبل خمسين عاماً ص٧٩.

٢- يتضح من هذا أن ابن المؤلف كان يعمل في المحكمة آنذاك.

٣- في العبارة اضطراب.

٤- هو إبراهيم الراشد.

٥- هو خالد باشا العون.

وفيها جاء أعيال عبد الله[1] وتوابعه ليلاً من البر ليهجموا على أهل البلد، ومعهم محمد العصيمي[2]، فأنذر الباشا ناصر أشبلي، فهوّس الناس وصاحوا: أخوكم الراشد، فرجعوا ولم يراهم أحد[3]، ثم في الغد ذهب حرم عبد الله إلى الكويت، وطرد خالد باشا محمد العصيمي، وسكن في العشار يبيع ويشتري بواسطة الخضيري فتمَوّل وأثرى، واشترى نخيلاً بالخصيب[4]، وصح فيه قول المتنبي: ربما صحت الأبدان بالعلل. خروجه من الوطن والصحة والغنى، وربما كان مكروه النفوس إلى محبوبها سبب ما مثله سبب.

وفي ٢٦ ربيع ثاني لدغت الخالة نورة الشبيب عقرب فماتت من الغد العصر، وهي أم زوجته فاطمة.

وفيها دعوى أعيال سكرا في بيت وقف المسجد عند ابن حمود[5]، فلم يثبت لهم حق وخرجوا من البيت.

وفيها في جماد أول مات عبد العزيز الصانع[6] الكبير ملاك القسطة[7]، وخلف أولاداً، منهم الكبير أحمد مات ٢٣ ذي الحجة ١٣٤٨.

١- هو عبد الله البراهيم.

٢- هو محمد بن براك العصيمي، وستأتي أخباره في هذا الكتاب، حوادث سنة ١٣٢٨هـ..

٣- في الهامش: وكان مجيئهم أولاً [في] رمضان ١٣١٥.

٤- يريد بأبي الخصيب.

٥- هو قاضي الزبير، وقد تقدمت الإشارة إليه.

٦- كان رئيساً لبلدية البصرة، وله عقارات واسعة في أبي الخصيب. إمارة الزبير ج١ ص٢٦٩.

٧- غير واضحة في الأصل.

ثم دخلت سنة ١٣١٧[١]

وفيها تم بنيان مسجد النقيب[٢].

وفيها تاريخ عمار بيوت الزهير، وبنيان مسجدها[٣]؛ وأوقف إبراهيم الزهير دكاكين في قيصريته أربعة، وهو الذي يخطط البيوت ووسع الطرق، وبنى له بيتاً في دروازتها، وجعل فوق الدهريز غرفة يجلس فيها، وبنى حائطه، وحفر بئراً له درج إلى الماء، وبستاناً.

وفيها مات راشد الشايجي النجار، ومات ولده يوسف قبله بسبع سنين، أي سنة عشرة، في البيوتات ذكرناه.

وفي صفر حبس يوسف المنديل بدهيمان بتهمة رجل مقتول بنخيلهم، وفي ١٥ شعبان أطلق بلا بأس.

وفي ٢٩ شعبان ظهر حرم المنديل والحاج إبراهيم وأولاد يوسف وعبد الوهاب وعبد اللطيف بالسلاحة[٤].

وفي جماد أول شاع وذاع أم إمراة قطعت أير زوجها وهو نائم، فصاح فجاء النواطير، ومسكوا المرأة، ومات الرجل، وحبست المرأة، والسبب على ما قيل أنه تزوج في الكويت بإمرأة، واستخبرت التي في البصرة فجزعت، ففعلت ما فعلت، وهذا غاية في الجنون، فانا لله وإنا إليه راجعون.

١- أولها ١٢ أيار ١٨٩٩م.

٢- تقدمت أخبار بناء هذا المسجد.

٣- تقدمت أخبار بناء هذا المسجد أيضاً.

٤- كذا في الأصل.

وفي عقد أول جماد آخر وجد في الطرق والبصرة ملبس وَبَر ميت، فمات بسببه خلق، ففطن رجل من النجادى بالبصرة بنصراني رمى ملبس تحت التخوت[1] فأخبر الحكومة، فقرَّ وضُرب، فأقر أن ثلاثة أطباء أعطوني بخشيشاً نرمي ذلك بالطرق، فلان وفلان وفلان، فحُبسوا، ولا ندري ما جرى على الأطباء.

وفي شعبان ابتدأ الناس يخططون بيوت الزهيرية شرقي البلد خلف دروازة البصرة، على يد حاج إبراهيم الزهير، يخطط له ويوسع الطرق، وهدموا التتنخانه[2]، وبنى إبراهيم بيتاً في الدروازة، وعقد الدهليز فوقه غرفة يجلس فيها، ونقشه، وحفر بئراً ونزل إلى الماء بدرج بسهولة تغتسل من البيت، ياله عمل طيب! وعمروا مسجداً وحطوا فيه إماماً بعد إمام، وأخيراً صار الملا إبراهيم الرماح إماماً إلى الآن ١٣٤٨، ووقف[3] عليه حاج إبراهيم خمسة دكاكين في قيصرية الحزم عند الصفافير، وسادس في قيصرية الخشيرم.

وقد بنى فيها ناس كثير[ون] بيوتاً: علي بيك بن قاسم الزهير بنى بيتاً، وكذا داود الفداغ، وأخوه عبد المحسن، ومحمد العصيمي، وناصر عصيمي، وعبد الله أرشيد، واعيال سابق الشماس، وصالح الدوسري، وعبد الرحمن ادليم، ومحمد العتيقي، وصالح عبد المسعود، وعلي موسى وغيرهم.

١- التخت، فارسية، بمعنى: السرير، والأريكة.

٢- الكلمة مركبة من (تتن) وهو التبغ، (خانه) وهي المكان، ويقصد به خان التتن، أحد الخانات التجارية في البلدة.

٣- في الأصل (أقف).

وفي ربيع ثاني نها[1] دريس عبد الفداغ وعبد الرزاق السلوم فَثَوَّر[2] دريس على عبد الرزاق فأخطأه، فتصارعا، فجلد بعبد الرزاق بالأرض، وغال العبد غولاً[3] فخلصه الناس، وفر العبد واختفى أياماً خجلان من الناس، ومر في ١٣١٦ مادته مع محمد الدلقان، وكان هذا العبد كثير المدح لنفسه بين أبناء جنسه: أذبح وأسلخ، فكسر نوماسه[4] وزيق نوماسه بين ناسه وأجناسه، فأطرق براسه، وضيق أنفاسه يغاسه[5] إلى غير ذلك.

وفي ليلة الجمعة ١٩ محرم فقدتُ مجموعين شعر نِبط وزهيري، فعملت الخيرة المجربة، وحطيته[6] بالرف، ووضعت عليه طابق، وفي رجب ١٣١٩ حجيت وعدت في صفر ١٣٢٠، ثم أسبوع[7]، والمسروق بتمامه وضع ليلاً في في دهليز الحرم! لما جئت من صلاة العشاء وجدت الكتابين ولله الحمد والمنة ولم أفقد منهما شيئاً[8].

وفي جمادي[9] أقبل ابن رشيد[10] فخرج له خالد باشا عند حائل بأمر، فأكرمه ابن رشيد وأنعم عليه وعلى من معه، وظهر له سليمان الغملاس

١- كذا في الأصل.

٢- ثور عليه، بلهجة بعض عوام العراق، أطلق عليه .

٣- غال غولاً: أهلكه وأخذه من حيث لا يدري.

٤- في لهجة العوام: كسر ناموسه: أسقطه عن كرامته وشرفه.

٥- كذا في الأصل.

٦- أي: وضعته.

٧- يريد: ولم يكد يمضي أسبوع.

٨- سيكرر المؤلف هذا الخبر بحروفه في حوادث سنة ١٣١٩، فلم نر من داع لاثباته هناك.

٩- لم يذكر أي الجمادين يعني.

١٠- هو محمد بن عبد الله ابن رشيد، أمير إمارة الرشيد، وقد تقدمت بعض أخباره.

وتوجه بكبار الظفير، فقبل شفاعته وعفى عنهم، وأكرم سليمان بأكثر من خالد، ودشّ خالد تاسع رجب ودش سليمان بعده بيوم، وفي ٢٤ رجب جاء الوالي والسيد طالب وعسكر سوارية[١] إلى الرافضية[٢] وأخرج لهم عبد الله[٣] الذبائح والطعام، وحضر مبارك الصباح بعد العصر، فركب مبارك مع الوالي في الكاري[٤] إلى البصرة، وبقي الناس في الرافضية ينتظرون ماذا يكون. بعد يومين عاد مبارك إلى الرافضية وخرج إليه ناس كثير للسلام، وكان بين سليمان الغملاس وبين مبارك زعل، فتشفع بأحمد العصيمي عند مبارك فاصطلحوا وزالت الوحشة، وكان الشيخ كثير العجب من براعة سليمان وجسارته[٥] ويقول: يحق له إذا قيل ابن رشيد شفاعته في شيوخ الظفير وذلك لما رأى في سليمان من البراعة والنبالة والجسارة، فكأنه من الرجال الأبطال، ونحو هذا الكلام يقوله ابن رشيد والشيخان في مدح سليمان، وأنهم لم يروا له نظيراً إلاّ عبد الله البراهيم في الشجاعة والشهامة وكذلك أحمد النصار لا يخلو من الشجاعة والبراعة رحمة الله عليه.

١- سوارية، فارسية، تعني: فرسان، خيالة.

٢- ناحية قرب الزبير، بينها وبين سفوان، أنشأ فيها السيد محمد سعيد النقيب قصره الكبير في هذه السنة التي يؤرخ لها المؤلف. وينظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الدوحة بلا تاريخ) ج٣ ص١٠٢٧.

٣- هو عبد الله البراهيم، وسيرد اسمه في ثنايا هذا الخبر.

٤- الكاري: العربة، وقد تقدمت.

٥-في الأصل (وجسراته).

وأمَّن ابن صباح الطريق، ومات مبارك الصباح سنة ١٣٣٤، ومات ولده جابر سنة ١٣٣٥، ومات ولده سالم سنة ١٣٣٥، وتولى أحمد الجابر إلى وقتنا الحاضر محرم ١٣٤٨.

وفي ٢٩ شعبان مات الأخ محمد من الأب، وخلف إبراهيم وجاسم ونورة.

وفي شوال جاء عسكر يريد التفتيش على من يبيع السلاح، فلما وصلوا الجامع تشوش الناس وهوسوا وصاحوا، وذلك من أمر الباشا خالد، والسبب يوسف المنديل مخبر[1] الحكومة بأن خالد يبيع السلاح فحصل بينهم رمي طول الليل، وعند الصباح ٢٣ شوال ظهر ابن ياسين وبعض الأعيان عند خالد باشا، وباتوا والناس يهوسون، فلما أصبحوا خرج السفهاء إلى العسكر، فاشتغل الرمي أيام الصيف، فاشتد العطش بالعسكر، فأدركهم يوسف المنديل بالماء ومحمد الربيعة مساعد ليوسف وناصر الميضان وعبد الله الأصبح وأسعود الجويسر خدام يوسف، [فـ]شتمهم الناس وسبُّوهم، ثم انحدر الملالي بمضبطة، وانحدر خالد، وظهر وبطلت الفتنة، وبقي العسكر بلا حركة، ونزلوا في الجاخور، هذا كله والباشا يسب الناس ويزجرهم مداهنة، ثم لم يزل يسترهم ويبرطل، حتى شال العسكر وانحدر إلى البصرة واستراح الباشا.

وأما إبراهيم الزهير [فإنه] أغلق بابه وكفَّ عن الحركة، وسليمان المطلق ومحمد العماني انحدروا إلى البصرة من حين رأوا العسكر ولم يظهروا حتى سكت الناس.

١- لعله أراد: أخبر.

وفي جماد آخر شال عبد الله البراهيم من الزبير بأهله إلى الكويت، أخذ رخصة من الحكومة.

وفيها في ذي القعدة وقعة الصريف والطرفية[1] مبارك الصباح وعبد الرحمن الفيصل[2] وسعدون[3] مع عبد العزيز بن متعب الرشيد، وانكسر مبارك ونهب وقتل عبد الله المنصور واحمود وخلق كثير[4].

وفي جمادى الآخرة خرج عبد الرحمن الفيصل بصقور وبيرق يغزو العدوان، يريد الشيخة، فلما صارت وقعت الصريف في ذي القعدة من هذه السنة وانكسر ابن صباح وعاد ابن صباح مخذولاً[5]، تشجع عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود فخرج ومعه كم نفر وقتل رجال ابن رشيد عجلان،

١- موضعان قرب القصيم في نجد.

٢- هو عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله، آل سعود، ولد سنة ١٢٦٨هـ وبويع أميراً على الرياض وأعمالها، وتنازع وابن الرشيد على السيطرة على نجد، حتى اضطر إلى اللجوء إلى الكويت مدة، ثم استعاد ابنه عبد العزيز الرياض، فانتقل إليها حتى وفاته سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م. حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة ١٩٦٧، ص١٢٠ و٢٣٩-٢٤٢، و الزركلي، الأعلام ج٤ ص٩٦.

٣- هو سعدون بن منصور بن راشد الثامر، آل السعدون، أمير المنتفق من سنة١٣١٠هـ/ ١٨٩٢ إلى سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. ينظر محمد خليفة النبهاني، التحفة النبهانية ص٤٦٤ وويلسون، بلاد ما بين النهرين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد ١٩٩٢، ص٦٠ وحميد السعدون، إمارة المنتفق ص٣٢٦ وله أخبار فيما يأتي من هذا الكتاب.

٤- يذكر عبد العزيز الرشيد أن سبب هذه المعركة هو أن مبارك الصباح أراد أن يقضي على قوة ابن الرشيد في حائل، بعد غزوات متبادلة بينهما، فتوجه إليه بجيش كبير ضم كثيراً من العربان، كمطير والعوازم والعجمان وعريب دار والمنتفك والمره وبني هاجر وثلة من الظفير، فدارت معركة ضروس في منطقة بين الصريف والطرفية، كانت نتيجتها أن انتصر ابن الرشيد نصراً حاسماً، وعاد ابن صباح مهزوماً وقد أبيد معظم جيشه. تاريخ الكويت ص١٣٥-١٣٨.

٥- يجعل إبراهيم بن صالح بن عيسى هذه الحادثة في وقائع سنة ١٣١٨. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض، ١٩٦٦، ص٢٠٠- ٢٠١.

وبعث له ابن صباح طعاماً وسلاحاً، فتقوى وملك نجد، فلما صار ١٣٢٤ مشى على ابن متعب فقتله ونهبه ثم عاد إلى العارض، وفي سنة ١٣٢٦ أخذ بريدة واصطلح مع صلطان الرشيد على أن يحكم على حائل وشمر، ثم لما احتل الإنكليز البصرة، وصارت وقعة الشعيبة[١] مع عجيمي[٢] والترك وانتصر عليهم وأخذ المركز والسوق[٣] والعمارة وبغداد وتمكّن، بعث إلى ابن سعود مالاً وسلاحاً سنة ١٣٣٨ وقواه، فمشى على حائل وحاصرها مدة، ثم استولى عليها، ونقل أعيال الرشيد إلى العارض أسرى بإكرام، وكان معه الشاعر محمد العرني، فمضى العرني ليلة إلى العيال وشجعهم بالقيام على ابن سعود، فأخبر ابن سعود بذلك، فحبسه، وأخذ سلاح آل رشيد، وعمل

١- الشعيبة، منطقة تقع في الشمال من بلدة الزبير، وتبعد عنها بنحو أربعة كيلومترات، وقد بنى بعض تجار الزبير، وبعض سراة البصرة الحديثة، وكذلك آل السعدون، قصوراً فيها، في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة (١٩م).

٢- هو عجمي بن سعدون آل السعدون، تولى إمارة المنتفق بعد وفاة أبيه، وطلب مساعدة آل سعود للأخذ بثأر أبيه، الذي قيل أنه مات مسموماً، فحصل عليها، لكنه فشل في تحقيق النصر على عشائر الضفيرخصومه، كما انصرف للعمل ضد من طالب النقيب، الذي كان سبباً في اعتقال أبيه سعدون، وبذا انشغل في مدة إمارته في صراعات مستمرة مع أكثر من طرف، ثم أنه وقف، في النهاية، إلى جانب الدولة العثمانية، وقاد قواته في معركة الشعيبة ضد القوات البريطانية، إلاّ أن حصيلة المعركة لم تكن في صالحه، فانسحب من ميدان الحركة ليخوض عدة معارك في أنحاء مختلفة من جنوب العراق ووسطه، حتى اضطر أخيراً إلى التقهقر إلى الأناضول، حيث عاش هناك، وتوفي سنة ١٩٤٢. ينظر النبهاني، التحفة النبهانية ص٤٧٨ وويلسون، بلاد ما بين النهرين ص١٤١ وشكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، بغداد١٩٦٧، ص٣١ -٣٣، والسعدون، إمارة المنتفق ص٢٥٢-٢٥٩ وله أخبار ساقها المؤلف فيما يأتي من كتابه.

٣- يريد: سوق الشيوخ. وقد تقدمت.

العرني قصيدة : التوبة يا الله، يا والي على كل من والى، يا خير تدعى لكشف الجليلة. ترجمته في الشعراء.

ثم اتسع حكم ابن سعود إلى أن ملك جدة ومكة والمدينة والحسا والقطيف وجميع نجد، وسكن مكة وعمل مطبعة في مكة إلى وقتنا الحاضر ١٣٤٨.

وفي هذه السنة ١٣٤٨ جاء عبد العزيز بن سعود[1] إلى هذا الطرف بين الكويت والزبير، وخرج له الناس للسلام، وأكرم وتصدّق ، وجاءه الشريف فيصل بهدايا، وكذلك ابن سعود أكرم الشريف بنفائس.

وفي هذه السنة أخذ ابن رشيد سعدون والظفير وجاء منهم خلق نافرين من ابن رشيد إلى السدة وأنس[2] والشعيبة، وكان خالد العون قد خرج من طرف الحكومة في جمادى الآخرة فلما أقبل ابن رشيد التقى مع خالد وعاد معه وخرج له سليمان الغملاس وتوجه بكبار الظفير فقبل وجاهته وأكرمه، ودخل خالد يوم الجمعة تاسع رجب، ودخل سليمان يوم السبت.

وفي ٢٤ رجب جاء مبارك الصباح والوالي الفريق والسيد طالب إلى الرافضية، وأخرج لهم عبد الله المشري وأحمد العصيمي الذبائح وحُمول

١- هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، ولد سنة ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م وجدد إمارة آل سعود سنة ١٢١٩هـ/ ١٩٠٢م، ثم وحد شبه الجزيرة العربية تحت سلطانه، واتخذ لها اسم المملكة العربية السعودية، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

٢- هو الصحابي الجليل أنس بن مالك، المتوفى في البصرة سنة ٩٣، ومرقده في ضواحي البصرة، في موضع يعرف بقصر أنس، قريب من الشعيبة والمعقل.

حطب عزيمة للشيخ مبارك، وتوجه أحمد العصيمي عند مبارك بسليمان الغملاس وأصلح حالهم، ثم ركب مبارك مع الوالي في العربة إلى البصرة، وعاد إلى الرافضية بلا بأس، وكان بعض الناس يظن أنهم أخذوه حيلة، فرجع بنوماس[1] ٢٦ رجب.

ثم دخلت سنة ١٣١٩[2]

ذهب حريم آل براهيم الراشد إلى الكويت بحراً في جمادى الآخر، أولاً راحوا إلى مناوي لجم[3] كوت العبيد الله [في] ٢٥ جمادى أول، ثم في جمادى آخر ركبوا بحراً.

وفي صفر جاء من الدولة عفو عن ابن صباح.

وفي ٢٥ صفر شالوا عن بلدنا الكرنتيلة[4].

١- يريد: بناموس، أي باعتبار وشرف.

٢- أولها ٢٠ نيسان ١٩٠١م.

٣- قرية صغيرة ذات بساتين تقع على الطريق العام بين العشار وأبي الخصيب.

٤- هكذا كتبها، وكان قد سماها : كرنتينة، على الصحيح.

وفي ٨ جمادى أول جاء سعدون وسيد طالب[1] وحسين المشري إلى الزبير لأنه جاء عفو، وانحدر إلى البصرة وعاد بعد يومين بلا بأس استدراجاً من الحكومة حتى يقتلوه كما يأتي.

وفيها جماد آخر قتل عبد الله أوقاتي[2] في سوق الدجاج نهاراً [في البـ]ـبصرة.

وعدت من الحج على طريق النير ٢٥ صفر ١٣٢٠، ومن خط الشيخ محمد الدايل أن شمامرة[3] نحو مائة وخمسين مطية غزوا سعدون فأظفره الله عليهم وقتل ثمانين ونهبهم [في] ١٩ ربيع ثاني سنة ١٣١٩.

وفي ذي القعدة مات المجنون يوسف الأربش الصائغ، وسبب جنونه ذكرناه في عيون الأمثال في (الحامي حمام نجاب) استطراداً بعد سنة الموح بست سنين لأنها في ١٣١٣.

خلاصة قصة يوسف الأرْبَش أنه كان غلام شاب له ذؤابة، عشقته امرأة تردد عليه: سوِّ محابيس، سوِّ تراجي، سوِّ كذا وكذا، إلى أن قالت له: ادخل الديوان سوِّ لي[4] بريم[5] هذا قياسه فطار لبه، فانضَجَعَت فانثنى رمحه وخجل،

١- هو السيد طالب بن رجب النقيب، نقيب أشراف البصرة، ولد سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م وتوفي سنة١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.زعيم سياسي عراقي أدى أدواراً مهمة في عهد الدولة العثمانية، وفي عهد الاحتلال البريطاني، وسيرته أشهر من تعرف. ومصادر ترجمته جمة، وقد كتب حسين هادي الشلاه رسالة ماجستير بعنوان (طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث).

٢- في الهامش: قتل عبد الله أوقاتي، والأوقاتي: معربة من آفوكاتو، الفرنسية، بمعنى: المحامي.

٣- جمع شمري، أبناء قبيلة شمر.

٤- سوّ لي: اصنع لي.

٥- البريم: هو خيطان مختلفان أحمر وأبيض مزينان بالجوهر، تشدهما المرأة على وسطها وعقدها. زكية العلي، التزيق والحلي عند المرأة، بغداد ١٩٧٦، ص١٧٤.

فرفسته برجلها وخرجت، فغشي عليه، فلما أفاق اختل عقله وراق، فخرج هائماً يدور في السكك، يقول: دج دج، وإنه رآها يوماً فانشد عتاب:

يا ريم بأول الغزلان ردتي

عفت بعشري وللغير ردتي

عيون لج مغادر وإن وردتي

وبصدري روض عشب يرعا به.

فأجابته:

ويصدر ما يونس من رعتبه

ولا سمر الف وايب فرعت به

نصيبك عند ربك لا تعتبه

ويرمحك ينثني بأول صوابه

فتبعها وفاتته هاربة، كذا حكي والله أعلم، ومات شايباً.

بيت يوسف الأربش في سكة سعد الشويشي، اشتراه أحمد بن سليمان الرشيدان من راشد الملحم وكيل عبد الله اليوسف المجنون خال أولاد سعيد اشويش.

وفيها مات عبد الوهاب بن عبد الرزاق المزين من ولده عبد الله ومات أخوه علي ١٣٣٤.

ثم دخلت سنة ١٣٢٠[1]

في شعبان [توفي] الشيخ محمد بن ناصر الدايل.

١- أولها ١٠ نيسان ١٩٠٢م.

وفيها مات حسين المشري في ١٨ رجب، ومات أخوه عبد الله ١٣ ربيع ثاني.

وفيها مات الملا شعبان بن ناصر المنصور، ومات ناصر ١٣٣٩ في ذي الحجة.

وتقدم أنه في ١٣١٩ سرقت كتب نبط من الديوان ولما رجعت من الحج في ٢٥ صفر١٣٢٠ والخيرة تحت الطابق، ففي ثاني عشر ربيع ثاني رُمِيت ليلاً في دهليز الحرم ولم ينقص منها شيئاً.

وفيها ليلة الجمعة عشرين شعبان مات الشيخ محمد الدايل[١] وخلف الملا أحمد والملا عبد الرزاق وعبد القادر، وباعوا بيتهم على عبد الله الوهيب.

وماتت ابنته الضريرة فطُّوم في ١٣٤٢، وخلفت عبد العزيز كاتب المنديل ورحيم في الغرق[٢].

وفيها ولد عبد العزيز بن سليمان الفداغ، ومات سليمان ١٣٤٣ ومات ولده إبراهيم [في] شوال ١٣٤٦.

وفي ذي الحجة ولد الملا مشعان المنصور الصمخا، وعنه كتبته.

ومات والده ناصر المنصور في ذي الحجة ١٣٣٩ إنتهى.

١- سبق أن ساق المؤلف هذا الخبر مختصراً قبل قليل.

٢- لعله يقصد: مات في الغرق.

ثم دخلت سنة ١٣٢١[1]

وفيها في جماد آخر مات الحاج إبراهيم الفداغ المشهور بالكرم والسخاء، ومات ولده محمد [في] ٨ ربيع ثاني ١٣٣٨.

وفيها مات عبد الله المشري، ومات أخوه حسين قبله بسنة، وماتت أمهما ثريا الصمخا بنت [عبد] الله الفداغ في ٢٣ رجب ١٣٢٣.

وفي ٣ رجب تزوج عجيمي[2] هيا بنت محمد الربيعة وأخذها إلى أهله، وفي رمضان جاءت هيا إلى أهلها مطلقة، وكان نزول عجيمي حين جاء عند خادمه الملا عثمان النارخ وعزم الناس دايره[3].

وفي رمضان جاء سعدون ومعه عربان ونهبوا في السدة وأطراف البصرة، فتشوَّش الناس، فجاء الوالي محمد باشا[4] بعسكر جرار ومعه فالح باشا[5] ومزعل وطائفة كثيرة من المنتفق، وخيم بديمخزام، وبعث المنتفق سراً ينذرون سعدون، فزبن[6] أهله وثقله في الكويت، وأقام هو وأتباعه في الجهراء حال

١- وأولها ٣٠ آذار ١٩٠٣م.

٢- يريد: عجيمي السعدون وقد تقدمت بعض أخباره.

٣- كذا في الأصل.

٤- هو محمد أنيس باشا، وقد تقدم خبر تسلمه منصبه.

٥- هو الشيخ فالح باشا بن ناصر بن راشد آل سعدون، تولى إمارة المنتفق مرتين، أولاهما من١٢٩١هـ/ ١٨٧٤ إلى ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨ والأخرى من١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩ إلى ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م. ينظر: النبهاني، التحفة النبهانية ص٤٣٤ وعباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ج٨ ص٥٣ والسعدون، إمارة المنتفق ص٣٢٥ وكتابنا: الأسر الحاكمة ص٤٢٨.

٦- زبن عن أهله : عامية بدوية ذات أصل فصيح، وتعني: حمى، حصن، دفع عن جنبه. ينظر: عبد الله الجبوري، تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح، بغداد ٢٠٠٢، ج١ ص٣٨٠.

تاريخه ٣٠ رمضان ١٣٢١، وأما الوالي فإنهم أخفوا عليه مكانه، وقالوا أنه شرد، فعاد إلى البصرة بلا طائل، وعاد المنتفق إلى أهلهم، وهذا سبب أخذه أسيراً في رجب ١٣٢٩ ومات بالموصل في ذي الحجة من هذه السنة[١].

ثم دخلت سنة ١٣٢٢[٢]

مات الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد الجامع يوم الجمعة ١٧ ربيع ثاني بمرض الاستسقاء، ودفن في المقبرة القديمة.

ومات الملا محمد العثمان البغادة[٣].

وفي ٣٠ صفر مات جاسم النصر الله، وخلف أخاه عبد الرزاق وعبد الرحمن وأخوات.

وفيها حفروا نهراً إلى الهور شمال الديرة.

وفيها محمد محمود الشنقيطي[٤] مصحح القاموس[٥] كما هو مذكور.

١- هذا ما تناهى إلى المؤلف، والصحيح أن سعدون جرى تسفيره إلى بغداد، ومنها إلى حلب، وفيها توفي، ودفن فيها ويعرف قبره بقبر الباشا البغدادي. إمارة المنتفق ص٢٤٤.

٢- أولها ١٨ آذار ١٩٠٤م.

٣- سبق أن ذكر ذلك عند حديثه عن وفاة أبيه في حوادث سنة ١٣٠٦ .

٤- هو الشيخ الأديب اللغوي محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزي الشنقيطي، ولد في شنقيط في المغرب الأقصى، وانتقل إلى مصر، فمكة، وانتدبته الحكومة العثمانية للسفر إلى اسبانيا للإطلاع على ما فيها من المخطوطات العربية، ثم سافر إلى المدينة، فمصر، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م. الزركلي، الأعلام ج٧ ص٣١١، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ج١١ ص٣١٤.

٥- الذي في مصادر ترجمته أنه مصحح كتاب الأغاني، وقد طبع.

ويأتي موت أحمد الشنقيطي[1] سنة الواحد والثلاثين وثلثمائة وألف.

وفيها في صفر مات السيد أحمد الغربلي[2]، يعمل معارج الخيل، وخلف أولاداً منهم هاشم ومليك[3] وزيد، ومات في ١٣٣٤ في ذي الحجة، وقتل كريم السيد أخو أحمد [في] شعبان ١٣١١.

وفيها قتل فراي الزيد من أهل حَرْمَة، قتله عبد خالد باشا عون وعويد وحّمود الحضري في البراحة ضحى[4]، فحُمل إلى مسجد الحصي وغُسل وجُهِّز وقُبر في المقبرة، بتدبير خاله لأنه حصل بينهما مغاضبة فدبر على قتله، وفرَّ رفقاؤه إلى البصرة: يوسف المنديل وسليمان الغملاس وغيرهم، فلم يزالوا يحاولون قتله سراً على غفلة، فغنم هذه الفرصة أعيال عبد الله فوقفوا له في طريقه إذا خرج من السرايا بعد العصر في شوال، وكان يحط سلاحه في بيت النقيب، فتودوا[5] عليه، ومسكه عبد الراشد الذي اشتروه من ابن ذيب وتصارعا، فرماهما أحمد البراهيم فوقعا ميتين، وفروا إلى الجزيرة عند الصقر، وصُوِّب في العنق سعيد خادم خالد، وأصيب صايد عبد خالد برجله، إلى آخر القصة المذكورة في ١٣٢٥.

١- إن الذي توفي في سنة ١٣٣١ هو أحمد بن أمين الشنقيطي، العالم اللغوي، وقد توفي في القاهرة ولم نعلم صلته بالزبير، إلاّ أن يكون قد ذكره لسبب لا نعلمه. ينظر كحالة: معجم المؤلفين ج١ ص١٧١.

٢- هو السيد أحمد بن محمد بن ناصر. إمارة الزبير ج١ ص٢٦٧.

٣- في إمارة الزبير: مالك

٤- في الهامش: ضحوة يوم الأحد ٢٢ جماد آخر.

٥- يريد: مسكوه بالأيدي.

وفيها في أول صفر صار في البصرة مرض وموت، وفرّت الناس إلى بلدنا الزبير، وإلى الشعيبة والرافضية وإلى العمارة، وفي آخر الشهر ظهر الوالي إلى الزبير وأهالي البصرة يستغيثون ويتضرعون إلى الله ، فخف شيئاً فشيئاً إلى أن دخل ربيع ثاني، فارتفع مرة واحدة من فضل الله تعالى وكرمه.

وفي ٢٦ ربيع ثاني لدغت عقرب خالتي نورة بنت بو حمد زوجة جاسم الشبيب، فماتت العصر، ٢٦ [من] الشهر، وخلفت بنتها فاطمة [التي] كنت تزوجتُها وأولدتُها أحمد وحصة وطلقتها، وقد مات الولدان صغاراً.

وفيها ١٢ رمضان أمر الوالي بحفر نهر شمال البلد إلى الخُوَيْر[1] من الشعيبة، يخرج كل محلة منها ناس، كل إنسان عليه أذرع معلومة، وأخذ الوالي من الناس عانية[2] من أهل الزبير ثلثمائة ليرة جمعها كل على قدره، واحد مجيدي، وآخر نصف مجيدي وأكثر ثلاثة أيام، ثم بطلوا ولم يثمر، واندفن كما اندفن نهر السدة.

وفيها في ذي القعدة أخذ عبد الله العويد وأخوه محمد وحمد الشبل، وفي ١٣ ذي القعدة ركبوا في المركب إلى أصطنبول ولم يمهلوهم يوادعون أهلهم، والسبب أنهم يسبون ابن رشيد ويأتي ذكر خلاصهم بعد الغرامة بعد قتل عبد العزيز بن متعب ١٣٢٤.

١- ويسمى خور عبد الله وخور الزبير، وهو ينشق من الخليج ويجري ماؤه المالح في أراض منخفضة حتى يصل إلى أراضي الزبير. عبد القادر باش أعيان، موسوعة تاريخ البصرة ج١ ص٢٦٣. وبما أن هذا الماء لا يصلح للسقي، فقد جرت محاولات عدة لإيصال الماء إلى الزبير عن طريق شط العرب.

٢- عانية، أصلها : إعانية، وهي الإعانة على إنجاز أمر ما، وهي هنا مبلغ من المال.

وفي ربيع أول احترق سوق السيمر[1] في البصرة ليلاً بين الصوبين، تلف فيه أموال كثيرة.

وفيها طرد الباشا خالد عبد الله الضرير بن علوش الشاعر وهو يقرب لمثّال الشاوي، جلاه خالد إلى الكويت وعاد في أحد الربيعين إلى الزبير في ١٣٢٥، وتمرض في بيت مرزوق الشاوي، ومات بعد نحو خمسة عشر يوم عن يوسف المزين عن خميس بن مرزوق لأنه عمهم، ويأتي ذكره في ١٣٢٥.

وفيها في أحد الربيعين هدم المنديل الحرم ليعمروه، وأما الديوان فقد عُمرت قبل ذلك بسنتين، وأدخلوا مع الحرم بيت يوسف المهنا ونصف بيت الوهيب والنصف الثاني أخذه العوجان، وأدخل المنديل مع بيتهم بيت العديلية وبيت العقيل، ولما عمروا الديوان لطشوا[2] الطَرْمَة[3] بجص لأنها متكسرة، ثم قلعوها وجعلوا بدلها بنجرين، وحطوا بناجر قبال القبلة، أصلحه عبد الوهاب وجعل له باباً آخر قيا[4] الشمال سنة ١٣٣٧ قبل وفاته بسنتين. إنتهى.

واحترق سوق السَيْمَر في البصرة، الصفحتين[5]، ليلاً.

١- سوق كبير ملاصق لسراي الحكومة العثمانية، من جهته الجنوبية، ويمتد إلى بداية طريق العشار، وكان يعد من أهم أسواق البصرة والعشار، وبخاصة حينما كان وصول السفن الكبيرة متيسراً في نهر العشار، ثم أخذت أهميته بالتضاؤل نظراً لأن معظم المحلات التجارية أخذت تنتقل إلى العشار، فضلاً عن إزالة السراي، وتشييد دار للمتصرفية في العشار أيضاً.

٢- لطش السطح بالطين، ملسه بالطين وعالج ما فيه من ثقوب. الجبوري، تطور الدلالة ج٢ ص٦٥٦.

٣- عامية عراقية، فصيحها: الرواق.

٤- لعلها (قبال)

٥- يريد: الصوبين، أو الجهتين.

سنة ١٣٢٣[1]

وفي محرم عزل أحمد دهيش ونصب سالم الحميد، والمساعد له شمراخ وحسيّان الحسيّان، وكان قبل أحمد سعد نخيلان، ولما أرادوا تنصيب سالم اجتمع الأعيان والمطاوعة، خصوصاً عبد الرحمن أفندي وإبراهيم الزهير ونصبوه مختاراً، فلم تُحمد سيرته، ولم يحسن السلوك، وبقي إلى حين قتل الباشا خالد سنة ١٣٢٥، وشاخ آل مشري عاد أحمد، ثم صار ناصر السهيلي، وأخيراً صار ناصر الفرج إلى أن شرد المشري ١٣٣١ في مادة طالب.

وفي ربيع أول جاء مِرسال عبد العون وضرب الدلال عبد الله بن مضيان في السوق ضرباً وجيعاً، فذهب ابن مضيان وجاء بمأمور ليأخذ مرسال، فلقيه رجال ابن رشيد الخطيب فأخذ ابن مضيان فحبسه فكفله إبراهيم الدامغ وفكَّه، فغضب الخطيب وضرب ابن دامغ ضرباً أليماً، فانحدر ابن دامغ والمضيان ليشتكوا فانحدر الخطيب وادعى أنهما يسبان ابن رشيد فظهر بلا بأس، وطردا وخسرا ضربهما.

وفي ٥ ربيع ثاني ماتت زوجتي سبيكة بنت باحسين.

وفي جماد آخر تزوجت هيا بنت الرحمة عبد الله عقد لنا محمد بن الرحمة، والخطيبة لطيفة مرت[2] عساف أم شمراخ.

وفي يوم الأربعاء ٢٨ جمادى الآخر مات السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب، له آثار في البيوتات، وكسفت الشمس بعد العصر يوم موته.

١- أولها ٨ آذار ١٩٠٥م.

٢- عامية، يريد: امرأة.

وفي يوم السبت ٢٣ رجب ماتت الصمخا ثريا بنت عبد الله الفداغ أم اعيال المشري.

وفيها جاء إلى الزبير آل بسام من القصيم، عبد الله بو مناظر وأولاده فهد وعلي وأخواه.

وفي ١٨ جماد آخر مات السيد أحمد بن السيد محمد سعيد النقيب[١].

وفيها في ٢٦ ذي الحجة مات علي بن قاسم باشا الزهير، ومات والده في ٢٦ محرم سنة ١٣٠٤، وماتت ثريا زوجته في ذي القعدة رحمة الله عليهم.

وفيها ماتت سبيكة زوجتي بنت عبد الرحمن با حسين[٢] وخلفت صيصة أم عيال عبود السمدان: عبد الوهاب وكريم.

وفطوم بنت سبيكة أبوها البقمي، تزوجت مطلق بن إبراهيم اسويدان جاصوص[٣] وزاروع، أعني إبراهيم.

وفي جماد آخر تزوجت هيا بنت ارحيم وفارقتها في ذي القعدة سنة ١٣٢٤[٤]، وتزوجت أحمد بن يوسف القصير وأولدها.

ولما جاء آل بسام في هذه السنة وتوطنوا بلد الزبير، اشتروا بيت عبد الله البراهيم، وسكن فيه علي وأخوه فهد، وتصدقوا على الناس عموماً وخصوصاً يبعثون إلى كل إنسان صرة فيها ما قسم له، جاءني منهم صرة فيها نيف وثلاثين اقران، وهكذا مع الناس، جزاهم أحسن الجزاء.

١- تقدم خبر وفاته قبل قليل، ولكن مع اختلاف في يوم وفاته.

٢- سبق أن ساق هذا الخبر مختصراً قبل قليل، ولكنه ذكر هناك يوم وفاتها.

٣- لم نقف على معناه. ولعله: الكاصوص (القاصوص) وهو الذي يتولى قص السعف من النخل ونحوه.

٤- ذكر هذا الخبر من قبل.

وأما إبراهيم البسام فقد تملك بيتاً في الرشيدية، وهو من الأخيار البررة.

وفي يوم الثلاثاء ١٦ [ذي الـ] حجة مات علي باشا بن قاسم باشا الزهير، وله بيت كبير في الزهيرية، الذي رماه العثمانيين مدفع، في مادة السيد طالب والعصيمي ١٣٣١.

وفي ربيع أول مات محمد البلالي[١] وخلف عبد المحسن وراشد وعبد الكريم وبنات.

سنة ١٣٢٤[٢]

وفي ٣ ربيع أول قتل عبد العزيز بن متعب الرشيد.

وفيها عزل ناصر العبد الهادي عن نظارة السوق.

وفيها جعلوا بقشة[٣] الربيعة طريقاً وبيوتاً اشتروها من محمد بن عبد الله الربيعة، وتوفي عبد الله الشاعر سنة خمس و.....، ومايتين وألف، في أول شيخة سليمان البراهيم، وتوفي محمد الرشيد، ومات محمد بن عبد الله بن ربيعة سنة الستة وثلاثين وثلاثمائة وألف كما يأتي.

وفي رمضان مات عبد الرحمن بن أحمد الحنيف إمام مسجد المَجَصّة[٤] وخلف ولده أحمد كيب يؤذن في المساجد كيف ما كان مجاناً، وصار الإمام

١- سبق أن ذكر هذا الخبر مختصراً في حوادث سنة ١٣١٠هـ..

٢- وأولها ٢٥ شباط ١٩٠٦م.

٣- تقدم شرحها.

٤- يقع في جنوب الشارع العام (الباطن)، أسسه جاسر بن محمد بن فوزان السميط سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م. إمارة الزبير ج٣ ص٢٤.

بعده عبد العزيز، ومات سنة ١٣٤٣ في رجب، وصار مكانه عبد الرحمن العوهلي إلى اليوم[١].

ومات يوسف البراهيم راعي الدورة[٢] الذي شن الغارات على الشيخ مبارك بطلب ثار محمد وجراح من يوم قتلوا ١٣١٣ إلى أن مات يوسف المذكور ولم يحصل له توفيق، ومات مبارك ١٣٣٤.

مادة البيدر: وفي جمادى الآخر ادعى السيد هاشم[٣] أن سليمان الغملاس قد وهبه إياه، أنكر سليمان ثم عمل هَمّه[٤] وحوطه وحفر فيه بئراً ثم باعه بثلاثين ليرة، هكذا يقال، وطرد هاشم.

وفي ٢٥ جمادى آخر خرج أحمد البراهيم من حبس البصرة عفواً من السلطان لشفائه من مرض.

وفيها ماتت شاهة بنت اسعود تويجري، وأمها اختي لؤلؤة، وخلفت بنتين: حصة وماتت في سنة....[٥]، وفطومة تزوجت عبد الله بن حمد الصالح، وأبوهما عبد اللطيف البشر.

وفيها مات عبد الله النصار ملاك قبيلي[٦]، وخلف خالد وعلي وعبد ا لرزاق، أمهم وصيفة، ومات علي في سنة....[٧]

١- توفي في الزبير سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م..

٢- تقع الدورة على جون الكويت، بين الصبية وكاظمة.

٣- لم يذكر أي هاشم هو.

٤- يريد: بذل ما في وسعه.

٥- فراغ في الأصل.

٦- سبق أن أشار في حوادث سنة ١٣١٣ إلى ولادة إبراهيم بن علي الحسن ملاكة قبيلي، وسيذكر في حوادث سنة ١٣٢٧ أن نورة هي أخت عبد الله الراشد قبيلي ملاك، بتقديم وتأخير.

٧- فراغ في الأصل.

وفي جماد آخر مات ابن هذلول، خلف ولده خضار.

وفي ١٧ ذي القعدة طلّقتُ هيا بنت ارحمة، وتَزَوَّجَتْ بأحمد بن يوسف القصير وأولدها.

وفي ٢١ محرم، مادة محمد بن إبراهيم الفارس: مُسك إبراهيم بن الأخ محمد في سرقة حَمام من بيت خالد الصالح بنت أخت محمد الحميدان والمختار سويلم الحميد، فسعينا في تبطيلها على يد محمد الحميدان، فما قصَّر، كتب إلى سويلم مرسال[1] فكفوا عنهم والسلام.

وفيها بعد وفاة الصمخا ثريا بنت عبد الله الفداغ أم اعيال المشري [في] ٢٣ رجب ١٣٢٣ قام عبد الله بن على[2] أرشيد على عيال المشري وقيل في أول ١٣٢٤ عبد الكريم بن عبد الله ومحمد وعلي أولاد حسين، وخسروا في الدعوى، وأخيراً فصلوهم بشيء معلوم، وبلغنا ريع عبد الله ارشيد من الفداغية مائة ألف ربية، وكان موت حسين ١٣٢٠، وعبد الله ١٣٢١.

وفيها تهمة ناصر العبد الهادي بالمرأة المريبة، وكذلك محمد بن إبراهيم الفداغ، واسمها هيفة، ويحكى أنها صارت في البصرة مع البغايا.

وفي محرم مات يوسف البراهيم الذي كان يطلب من مبارك الصباح ثار محمد وجراح، جد واجتهد لكن المقادير لم تساعده[3].

١- المرسال: رسالة.

٢- في الأصل : علا

٣- سبق أن أشار إلى خبر وفاته.

وفي ربيع أول يـوم الجمعـة علينـا أن[1] الأمـير عبـد العزيـز بـن متعـب الرشيد قتل في المعركة مع ابن سعود عبد العزيز[2].

وفي ثالث ربيع أول عزل ناصر العبد الهادي عن نظارة السـوق وحطـوا بدله سالم الحميد جمعوا له مع نظارة الديرة.

وفيها بطلوا الدُخّانية[3].

وفيها ربيع أول قدم عبد الوهاب القرطاس من مصر بعد مداواة عينه.

وفي هذا الشهر باع محمد بن عبد الله الربيعة البقشـة تقاسمهـا الجـيران، كل بقسطه، وتركوا الوسط طريقاً[4].

ومات محمد ١٣٣٦ ومات والده ١٢٧٥.

وفي ١١ ربيع آخر سافر خالد باشا[5] إلى الكويت ....[6] عند داود الفداغ، وتوجه إلى الكويت، ومعه ثلاثين رجلاً، يوم الاثـنين ، فتلقـاهم أهـل

١-في الأصل: علينا مل، وربما كان الصحيح: ورد علينا.

٢- قتل في الطرفية من أعمال بريدة، وقيل في روضة المهنا، من أعمالها أيضاً، وذلك في هجـوم مفـاجئ شنه عليه عبد العزيز آل سعود. الأعلام ج٤ ص١٥٠.

٣- ضريبة على التبغ لم تكن تعطى بالالتزام كأكثر الضرائب في تلك الحقبة. وسـيرد في حـوادث هـذه السنة أنه كان يتولاها عبد العزيز الزهير.

٤- سبق أن ساق الخبر في حوادث هذه السنة. ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ج٨ص١٧.

٥ هو خالد باشا العون، شيخ الزبير، وقد تقدمت أخباره.

٦ كلمتان غير واضحتين.

الكويت بالإكرام والإجلال، وكسا الشيخ مبارك أوادم[1] البا الجي القيلان وزمنات[2] وعادوا يوم الأربعاء ٢٠ ربيع ثاني.

وفي عقد ثالث ربيع ثاني ثار فرد على خليفة ولد مثال الشاوي في وجهه في دكان فايز الغازجي من يد عزيز بن فايز، فوقع مغشياً عليه ومات من يوم الخميس، فحبس عزيز ونهب دكان فايز وعبيد أخوه جميع السلاح، وأما الأغراض فأخذها أهلها، وكان فايز وولده أحمد في الكويت، فجاءوا بعد أن حكم عزيز، فبعد مدة خرج من الحبس لأنه ادعى أن الفرد منذ زمان في الدكان، وأن خليفة أخذه بيده يُقلّبه فثار البارود وثبّتَ شهوداً، فلذا خرج من الحبس.

وفي ٩ جماد أول عاد الأخ عبد الغني من الحج بالسلامة بالأجرة لبعضهم، وإلاّ فقد حج فرضه قديماً.

وفي ٢٩ جماد أول ولد مطلق بن سليمان وأمه دهيسة وأمها نورة.

وفيها في جماد آخر مات جاسم الشبيب[3].

وفي ١٥ جماد آخر خرج أحمد البراهيم ومن معه من الحبس وجميع المسجونين بسبب شفاء السلطان من مرضه، وعملوا زينة، وذبحوا الذبائح إلى غير ذلك.

وفي ١٠ ذي القعدة وصل العسكر الزبير من نجد بعد كسر ابن رشيد، أكرم ابن سعود العسكر وبعثهم إلى البصرة وذلك مخاصمة ابن سعود مع عبد العزيز بن متعب الرشيد ومقتله في هذه السنة في ربيع أول، وكسا الوالي

١- أوادم جمع آدمي، اسم كان يطلق على التابع والخادم والمملوك.

٢- كذا في الأصل.

٣- في الهامش: الشبيب قبيلي.

البشير وعظم ابن سعود عند الدولة حيث لم يقتل العسكر، وهذا من السياسة العظيمة.

وفي ١٧ ذي القعدة فارقت هيا بنت ارحمة[١]، وكان زواجي لها في جماد آخر ١٣٢٣.

وفي ١٦ جماد آخر مات أحمد جلبي بن عبد الواحد راعي[٢] بالخصيب.

وفي ٨١ جماد آخر مات نجيم بن عبد الله با حسين زوج طيبا بنت عبد اللطيف الجهيران.

وفي صفر صار عبد العزيز الزهير في الدُخّانية، ومعه عبد الرحمن النصر الله، فسعى خالد باشا بعزله فعزله بعد أيام.

وفيها تهمة ناصر العبد الزهير في بنت سويد عند خالد باشا فغرّموه كم ليرة عن بُكارتها، وعُزل عن نظارة السوق وصار عَطَلَة[٣].

ثم دخلت سنة ١٣٢٥[٤]

وفي ٢٠ رجب مات حاج إبراهيم المنديل[٥] وخلف أولاداً، يوسف وعبد الوهاب وعبد اللطيف وخالد ، وماتوا ولم يبق إلاّ عبد اللطيف، ولهم أولاد. مات يوسف في ذي القعدة ١٣٢٨ ومات عبد الوهاب في ٢٣ صفر

١- سبق أن ساق الخبر في حوادث هذه السنة.

٢- يقصد: رئيس البلدية فيها، فإنه كان يتولاها فعلاً. عبد القادر باش أعيان، موسوعة تاريخ البصرة ج١ ص٢١٧.

٣- العطلة،عامية، وتعني: العاطل عن العمل.

٤- وأولها ١٤ شباط ١٩٠٦م.

٥- تقدمت بعض أخباره في حوادث سنة ١٣١٤هـ.

١٣٣٩ ومات خالد في ١٦ شعبان ١٣٤٦ وقتل عبد الرزاق بن منديل ١٣١٦ ومات مصطفى ٢٨ محرم سنة ١٣٤٨.

وفي ١٤ شوال[١] قُتل في البصرة نهاراً خالد باشا عون[٢]، وشيَّخوا محمد المشري[٣]، ثم بعد مدة نزل عنها لعبد الكريم[٤]، وبعد سنة عاد محمد شيخاً إلى سنة ١٣٣٢ فحصل ما حصل بين طالب النقيب وبين[٥] العصيمي وآل مشري، ففروا ودخل البلد الشيخ إبراهيم الراشد[٦] مما هو مبسوط في التذكرة.

ثم في محرم ١٣٣٣ احتل الإنكليز البصرة كما يأتي في محله.

وفيها أي ١٣٢٥ مات فالح باشا السعدون[٧].

[ومات] محمد بن علي المزين، وخلف ولده جاسم متزوج، مزين، وولد آخر، ومات أخوه عبد الرزاق ١٣٣٠.

وفيها ماتت شاهة بنت سعود تويجري زوجة عبد اللطيف البشر.

وفي آخر ربيع أول ذهب سعد ولد نخيلان إلى الكويت.

١- في الهامش: يوم الأربعاء.

٢- قتل في محلة الباشا في البصرة.

٣- هو محمد بك بن حسين باشا المشري. وسيورد المؤلف أخباره في حوادث سنة ١٣٢٩ و١٣٣٠هـ.

٤- هو عبد الكريم المشري.

٥- هو محمد العصيمي، وقد تقدم.

٦- تولى إبراهيم الراشد مشيخة الزبير في ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ولبث فيها حتى إلغاء المشيخة رسمياً سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.. حسين الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، بيروت ١٩٦٢، ج١ ص١٠٦ والبسام، الزبير ص١٢٧.

٧- تقدم التعريف به.

وفي هذه ضمنت ثمرة القاع معلان بخمس ليرات، وصرت عند عثمان رشود، وفي شعبان صفيتها لا فائدة ولا خسارة والحمد لله.

بيان مقتل خالد باشا العون: وذلك أنه لما شاخ في بلد الزبير كان له أعضاء مساعدين له على آل راشد ، منهم إبراهيم الزهير ويوسف باشا المنديل وسليمان الغملاس وفراي الزيد زوج منيرة العون أخت الباشا وغيرهم، فكانوا مشاركين له في الأمر والنهي، فتغير عليهم وتنكر وتكبر يريد الاستبداد، فتنكرت القلوب وحصل الوحشة، وكان فراي الزيد يطلب الرياسة والشيخة، فزين له هؤلاء المذكورين وحسَّنوا له ذبح الباشا، وفطن بذلك الباشا فأمر خدامه مرسال وحمود الحضري، وعويد فقتلوا فراي الزيد ضحوة يوم الأحد ٢٢جماد آخر سنة ١٣٢٢ في البراحة، وشالوه الناس إلى مسجد الحصي، وظهر من البصرة كشَّاف نَظَره[١]، ثم غُسل وجُهِّز وصلوا عليه ودفنوه، فلم يزل أعداء الباشا يطلبون الفرصة، واصطلح خالد مع يوسف ظاهراً وفي قلوبهم، فلما صار يوم الاربعاء ١٤ شوال من هذه السنة أعني ١٣٢٥ انحدر خالد إلى البصرة وحط سلاحه في بيت النقيب كجاري العادة، وسيِّر[٢] إلى السراي، ويوسف المنديل وعبد الرحمن السند.....[٣] وعبد وعبد الرحمن السند كذلك، وأكلوا وشربوا مداهنة، وكان أعيال إبراهيم وعبد المحمد الفريح ومعهم عبدهم الذي اشتروه من أحمد بن ذيب، ولهم سبر[٤]

١- يريد: نظر إليه، وتفحصه.

٢- عامية عراقية، بمعنى: سار، أو زار.

٣- كلمة غير واضحة.

٤- كذا في الأصل، وربما كان معناها: عين، مخبر.

بسيرخالد، فلما خرج من السرايا أخبرهم السبر وهم في بيتهم، بيت صالح الدوسري، قال: استعدوا له، وكان بالقضاء والقدر طريقه على بيتهم، فخرجوا عليه فتصارع معه عبد ابن ذيب فقتلا معاً، وجرح في العنق خادم خالد سعيد، وصوب في الرجل عبد خالد بايد، وكان قد صَوَّب خالد في اليد وفي فمه رصاصة، ومضى القاتلين إلى جزيرة الصقر، وظهر باقي الخدام إلى الزبير، وتشوش الناس، وشيّخوا محمد بيك المشري، وأما خالد لما قتل شالوه وهو مُعفّر بالتراب إلى مسجد السيف، وكُشف عليه، ثم غُسل وجهز، وصلوا عليه وأظهروه إلى مقبرة حسن بصري، فجرى عليه كما جرى على فراي الزيد لما قتل شالوه إلى مسجد الحصي كما يدين يدان (ما سَوّيت سوَّ بيك)، ويأتي بقية البحث في محله من السنين.

وكان الوكيل من طرف خالد والوصي أحمد العودة، فطالب مرسال وأخذ الوكالة، وبعد ذلك تولى الوكالة على المِلك والأولاد وكيل الأيتام وطرد مِرسال وأصلح المِلك ونماه كما يأتي في محله.

وكان مع خالد وكيله عبد الله المزروع، فقبع بعباته، وقعد في الناس وهو يقول: اللهم صلي على محمد، يكررها، فكان الناس يلقبونه: هذا اللهم صلي على محمد، وماتت حصة السعدون أخت سعدون ماتت حين وضعت بندر وبدر توءمين، فواحد رباه محمد المشري والآخر جاسم العماني بعد قتل خالد، لأنه قتل وهما رضيعان، وبعد موت خالتهما فطوم، لأنه تزوجها بعد موت امهما حصة لتربيتهما، فقدر الله موت خالد وموت فطوم بعده بقليل، فلما تم لهما سبع سنين أخذهما وكيل الأيتام في البصرة حتى بلغا رشدهما، فدفع لهما مالهما وتزوجا وزانت الحال واستر البال إلى غير ذلك.

وفي يوم السبت ٢٤ شوال مات فالح باشا السعدون، وجاءوا به ودفن عند حسن بصري.

وفيها عقد أول ذي القعدة جاء خبر وفاة عبد الرزاق القرطاس أخو الشيخ عبد الرزاق المار ذكره المتوفى ١٣٠٨ رحمة الله عليهم.

وفيها ليلة الثلاثاء ١٨ ذي القعدة وجد علي إرشيدات الرحال على المِزبلة مقتولاً ، قتله جاسم وأخوه مزعل وعبدين من عبيد النقيب سليم وآخر وأحمود بن داود الشايجي، دل الناس على بيتهم أثر الدم، وكان سلطان أخوهم عند المشري خادم، فأخذ وحدر مع أمه الى السراي، وفر أخواه جاسم ومِزعل والعبيد، ومُسك أحمود الشايجي وحُبس، ولما تمت مدته أُطلق، وأما سلطان لأمّه أطلق بعد أيام والسبب قبيح على غلام متخاصمين عليه، وقد جرى في عنقه جرحاً هيناً، فبرئ بعد أيام. ثم لما شاخ إبراهيم الراشد صار سلطان الشريفي خادم عنده، ففصل أرشيدان دية المقتول، وأخذ براءة، هكذا سمعنا من الأفواه، ومات سلطان في ١٣٤٥ بعد عزل إبراهيم لأنه صار يسافر مع جاسم فتمرض فمات غير محمود.

وفيها في ربيع اول مات عبد الله بن علوش الأعمى الشاعر النَبَطي في بيت أعيال مرزوق الشاوي بعد مجيئه من الكويت لأن خالد جلاه من الزبير، وقص شعر رأسه في سنة ١٣٢٢، وسببه أن جماعة من السفهاء وشوا به عند خالد باشا أنه يلبس ثياب النساء ويدخل يلعب مع النساء، ويقول القصائد في نساء الحمائل، من ذلك قوله:

يا غزال البراحة جاك ظبي الشمال

غاليك بالملاحة والجديل اطوال

جانا يوضي صباحه مثل وصف الهلا

تمشي برياحه ير عيون الحجال

توني يلمس اشلاحه فوق حسن الدلال

جتنا عجوز النضاحة

جابعة لها ابلال

جتنا وحنا براحة

يعلها للهبال

قالت: وإيش الوكاحة

يا خسيس الحال

أنتم في البراحة

تحاكون ارجال

قلت والي يا أم الوكاحة

يا مال الزوال

أقفت وصرنا براحة

واستراح البال

ما حلو ثوب الملاحة

ثوب حسن الدلال

ادعم اخياطة اسراحة

شاغليه أشغال

ويدت طرف اشلاحه

واصطبالي وقال:

ما أنداني الفضاحة

حجوته بالعدال

ورد عليه دخيل النجدي الحائك الشاعر:

يا كلب الراحة

جاك بزون الشمال

غالبك بالنباحة

والضروس الطوال

حين عضة تسمع نباحه

يصوي ويعوي أعوال

أرث بقلبي أقراحه

واعيوني تهمل اهمال

وله غير ذلك في كتابنا المرتبط في النبط،

وقيل أن مراده في الشمال

تحب الغود والطلاسم

تؤذه هي طي الشمال

وغزال الراحة

انتهى ولابن علوش قصائد كثيرة في المرتبط وله ترجمة في الأعلام.

ثم دخلت سنة ١٣٢٦[١]

وفي ٢٩ رمضان مات الملا داود العبيدان إمام مسجد الباطن وصار مكانه ...ح[٢] الملا عبد الغني كما في الأعلام مفصلاً.

وفيها عمروا قيصرية للقصاصيب في سوق الجَت، وكمل بنيانها في ٤ رجب وقابلت شمال وجنوب الشرك، فيها جماعة اشتروا بيوتاً وعمرها دكاكين من الجانبين ومحاليل[٣]، فيها جماعة، واشتروا بيوتاً وعمروها دكاكين من الجانبين.

وفيها مات تاعوب قاع الطويل وقف مسجد الكوت حسن البطران.

ومات ولده صالح سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، ومولى صالح علي بن حسن البطران إلى وقتنا الحاضر، ومن حين مات حسن وتولى صالح يمشي لي هَرْوَلَة كل سنة من تمر من الصدقة والمعروف جزاهم الله في المصروف جزاهم الله خيراً من حين عُزلت عن المسجد سنة التسعة، سنة واحدة ثم مات وصار أخوه علي مكانه في القاع.

وفيها نزول احمد المشري عن الشيخة لعبد الكريم، والمختار شطيب.

وفي ٢٤ شعبان دخول أعيال عبد الله البراهيم الزبير ومعهم سَواد وخلق، وقعدوا عند دروازة البراهيم ومعهم السلاح ولم يجد ثم شيئا.

١- وأولها ٤ شباط ١٩٠٨م.

٢- كلمة غير واضحة.

٣- عامية عراقية، وفصيحها: محلات.

العون[1] بحسن السيرة والإصلاح، فعمر الملك وأصلحه وأمو[2] في الديون، ولما بلغ أولاد الباشا رُشدهم دفع لهم مِلكهم وتزوج[3] بندر وبدر، كما ذكرناه في البيوتات.

وبلغنا أن صباح بن محمد الصباح توجه إلى الكويت ببنته ليزوجها ولد مبارك الصباح ١٥ ربيع ثاني، هكذا سمعنا.

وفي ذي القعدة توجه السيد طالب إلى اصطنبول.

وفي ٢ ذي الحجة توجه أحمد باشا[4] إلى اصطنبول.

وفيها تم بنيان مسجد مزعل السعدون[5] على يد داود الفداغ، هو الوكيل، وصلى فيه محمد بن رابح[6] نيابة حتى يحضر محمد الشنقيطي[7]، فلما

١- ثمة قطع هنا في سياق الخبر، فلعل ورقة قد سقطت.

٢- هكذا هي في الأصل.

٣- في الأصل : تزوجت

٤- هو احمد باشا الزهير، وسيذكر وفاته في حوادث السنة التالية.

٥- يقع في محلة الشمال من شرقي البلدة، وكانت فيه مدرسة انقطع التدريس فيها منذ مدة.

٦- هو محمد بن رابح المغربي الأصل، المقيم في الزبير عهد ذاك، وكان قد هاجر إليها من الكويت إثر قتل مبارك الصباح أخويه، ودون وقائع تلك الحوادث لكنه أتلف ما كتبه. الرشيد، تاريخ الكويت ص١٢١.

٧- هو محمد أمين بن حبيب بن أحمد الحسني الشنقيطي، فقيه مجاهد، ولد في تنبكتو من أعمال شنقيط بالمغرب الأقصى، ولد سنة١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وأخذ العلم على يد علماء شنقيط ومدن المغرب الأقصى الأخرى، ثم سافر إلى مصر، حيث التقى بالشيخ محمد عبده، ومنها ارتحل إلى الحجاز، حيث أخذ العلم على علماء المدينة ومكة، واختار الإقامة في الأخيرة مدة، ثم أنه سافر إلى الهند وعمان والبحرين والأحساء، وقصد الزبير بناء على طلب بعض شيوخه ليتولى الإمامة والتدريس في جامع مزعل السعدون، وفي طريقه إليها بلغه نبأ وفاة مزعل، فقرر العودة إلى مكة، ولكن بعض العلماء أصر على المضي إلى الزبير ليتولى ما كلف به، وحينما وصل إليها وجد أن ابن رابح قد سبقه إلى ذلك الجامع، على ما يذكر المؤلف هنا. وقد أدى الشنقيطي أدواراً مهمة فيما يأتي من

فلما حضر عصى ابن رابح وساعده آل صباح وأحمد الصانع[1] وثبّتوه، وأعطوا الشنقيطي ليرات كثيرة جمعوا له من التجار، وتزوج بنت صلطان الطويل وأولدها، وسعى في تأسيس مكتبة النجاة في الرشيدية[2]، وسعى سليمان وحمد إذكير في بنيان مسجد[3]، فتم الجميع في سنة ١٣٤١، وكان حضور الشنقيطي في سنة ١٣٢٧، وقد مات مزعل عند قدومه.

وفيها مات الضرير إبراهيم بن عثمان البشر، في البيوتات، وله ترجمة في الشعراء.

حوادث، فقد لبث في الزبير مدة يعظ ويدرس في مساجدها، ثم أنه ارتحل إلى الكويت، ولكنه اضطر إلى مغادرته إياها، بسبب موقفه المناوئ للوجود البريطاني، واستقر مدة في الزبير، وعند بدء الاحتلال البريطاني للعراق، دعا إلى الجهاد، وشارك في معركة الشعيبة، وفي معارك أخرى، ثم سافر إلى بغداد، ومنها رحل إلى عنيزة حيث التقى بعبد العزيز آل سعود، واستقر به المقام في الزبير، يدرس، وفيها أسس مدرسة النجاة، التي كان لها أثر كبير في نشر الوعي في البلدة، وتوفي في الزبير ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وسيفصل المؤلف القول في ظروف مجيئه إلى الزبير فيما يأتي. وقد أفرد عبد اللطيف الدليشي كتاباً في سيرته بعنوان(من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة، الشيخ محمد أمين الشنقيطي)، بغداد ١٩٨١.

١- هو أحمد بن عبد العزيز الصانع، ولد في الكويت سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، ودرس الحقوق، وتقلب في المناصب القضائية، ثم أعتير عضواً في مجلس ولاية البصرة، ونال رتبة (باشا)، وشارك مع عجيمي السعدون في معركة الشعيبة، ولكنه سرعان ما تحول إلى التعاون مع الإدارة البريطانية، وستأتي بعض أخباره في هذا الكتاب. في البصرة سنة ١٩٣٠. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث ، لندن ٢٠٠٤،ج٢ ص٢٦.

٢- وكان لفيف من علماء الزبير قد قدوا طلباً إلى وزارة الداخلية سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م لتأسيس جمعية باسم النجاة، وبعد أن حصلوا على الإذن سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م، تقموا بطلب آخر لتأسيس مدرسة، فحصلوا على الموافقة في ٨ كانون الثاني ١٩٢٣م. الدليشي، المصدر نفسه ص١١٧٥- ١٧٩.

٣- يقع هذا المسجد في محلة الرشيدية الشمالية، قرب مدرسة النجاة.

ثم دخلت سنة ١٣٢٧[1]

وفيها تسلطن محمد رشاد يوم الجمعة ١٠ ربيع ثاني، وخطب الخطباء بسلطنة محمد رشاد، بعد عزل عبد الحميد.

وفيها في سيحة آل مشري ضرب المدير عرب آغا أبو نديم وقيل أنه في ١٣٢٨، ويأتي.

وفيها أول قدوم الشيخ محمد الشنقيطي بلد الزبير، حين دعاه مزعل إماماً في مسجده، فقدم فوجد مزعل قد مات، ومحمد بن رابح كان يصلي موقتاً نائباً، فطمع فيه، فذهب الشنقيطي إلى إبراهيم بن مزعل[2] فجبر خاطره بمائة ليرة، وأعطاه أحمد الصانع خمسين ليرة، وأعطاه غيره، فتزوج [لؤلؤة] بنت صلطان الطويل [فأولدها، وتزوجت أختها طيبا عبد الغفار الملا الأعمى][3]، وسكن في بيتها، وكان أول نزوله عند الحاج علي العبد الله البسام أبو مناظر، كذا حكى لي الشيخ محمد العسافي، قال: وإنه جاء قبلنا بأشهر، فلما قدمنا الزبير من بغداد أعطاه والدنا حمد العسافي عانية[4] كم ليرة، فبقي وسعى في عمار مكتبة النجاة، فكملت وجلس رَيِّس المعلمين، وجمع فلوساً من الناس، من بمبي وبغداد والكويت والبصرة والزبير، كما هو مشاهد.

١- وأولها ٢٣ كانون الثاني ١٩٠٩م.

٢- وكان إبراهيم هذا وأحمد الصانع وصيين على تركة الشيخ مزعل السعدون.

٣- ما بين معقوفين من الهامش.

٤- تقدم شرحها.

وفيها في ٢١ ذي القعدة مات عيسى الأخ من الأب، وخلف عبد الرزاق ومات في سنة.....[١] وأحمد وخالد، أمهم سبيكة بن العم عبد الرزاق، ولهم بيت ملك في سكة السردي والدخيّل.

وفي غرة محرم ركبنا باب حجرة الديوان صفاقة قيمته ٤ ربية، وأصلحنا في الديوان بالحصي، خسرنا ١٨ ربية لأنهم إن يخلف علينا[٢].

وفي ٧ ربيع ثاني وقعت شيخة بنت الأخ عبد الله في حِب الماء فغرقت على رأسها في الحب فماتت من ساعتها.....[٣] امها في الحوض ميتة، فقلت لأمها حصة بنت الربيعة: ما هذا، قالت: إن البنت تريد تغرف ماء من الحب فوقعت فيه، فقلت: تعتبرين[٤] وتتعظين! حين أرى بنتك هذه تأخذ فروخ الدجاجة وتغرقهم في كص الماء[٥] وتضعهم في الأرض بيدها وعمرها نحو الأربع سنوات، وأنت قاعدة تتفرجين عليها، فقلت لها: ما هذا الفعل، ما تخافين العقوبة، أما تمنعين البنت عن ذلك، فكان جوابك: هذه جاهل تلعب، انظري عاقبة الظلم جزاء وفاقاً، ففي الحديث "خذوا على أيدي سفهائكم" إلى غير ذلك "ما سويت سوّى بك"[٦]!.

١- فراغ في الأصل.

٢- كذا في الأصل، وفي العبارة اضطراب.

٣- كلمة غير واضحة.

٤- لعله أراد: ألا تعتبرين...

٥- كذا في الأصل.

٦- مثل شعبي.

وفي ٢١ ذي القعدة مات زامل الماضي، وخلف ولده أحمد، بالغ، تزوج بنت عبد المحسن الغولة، وأمها فاطمة الشبيب زوجتي سابقا[١]، ثم أن أحمد باع بيته القديم، ثم باع القاع النخيل، وصار نخيل بلا ذبيل، بسبب السفه والجهل، أعاذنا الله من ذلك، وهو الآن وقت التحرير ١٣٤٨ في صفر كذلك.

وفيها مات الملا عبد العزيز الفيز، وخلف أخاه حمد يتربح[٢]، ولحمد ولد بالغ اسمه محمد، يسرح بالغنم.

وفيها ٤ ربيع ثاني مات الملا دخيل الدهيش، وعندي له عدة قصائد نبط في المرتبط.

وفيها جماد أول عزل أحمد دهيش، وفي ١١ جماد آخر عاد أحمد دهيش مختاراً بأمر الوالي، وعزل شطيب المنصور سنة ١٣٢٦.

وفيها قتل بنو مالك مليفي في الرافضية، وأكلوا الزروع، وباعوا الحنطة في سوق الزبير، والناس تصيح ولا لهم فيه ملّي، بواسطة محمد العصيمي والمشري، لأن بني مالج[٣] قوم عجيمي[٤] وإبراهيم الدبيكل[٥] من حزب العصيمي، ويقول: يكذبون! ما صار شيء ولا نهب شيء، إلى آخر ما هو مذكور في التذكرة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

١- تنظر حوادث سنة ١٣٠٨هـ من هذا الكتاب.

٢- أي : يعمل ساعياً للربح.

٣- سبق أن كتبها: مالك، ثم عاد فكتبها بالجيم المثلثة كما يلفظها أعراب البادية.

٤- هو الشيخ عجيمي السعدون وقد تقدم التعريف به، وستأتي أخباره.

٥- هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن خلف بن يوسف الدبيكل، ولد سنة ١٢٧٠هـ وتفقه حتى صار مفتياً، وكانت له مكتبة عامرة، وتوفي سنة ١٣٥٠هـ. إمارة الزبير ج٣ ص١٩٢.

وفيها فتشوا بيت ابن العم سليمان الغملاس، فلم يجدوا فيه شيئاً والحمد لله.

وفيها في ٢٦ رجب مات يوسف المنديل وخلف أولاداً، بينهم مصطفى ومجيد كبار، وأخوان، يوسف عبد الوهاب، مات سنة تسعة وثلاثين وثلثمائة وألف.

وعبد اللطيف حي يرزق، وخالد مات ١٣٤٦، وأبوهم إبراهيم مات في رجب ١٣٢٥.

وفيها في ذي الحجة مات أحمد بن قاسم الزهير.

وناصر الحسيان الحرماوي، وأم حسن نورة البراهيم.

وفيها ماتت فاطمة بنت المرحوم عبد العزيز الصالح، وهي أم الغلام عبد الله بن إبراهيم الفريح، مات عبد الله في صفر ١٣٣٧.

ومات عبد الله في ١٣٣٧ في بيت ابن عمه فريح، وكان قد تمرض في بيت صاحبه صريِّع، فلما ثقل أخذه فريح.

وفي ٤ ربيع ثاني مات الملا دخيل الدهيش، ومات أخوه أحمد سنة ١٣٤٧، وخلف ولداً: دخيل، وبنتاً، يعني أحمد.

وفي ١١ ربيع ثاني ماتت نورة البراهيم وخلفت حسن وبنتها سلما زوجة عبد الله بن محمد الفارس، وقد أولدها، ونورة هذه هي أخت عبد الله البراهيم الراشد قبيلي ملاك.

وفي ١٦ ربيع ثاني هدم سليمان نظيف[١] بيوت خزعل[٢] في العشار والبصرة.

وفيها عادت الشيخة لمحمد المشري، وعزل عبد الكريم كُرهاً، وانحدر زعلان، وصار من حزب السيد طالب، واصطلح محمد المشري مع محمد العصيمي وحصلت العداوة بينهم.

وفي ذي الحجة مات أحمد باشا بن قاسم باشا زهير[٣].

ومات قاسم ٢٦ ذي الحجة ١٣٠٤، وماتت ثريا في ٨ ذي القعدة ١٣٠٤، قد ذكرناهم في البيوتات.

وفيها ٣ ربيع الأول كتبوا مضبطة للوالي سليمان نظيف في عزل المدير عرب آغا أبو نديم، وكرروا المضابط فلم يسمع لهم كلام، فهوّس العوام وشوا[٤] وعدوا على المدير وضربوه بالعصي، ودخل القشلة، فظهر آلاي

١- والي البصرة من ١ تشرين الثاني ١٩٠٩ إلى ٣ تشرين الأول ١٩١٠م . سليمان فيضي: مذكرات، لندن ١٩٩٨، ص٩٠.

٢- هو الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو الكعبي، أمير المحمرة، ولد سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، وتولى الإمارة بعد مصرع أخيه سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٧٩م، ووسع إمارته، حتى شملت جميع بلاد الأحواز، ومال إلى البريطانيين، وسعى إلى أن يكون ملكاً على العراق، فلم يوفق، ثم تخلى عنه البريطانيون، مما مكن الشاه رضا خان، من أن يلقي القبض عليه بمكيدة دبرها، ونقله إلى طهران ليعيش بعيداً عن إمارته، أما الإمارة نفسها فقد ضمتها إيران إلى ممتلكاتها، وسمتها خوزستان، وبذلك قضى على إمارة كعب العربية، وتوفي هو ، وقيل أغتيل، في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٥٥م. . ينظر حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، بيروت ١٩٧٠، ص ٢٤٩، ٢٥٤علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة وإمارة عربية، بغداد ١٩٧٢، ص٦٣-١٣٥.

٣- سبق أن ساق هذا الخبر من قبل.

٤- كذا في الأصل، ولعلها : وشوشوا.

بيك، وسكن الناس وطيب خاطرهم، وعُزل المدير وضُرب بعض الناس وأدبوا، ومن الغد ظهر الوالي ومعه عبد الوهاب باشا قرطاس وعبد المحسن الزهير وكيل البلدية في البصرة، وذلك في ٣٠ ربيع أول، وأدبوا بعض الناس تطييباً لخاطر الوالي، وتعشوا عند محمد بيك، وانحدروا عشاء، وحدر معه من السفهاء أهل الشوشة ارشود ولد ارشود وراضي ولد فري ومحمد القبان وفري عبد المشري، ومن الغد أطلقهم الوالي وكساهم ودفع لكل واحد ليرة، وظهروا إلى أهلهم بلا بأس، وكان مِحدار المدير عرب آغا مقطوع الخشم، وانحدر معه محمد وعبد الكريم وعلي بيك إلى البصرة خوفاً من الغوغاء، والسلام.

وتقدم نظير هذه الواقعة في سنة ١٣١٣ في أيام عبد الله البراهيم.

ومات الملا دخيل ادهيش، وكان المختار أحمد دهيش، فجاء من بيت أخيه دخيل سحارة[1] فيها كتب إلى إبراهيم زهير، وأحضر عبد الرحمان أفندي، وادعى أنها كلها مسروقة منه، فأخذها بلا دليل ولا حجة، وأكثرها مجاميع لملا دخيل بخطه قصيد نبط وزهيري وغيره، وفيها كتب لغير عبد الرحمن، لكن إبراهيم الزهير صدّقه لكبر عمامته، وفي المثل "حط بينك وبين الناس مُطَوِّع" فلا ربح من ظلم والسلام، في ٤ ربيع ثاني.

وفي ٧ جماد آخر حدر مشاري الدخيِّل وأخوه عبد الكريم وداود الغملاس وأخوه ....[2] ذابهم[3] العصيمي محمد ومرسال بأمور ليس لها

١- لم نقف على أصل هذه الكلمة، ويشبه أن يكون معناها: قمطراً، أو صندوقاً لحفظ الأشياء.

٢- كلمة غير واضحة.

٣- ذبَّ: من كلام عوام العراق، وأصله فصيح، ويعني: طرح، ترك، رمى.

صحة، وظهروا من الغد براءة، وكان سليمان في البر لم يكن حاضراً، ١٤ جماد آخر.

وفي ليلة الخميس ١٥ جماد آخر[١] جاء غزو من طرف ابن صباح[٢] وتراموا مع العسكر الذين ظاهر أم قصر[٣]، وصوَّبوا نَفَراً من العسكر، وهرب الغزو[٤]، ورجع العسكر إلى الزبير، وفَزَع الناس، فخرج المختار أحمد دهيش وجماعة مع العسكر ليلاً فلم يروا أحداً، فعادوا إلى البلد، ومضى العسكر إلى أم قصر، ثم في آخر الليل هجم الغزو على البرجسية[٥] والرافضية[٦] ونهبوا البطيخ وبقروا وقتلوا من الزواريع[٧] نحو الأربعة، منهم مليفي وولده، وكتبوا مضبطة للوالي سليمان نظيف فظهر آلاي بيك وطابور قاسي[٨] وجمعوا

١- في الهامش (مقتل مليفي، ويأتي قصة بني مالج في ١٣٢٩) ولا علاقة لهذه الملاحظة بفحوى الخبر.

٢- يقصد الشيخ مبارك الصباح.

٣- موضع على ساحل الخليج العربي، في جنوب البصرة، كان يسمى قديماً بالصابرية، ثم أنشأ فيه التاجر أحمد بن رزق قصراً كبيرا، فعرف المكان بأم قصر نسبة إليه، كما اتخذه ميناء لرسو سفنه، وبعد وفاته أصاب القصر الإهمال، فاندثر، ولكن ميناؤه شهد توسعاً مطرداً، وبخاصة في سنة ١٩٤٢ حينما فرضت ظروف الحرب العاليمة الثانية على الحلفاء اتخاذه ميناء للبواخر الكبيرة، وأعيد بناءه سنة ١٩٦١، ونشئت عنده بلدة نامية سميت به.

٤- يريد: الغزاة.

٥- أرض في جنوب الزبير، تبعد عنها بنحو عشرة كيلومترات، على الطريق بينها وبين سفوان، كانت تضم عدداً من المزارع والقصور التي أنشأها سراة أهل الزبير. ينظر: البسام، الزبير قبل خمسين عاماً ص٤٠.

٦- تقدم التعريف بها.

٧- تقدم شرح هذه الكلمة.

٨- هو طابور آغا سي صالح آغا، وقد تقدم.

الأعيان في القشلة فسألوا عن أسباب ذلك، فقالوا: من أربعة محمد العصيمي ومحمد العماني وناصر العصيمي ومرسال.

وبعثوا للوالي مضبطة بذلك ولا ندري بالجواب، ثم بعد أيام أخذوا مجموعة القصاصيب من الشعيبة نحو الأربعين فاطر[1].

ثم في أول رجب جاء من ابن صباح بعض المأخوذ: حصان لابن بسام، وحمير لابن عبد المحسن، وحمير للصبيح وغيره، وبقي حمير الزواريع والمجموعة إلى الآن.

وفي رجب مات براك المنديل.

وفي ٢٢ شعبان جاء غزو من قوم ابن صباح في السدة، وخرج فزع من الزبير آخر الليل، وحصل بينهم مرامات وقتال إلى قريب، وقتل من القوم كم رجل، وأخذ منهم كم فرس لعقيد القوم، وقتل وانهزم القوم، وفي آخر النهار ظهر طابورقاسي ومحمد العصيمي، ومن لند[2] ظهر الوالي سليمان نظيف وتحقق أن عقيد القوم ابن ماضي من أهل الكويت وقد قتله الضابط، فأخذ الفرس وسلبه وانحدر إلى البصرة لأنه المستحق سلبه، وكان محمد العصيمي ومرسال وأحمد دهيش يكرهون سليمان الغملاس فرموه عند الوالي أنه هو السبب في جلبنا الغزو، فحدر سليمان إلى البصرة كرهاً، فلم يثبت عليه شيء، فخرج بعد أسبوع غرة رمضان ١٣٢٨، وكان سليمان الغملاس من حزب

١- كذا في الأصل.

٢- كذا في الأصل ولعلها (من الغد).

إبراهيم الزهير وداود الفداغ فلم يعينوه بشيء لا بمال ولا بمقال، قاموا من السوق ودخلوا بيوتهم.

ومات على الصفران قتيلاً بسبب اغتيال الدايل محمد بن صالح وحميد السلام والملا عبد الرزاق ومحيسن فليفل، فضربوه بالعصي ضرباً وجيعاً وشردوا، فمرض أياماً قلائل فمات، فقام آل صفران بثأره، ففصلوهم بدية، فجمعها أحمد بن عبد العزيز الدايل من الناس والسلام، وقيل أن المفتش لما ظهر ونظر إليه بَرْطَلوه، فتعذر عنهم وأرضوا آل صفران وخلصوا.

وأما ابن صباح مبارك، [و] كانت قومه تغير وتنهب، فاجتمع الأعيان وتشجبوا واعتصموا وتنمروا وشمروا وشيَّخوا محمد بيك، وعزلوا كريم ورضوا بأحمد دهيش بيك ومحمد العصيمي، وفضوا على الناس فضة واحد عليه حصان يعدو، وواحد ذلول[1]، وهكذا برضاة الناس لحماية البلد وطرد ابن صباح.

وفيها في ٢٦ شعبان جاء من الحكومة خمس نفرات داسوا[2] بيت سليمان الغملاس فلم يجدوا شيئاً، وكذلك في أيام خالد باشا فتشوا بيت سليمان فلم يجدوا شيئاً، وداسوا بيت أحمد دهيش فوجدوا من السلاح أربع للنواطير.

١- الذلول: الهجين السهل الإنقياد.

٢- داس لغة: وطئ، وفي عامية أهل العراق: فتش وكبس.

وفي ٢ ذي القعدة سافر حرم سليمان إلى الكويت، معهم عبد العزيز وخالد وعبد الله بن داود، وبقي في البيت عبد الرزاق، وشالت شاهة الشماس من بيت صالح وصارت مع عبد الرزاق.

وأما سليمان فسافر بخيل ربعة ولده الأكبر داود، واستأجر بني[1] الحرم خمس سنوات آخرها شوال ١٣٣٩.

وفي ٢٦ ذي القعدة مات يوسف المنديل في بصرة، ودفن عند حسن بصري.

وفي ٢٧ ذي القعدة جاء سيل عظيم طفح ديمخزام والحصي والباطن، ووقع بيوت كثيرة من جميع المحال حتى الزهيرية.

وفي عقد أول ذي الحجة جاء خبر وفاة أحمد باشا الزهير من اصطنبول.

وفيها حفروا الباطن من بقشة الربيعة إلى عراص عريدان مجرى السيل.

وفيها مات ناصر الحسيان عن يوسف المزين عن علي الضويلع.

ثم دخلت سنة ١٣٢٩[2]

وفيها في صفر مات حاج عثمان ارشود وخلف ولده يوسف، ومات في ١٢ ذي الحجة ١٣٢٩ احمد بن عثمان، ومات ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٣١، وكان موت الحاج أرشود ٢٣ شوال ١٣١٣، وتخلف ابن أحمد جاسم بن محمد ارشود، وله أولاد محمد أرشود وعبد الرزاق، أحياء يرزقون، ومحيسن بن عبد

١- كذا في الأصل ولعلها (مني).

٢- أولها ٢ كانون الثاني ١٩١١م.

الله بن أرشود في قيد الحياة ١٣٤٧، وكان موت محمد سنة ....[١] وموت عبد الله سنة....[٢]

وفيها في عقد ثاني ربيع أول عُزِلتُ عن مسجد الكوت، وصار مكاني حماد المشاري، ثم ناصر العيني، ثم محمد الشمس، كما هو في كتابنا الأعلام مبسوطاً.

عَمار[٣] بيت إبراهيم المهيدي.

وفيها ٢١ رجب مات جاسم بن محمد الخليوي، وكان موت والده محمد ١٣٢٠.

وفي ٢٥ رجب أخذ سعدون أسيراً[٤].

وفيها في ذي الحجة مات سعدون.

وفيها في رمضان مات يوسف بن عثمان الفريح، وخلف ولد اسمه يعقوب، وأخ اسمه عبد اللطيف، وإبراهيم أشقاء أولاد عثمان، مات عثمان سنة ١٣٢٤، والرابع من أولاده محمد المعروف بخروع، ولمحمد أولاد: جاسم وعبد الوهاب وعثمان.

وفيها عزل عن مسجد الحزم الشيخ إبراهيم الدايل. صوابه في[٥] ١٣٣٠.

١- فراغ في الأصل.

٢- فراغ في الأصل.

٣- عامية، بمعنى: إعمار.

٤- اعتقله طالب باشا النقيب، كما مر ذلك من قبل.

٥- واضح ان هذا التصويب أضافه المؤلف في السنة التالية.

وفيها في ٢٧ شعبان ماتت أم طه شاهة المحاربية، وجهزها حاج صالح المغربي، ومات ولدها طه ولد مزعل الشريفي سنة....[١]

وفي ٢٣ شوال مات في البصرة مضروباً عبد العزيز بن الشيخ إبراهيم العقيل، ومات قبله بأيام يوسف بن عثمان الفريح، وخلف ولده يعقوب، ولعثمان محمد خروع وعبد اللطيف وإبراهيم.

وفيها خرج من الحبس إبراهيم بن الأخ محمد وأحمد الزيد وموسى الحسين البناء، كانوا حبسوا بسبب الهجوم على البلد ١٣٣٦، وحال التاريخ إبراهيم وأحمد الراشد مضوا إلى الموصل منفيين لقتل الباشا خالد، وخلص وأخذوا بترية[٢] ١٣٣٠، وجاءوا بالسلامة.

وفي سنة ١٣٣١ مادة السيد طالب ومحمد العصيمي، ودخول إبراهيم الزبير كما يأتي في محلها.

وفي هذه السنة بدء حرب سيحان[٣].

وفي ١٣ ذي الحجة مات يوسف بن عثمان أرشود.

ومات في أول السنة عثمان أرشود.

١- فراغ في الأصل.

٢- كذا في الأصل، وقد تقدمت.

٣- سيتناول المؤلف هذه الحرب في حوادث سنة ١٣٣٢هـ.

وفي يوم الخميس ٤ رجب ١٣٣٠ طالعت مجلة الإصلاح لمحمد حامد الفقي[١]، طبع مكة، ربيع ثاني ١٥ هذه السنة، تتعلق بتفسير القرآن ومغني الهداية والإرشاد، لم أنقل منه شيئاً.

محمد أرشود مات ١٣١٥.

ومات عبد الله ١٣٢٥ عن جاسم.

وفي ربيع أول مات عبد الله اللوني[٢]، وله أخت كانت متزوجة بالشيخ عبد الله المهيدي، وعندها منه بنت بالغ.

ومات هو في شعبان ١٣٤٧.

وفيها في عقد ثالث ربيع أول مات عبد الله المعيصب وخلف ولده خميس[٣] وله بنت إبراهيم البكور[٤].

ومات خليل بن إبراهيم العياف وخلف ولداً حمين[٥] وضحا أخته ويحيى مات.....

وفي ١٨ ربيع ثاني مات مرسال عبد العون، وخلف ولده حسن ومايد بالغين في البصرة.

١- من رواد السلفية في مصر، ولد سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٠م، وتخرج في الأزهر، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وسافر إلى مكة، حيث درّس فيها، وأصدر بها مجلة الإصلاح التي ينوه بها المؤلف، توفي بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م. كحالة، معجم المؤلفين ج٩ ص١٧٢.

٢- في الهامش: اللوني هذا وهي يأتي كذا في سنة ١٣٣٩.

٣- وقد تقرأ حسين.

٤- لعله يريد: تزوجها إبراهيم ..الخ.

٥- كذا في الأصل.

وفيها مات الملا حمد العَسْعُوس[1] خضيري، ملاك، وخلف ولده عبد الله متزوج، وبنات، وكان رحمه الله يحب فعل الخير، وسعى في عمار مسجد الباطن، وجمع فلوساً من المسلمين، ومن كيسه، وعمروا صلحه[2] وسقف المسقيات بخشب جندل[3] جزاه الله خيراً.

وفي ٢٨ ربيع أول شاع عند الناس أن الظفير كانوا على سعدون[4]، وأخذوه ونهبوه، وسعدون صُوِّب باليد.

وفي غرة ربيع آخر هاجت في ديمخزام خوفاً من عبد العزيز اسعود بني حسين وغيرهم، وزبَّن[5] سعدون الخميسية، ونزل ابن سعود جابدة[6]، وخرج وخرج الناس للسلام عليه، وتصدق على الفقراء، ثم انتقل إلى سفوان وأخرج له الأكابر الذبائح والجواني والتمر، وخرج له الوالي للسلام وأصلح حاله مع بني حسين، وتوجهوا إلى الكويب[7] سالمين، وعاد ابن سعود إلى وطنه، وكتبوا مضبطة إلى الوالي[8] يريدون الظفير يحتالون، فرخص لهم،

١- ساق الصانع والعلي له زهيرياً . إمارة الزبير ج٣ ص٤٣٠.

٢- لعلها: صطحه: سطحه.

٣- بجيم مثلثة.

٤- وكان ذلك بتحريض مبارك الصباح، حليف الضفير آنذاك. ينظر: مجلة لغة العرب، العدد ٣ أيلول ١٩١١، ص١١٨.

٥- تقدم شرحه.

٦- موضع إلى الغرب من بلدة الزبير.

٧- هكذا هي في الأصل ، بالباء الموحدة.

٨- في الهامش: سليمان نظيف.

فبعثوا لهم بطيه، فجاء الظفير ونزلوا النجمي[1]، فخرج لهم محمد بيك وطابور قاسي والمدير للسلام على احمود بن صويط والنجمي، وعادوا بعد قضاء واجب السلام، ثم دخل جمع من الظفير وهم غضبى على محمد العصيمي ومحمد العماني، وجعلوا يقولون: ´ ْعَيَّن محمد العصيمي ومحمد العماني فيهم مالاقيهم[2] من الشتم ساهماً من حرب سعدون، فغضب المنتفق وبنو مالج على أهل الزبير بسبب إكرامهم للظفير، وكانوا بنو مالج وقتئذ نازلين على الرافضية على خوف من الظفير، وهم غضبى على أهل الزبير بسبب إكرام الظفير، ولما اجتال[3] الظفير مضوا إلى سَنام[4]، فدخل بنو مالج واجتالوا[5]، واجتالوا[5]، وقد أفسدوا الزروع وغصبوا الحنطة وسلبوا الحواصيد[6]، والمدير والمدير لا يسمع لشكوى، ومحمد العصيمي والعماني وإبراهيم الدبيكل وحزبهم وابن دهيش يكذبون الناس ويقولون: ما اخذوكم، ويعذرون بني مالج، حتى باعوا الحنطة بالسوق والزواريع تصيح: هذه حنطتنا، ونهب الناس حمير بني مالج، وأخفوها في البيوت، ففتش عليها ابن دهيش وردها إلى العرب، وتضاربوا بالعصي وضجَّت، وصارت زقة[7] الماء من الحصي بقران

١- موضع إلى الجنوب الغربي من بلدة الزبير.

٢- كذا في الأصل، ولعل الصواب: ما يلاقيهم.

٣- اكتال.

٤- يقع جبل سنام في جنوب الزبير، ويبعد عنها بمسافة ٣٣ كم، وهو يرتفع عن مستوى ما حوله بنحو ١٥٠ متراً.

٥- يريد: واكتالوا.

٦- جمع حاصود، وهو الموكل بحصد الزروع.

٧- الزقة: القربة.

ونصف وأكثر. [وفي] ثامن جماد أول من الظهر إلى آخر النهار جابوا[1] من الدريهيمية على خوف ووجل وباعوا الزقة برُبّية، والفقراء رووا من الحصي بالقدور والبالدي[2]، وفي آخر النهار ظهر طابور قاسي ومحمد العصيمي وعبد الكريم المشري وآلاي بيك وجلسوا حمية للعرب، فجاء العرب يشتكون: نهبونا ضربونا أخذوا صوفنا وحميرنا، فكتبوا نقايص العرب، وأخذوها من الناس، وأما كلام الزواريع والحواصيد [فـ]ـليس بمسموع.

ومما شاع أن عبد الله بن إبراهيم الدبيكل جاء يشتكي أن العرب ضربوه وأخذوا هدومه، فطردوه وكذّبوه، ومحمد المشري وقتئذ في البصرة ليس بنافع، خرقة مبلولة! كيف هو شيخ البلد ويغيب عنها ويلعب فيها محمد العصيمي وابن دهيش، والناس ما لهم ملبي ولا سامع لهم شكاية: (ولا سراة إذا جهالهم سادوا).

فإنا لله وإنا له راجعون.

ثم أن أحمد دهيش طنب أسماء جماعة من الذين هوَّسوا بالسلاح وشكوا بعضهم وحدروه إلى البصرة، وانحدر العسكر ومعهم الاستنطاق [في] ١٣ جماد أول، وخلا البلد من بني مالج، وانحدر إبراهيم الزهير وداود الفداغ وعبد الله الرشيد القصيمي ومحمد العقيقي وبعض الملالي يشتكون في نقائص الزواريع وغيرهم، وأما محمد العصيمي وحزبه كمرسال وابن دبيكل وابن حمود وابن دهيش يكذبون الزواريع بضد إبراهيم الزهير وحزبه، فتحيرت الحكومة في

١- عامية قديمة، بمعنى: أحضر.

٢- كذا في الأصل.

أمرهم، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه، والصدق يبقى والتعنت جهالة، والجد ما لانت مطاويه بتفاله، والباطل له صولة ثم يضمحل.

[سابقة الشهور[1]:

وفي ٢١ ربيع ثاني خرجت أتمشى في الدار الحمراء شمال الجامع فرأيت إنساناً يقطع صخراً معقوداً على ساقي، وهو سرب[2] عظيم عميق، وكتف الإنسان عابر إلى السدة، ولا نعلم حده، وهو نظير السرب الذي وجد في المراغة جنوب الحزم عابر جنوبا[3] لعله إلى الدريهيمية، فقد ذكر الحكا[4] أن الناس تعيش بما عاشت به النار، فكانوا إذا وجدوا سرباً أو مغارة أدخلوا شمعة مشعولة في رأس رمح، فإن طفت النار امتنعوا من الدخول، وإلاّ دخلوا متوكلين على الله، والله الموفق].

وفي يوم ١٥ جماد أول ظهر عبد الله بن عبد الواحد باشا راعي بلخصيب[5] وعبد الله بن علي أرشيد وعسكر، وكشفوا على الزواريع فرأوا آثار حمير العرب وفساد الزرع، فتحقق فساد العرب، وقد نبَّه الدلال إبراهيم

١- هذا الخبر شذ في الأصل عن سياقه التاريخي، فأورده المؤلف ضمن حوادث سنة ١٣٣٠، مع أنه كتب عليه أنه من حوادث ١٣٢٩

٢- السرب: السرداب.

٣- ذكر الصانع والعلي أنه كان يوجد في محلة الكوت وقبالة المراغة تحدب في الأرض يسير عليه الناس لا يدرون ماهو، ثم ظهرت أرض صخرية معقودة بالطابوق " ولابد أنه أثر لقصر من قصور الزبير قبل قرن أو أكثر" وأن هذا الأثر ظل شاخصاً حتى خمسينات القرن العشرين. إمارة الزبير ج٤ ص١٠٢.

٤- يريد: الحاكون.

٥- تقدم التعريف به.

صريع [على أن] كل من له نقيصة يجيء في القشلة يقيدها. الله ينصر الدولة ويؤيدها!

وفي عقد أول رجب عزل أحمد دهيش عن كل شيء، ونصب ناصر أسهلي.

وفي هذا الشهر هدموا بيت إبراهيم المهيدي وعمروه كله.

[[1]وفي ٢١ رجب مات جاسم بن محمد الخليوي.

وفي ٢٢ رجب ماتت لؤلؤة اليحيى أم محمد الزيد، وخلفت بنات ومحمد ، تزوج وضحا بنت داود الغملاس.

وفي هذا الشهر قدم السيد طالب من اصطنبول، ويقال أنه يكره سعدون باطناً، فاحتال عليه حتى أدخله البصرة، وحطوه في مرمريس[2] بغتة، ولم يمكنوه يوصي، ذهبوا به إلى حلب أو الموصل، ومات في ذي الحجة من هذه السنة.

وكان أسره في ٢٥ رجب مدة لبثه نحو خمسة أشهر.

وفي ٢٧ شعبان مات شاهة المحاربية أم طه وجهزها حاج صالح المغربي.

ومات ولدها طه بن مزعل الشريفي في سنة.....[3] وماتت رقية الضريرة المحاربية ١٣١٣ وماتت فاطمة في ٦ محرم ١٣١٤.

١- ما بين معقوفين شذ عن سياقه في الأصل، فأورده في حوادث سنة ١٣٣٠، فأعدناه إلى سياقه الصحيح.

٢- باخرة حربية عثمانية كانت تقوم بمهام خفر السواحل.

٣- فراغ في الأصل.

وفي رمضان مات يوسف بن عثمان الفريح وخلف ولده يعقوب، وله أخ اسمه عبد اللطيف بن عثمان وإبراهيم بن عثمان ومحمد خروع بن عثمان، مات يوسف مضروباً في البصرة ودفن عند حسن بصري.

وفيها ٢٣ شوال مات عبد العزيز بن الشيخ إبراهيم العجيل مضروباً في البصرة، له تجارة في العشار، وخلف أباه وأخاه أحمد، بالغ.

وفي ٣٠ شوال خرج من الحبس إبراهيم بن الأخ محمد وأحمد، وموسى الحسين، بأمر ....[١] وعفو من الله.

وفي ٤ ذي القعدة أمر الوالي باجتماع الناس أهل الزبير والجنوب في قاع العبد يوم الجمعة، فخرج الناس مشاة وركباناً، فخطب بهم يحثهم على الجهاد، ثم تفرقوا، فتغدى الأعيان عند عبد الوهاب القرطاس، وباقي الناس تفرقوا في البيوت، وفي آخر النهار عادوا إلى أوطانهم فرحين.

وفي أول ذي الحجة مات سعدون في حبس الموصل أو حلب، وكان أسره في رجب من هذه السنة[٢].

وفيها في ذي الحجة[٣] مات الحاج عبد الرحمن السند، وخلف أولاداً منهم محمد الضرير وعلي وأسنيد وعبد الله وبنات.

١- كلمة غير مقروءة في الأصل.

٢- الصحيح أنه اقتيد مخفوراً إلى الموصل، ومنها إلى حلب حيث وصلها في أواسط أيلول سنة ١٩١١، يخفره ضابط وثمانون جندياً، وأودع في سجن حلب ريثما يحاكم، ولم يلبث أن توفي سجيناً في أول كانون الأول من تلك السنة. مجلة لغة العرب، ج٤، تشرين أول سنة ١٩١١ن ص١٩٦ وج٧ كانون الثاني ١٩١٢ ص٢٧٦.

٣- في الهامش: وقيل ١٣٣٠. وسيأتي بعد قليل هذا الخبر مكرراً مع اختلاف في التاريخ.

وفي ١٢ ذي الحجة مات يوسف بن المرحوم عثمان أرشود وتوكل مكانه أخوه أحمد ومات سنة ١٣٣١ وتوكل بعده جاسم بن محمد أرشعاد[1] إلى وقت الحاضر، وعثمان مات في صفر ١٣٢٩ ومات والدهم ١٣٠٧.

وفيها شيخت[2] الحكومة مصبح العرفج في بني مالك[3]، والبسوه زبون، وهو من المنتفق.

وفي ٦ جماد آخر دخل بنو مالج واجتالوا وكانوا كما قدمنا في جماد أول نهبوا الزروع وأفسدوا.

أول رجب عزل أحمد دهيش[4] ونصب ناصر أسهلي.

ثم دخلت سنة ١٣٣٠[5]

وفي ٢٩ رمضان مات علي الفريح وخلف نخيلاً عظيماً وأولاداً، منهم: أحمد، بالغ متزوج وله أولاد: عبد العزيز ومحمد وناصر ويوسف كبار، وعلي منيب، وأم عبد العزيز ومحمد واحدة وقد ماتت، والباقين أشقاء، ولهم أخت

١- كذا في الأصل، وفي الهامش: محمد المتوفى ١٣١٥.

٢- في الأصل: شيخ.

٣- جاء في مجلة لغة العرب، بغداد، ج١ تموز ١٩١١، ص٣٤ إن" الشيخ مصبح رجل بدوي لا تملك يداه غير بيت من الشعر ينزله هو وولده، وقد قدمه بعض أهل الأغراض والأهواء لغايات في صدورهم، وادعوا بأنه رئيس عشيرة فيها ثلاثة آلاف فارس، ثم طلبوا إلى الوالي أن يقيمه شيخاً لعشيرة بني مالك ومن ينتمي إليها وتعترف به الحكومة اعترافاً رسمياً، فلبى طلبهم والي ولاية البصرة حسين جلال بك ".

٤- سبق أن ذكر أنه كان مختاراً في البلدة.

٥- أولها٢٢ كانون الأول ١٩١١م.

اسمها بستة، ومع أحمد زوجة اسمها موخي بنت إبراهيم البسّام الضرير، يجيئها عند أهلها في بيت أبيها عند مسجد النجادي، تزوجها ١٣٤١، وإبراهيم في بيت في سكة الشدي، ويأتيها فيه، فلما شرى إبراهيم البيت الذي في سكة مسجد النجادي صار أحمد يأتيهم ١٣٤٢ فيه إلى وقتنا الحاضر ١٣٤٧ جماد آخر.

وفيها في شوال[1] مات عبد الرحمن بن سند، وله بنات وأولاد كبار: محمد الضرير، وعبد الله وعلي وسنيد، وكلهم تزوج سوى سنيد.

فيها عزل إبراهيم بن الدبيكل، عزله محمد بيك مشري عن مسجد الحزم، مذكور في الأعلام.

وحطوا أحمد الجامع، فعزل بعد أيام، وعاد في المسجد إبراهيم الدبيكل مكانه، وبنى عبد الله المشري المسجد ١٣٠٠، وفيها عمر عيسى القرطاس مصلى العيد القديم فبقي مسجد العيد القديم إلى أن قامت بيوت أرشيدية وبنى مسجد الرشيدية، فسعوا في المسجد الجديد للعيد بين ديمخزام وحسن بصري في سنة ١٣١٣، ومن الساعين حاج سعد الخليوي وصالح المغربي من المسلمين.

وفيها مات أحمد النصار في ١٥ محرم، وخلف أولاداً منهم فهد وعثمان، ومات في سنة....، وخلف عثمان بنات وإبراهيم ومحيسن بالغين، وأم العيال بنت فراي الشماس.

١- في الهامش: عصر يوم الجمعة ٣ شوال.

وفيها مات صالح بن المرحوم حسن البطران تاعوب[1] قاع درب الطويل، وخلف أخاه علي، وكان موت والدهم حسن ٣ ربيع الثاني ١٣٢٦.

وفيها شاع أن ابن رشيد كان على الظفير، فأخذهم قتلاً وسبياً ونهباً وأسراً، ودخل جماعة من الظفير المأخوذون.

وفيها خلاص أعيال الحاج عبد الله البراهيم من حبس الموصل بسبب قتل خالد العون، وكان الساعي لهم والمساعد إبراهيم ابن العم عبد الرزاق الغملاس، وسكنوا في الكويت حتى جاءوا بأهلهم في آخر ١٣٣٢ وتكاملوا وشاخوا سنة ١٣٣٣، وعزلوا من الشيخة في شعبان ١٣٣٩ وذهب إبراهيم إلى بغداد وعاد إلى الزبير في ٥ شوال ١٣٤٣.

وفيها مات عبد الرزاق بن محمد النصر الله، وخلف ولده محمد مميز.

وفيها مات صالح البطران تاعوب درب الطويل[2]، وقف مسجد الكوت، وصار مكانه أخوه علي بن حسن البطران شيحة[3] يعطوني كل سنة من تمر صدقة على يد عبد الوهاب الخليوي.

وفيها ولد أحمود بن محيسن الحمود الفكا، ومولد حصيصة أخت أحمود وحمادي ولدي من الأم في ١٣٣٨.

١- التعابة هي المغارسة، ومن خصائصها أن يكون للغارس نصيب في الأرض وفي المغروس والحاصل، فهو شريك لمالك الأرض. والتعبات في البصرة على نوعين، طينية، وفيها يكون للتعاب حق في تملك قسم مثبت من الأرض والغرس، وتثمينية، وفيها يكون له حق في ثمن قسم معين من الغرس فقط. عباس العزاوي، النخل في تاريخ العراق، بغداد ١٩٦٢، ص٦٠- ٦٢، وحامد البازي، البصرة في الفترة المظلمة، بغداد١٩٦٩، ص١٤٦-١٥١.

٢- سبق أن ساق هذا الخبر مختصراً.

٣- غير واضحة في الأصل.

وفيها ١٦ شعبان مات الضرير الملا عبد الرزاق بن المرحوم علي المزين، وكان يقرأ المولد للناس، وخلف أولاداً منهم عبد الوهاب ومات سنة.....[١] ، وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلبه، وخلف عبد الوهاب ولده الملا عبد الله كان يعلم الأولاد في النجاة فعزل مع أحمد العرفج في سنة.....[٢] وذهبوا إلى دبي عمان يعلمون هناك.

ومن أولاد عبد الرزاق علي يشد العقل، ومات في سنة.....[٣] وعبد القادر مزين حي يرزق.

ومات أخو عبد الرزاق محمد في جمادى[٤] ١٣٢٥.

وفيها في ١٥ محرم مات أحمد النصار وخلف أولاداً : فهد وعثمان ومات سنة.....ومحيسن بن عثمان وإبراهيم بن عثمان، ولعثمان أيضاً بنات أمهم رقية بنت فراي أشماس.

وفي ربيع أول عزل إبراهيم دبيكل عن مسجد الحزم، جروه خدم المشري وأخرجوه، وبعد أيام أعادوه في المسجد بشفاعة جماعة من المسلمين.

وفيها أمر عبد الكريم المشري خادمه محمد المعروف بالشريفي بن الملا عبد الله المشري العبد الرحمن فضرب عبد العزيز بن منيف ضرباً وجيعاً في الشعيبة مكشات[٥] أهل المحصة خشّابة[٦] يرقصون الأولاد، وفعل عبد الكريم

١- فراغ في الأصل.

٢- فراغ في الأصل.

٣- فراغ في الأصل.

٤- لم يذكر أي جمادي هو.

٥- كذا في الأصل.

٦- الخشابة: فرقة العازفين، وأصلها الذين يضربون على الخشب إيقاعاً.

ذلك ومحمد بيك المشري قبل الزعل، لأن الزعل حدث بعد فعل عبد الكريم من ضربه المشايخ محمد العبد الجبار وإبراهيم الدبيكل وصالح المغربي بالحزم وتشوش الناس، وانحدر كريم زعلان ودخل في حزب طالب في سنة ١٣٣١، فتفطن ولا تغفل.

في ٧ جماد آخر هوّس الناس على كريم وجاءوا عند بيته ليحدروه كرهاً ودخل حمد أخو عجيمي وحصروا كريم إلى الصباح، ومحمد بيك يهبط الناس، فظهر ضباط عسكر وحدروا كريم، وكان سالم الخيون[1] قدم ليسلم على عجيمي في البرجسية، فانحدر معهم وبقي الناس يحملون السلاح وينظرون كما يأتي في سنة ١٣٣١ وسنة ١٣٣٢.

وفيها اتهم ابن حمود محمد السند اخاه[2] علي والملا عبد الرزاق الدايل وصالح القصيمي أنهم سرقوا من المدرسة كتباً عند محمد المشري، فلم يسمع له كلام، وصارت باردة.

وفي غرة رمضان مات عبد المحسن بن إبراهيم الجلعود وبقي أخوه أحمد.

وفي ليلة الأحد ٥ رمضان وقع الغلام فهد بن خالد باشا من السطح فمات وأمه بنت المافي.

١- هو الشيخ سالم بن حسن بن خيون، شيخ بني أسد، ولد سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، وقام بعدة تحركات عسكرية مناوئة للسلطة العثمانية، ولكن ما أن بدأ الاحتلال البريطاني للعراق، حتى وضع كل ثقله، وثقل عشيرته، ضد هذا الاحتلال، وكانت له مواقف مشهودة، حتى ألقي القبض عليه، ونفي إلى الهند، ثم أطلق سراحه سنة ١٩١٩، فعاد بعدها إلى العراق، حيث عين وزير دولة في حكومة عبد الرحمن النقيب سنة ١٩٢٠، ثم انصرف إلى زراعة أراضيه الواسعة، حتى وفاته سنة ١٩٦٥. ينظر: حمود الساعدي، دراسات في عشائر العراق، بغداد ١٩٨٨، ص١٦٢.

٢- في الأصل: أخوه.

وفيها في ١٦ رمضان وصل البصرة أعيال إبراهيم من الموصل بتبرية من دم خالد باشا.

وفيها ٩ ذي القعدة ليلة الأحد مات عبد الرزاق النصر الله بمرض الحمى، أو شوال.

وفيها في يوم الأربعاء ٢٩ رمضان، مات علي الفريح قبيلي، وخلف ولده أحمد، له ملك نخيل وبيت في سكة المزروع.

وفي عصر يوم الجمعة ٢ شوال مات الحاج عبد الرحمن السند وخلف أولاداً.

ثم دخلت سنة ١٣٣١[1]

وفيها[2] مات داود فداغ، وخلف أولاداً منهم يوسف، تزوج بنت علي الزهير، وعبد الحميد تزوج بنت عبد الكريم البشري، بعد موته نفد لها[3] محمد عمها ١٣٤٦.

وفيها فتنة السيد طالب ومحمد العصيمي كما هو مبسوط في التذكرة، في جماد أول.

وفي فجر يوم الجمعة ٢٣ جماد آخر مات الأخ الملا عبد الغني وخلف عبد العزيز، ولد ١٣٠٥، تزوج، وإبراهيم بالغ، ولد ١٣١٢، ومحيسن كذلك، ومات [في] شعبان ١٣٣٣، ومولده في شوال سنة ١٣١٠، وشاهة تزوجت

١- وأولها ١١ كانون الأول ١٩١٢م.

٢- في الهامش: ١١ صفر.

٣- كذا في الأصل. ولعله أراد: فتزوجها.

بعد جاسم صميط بكريم هذيلي، ووضحا تزوجت بعد عبد الرحمن با حسين بعد ابن العم سليمان، وكان الأخ عبد الغني إماماً في مسجد الباطن بعد وفاة الملا داود سنة ١٣٢٦ ثم تأخر، وحط ولده محيسن، فلما مات جاء أخوه عبد العزيز وعزل سنة ١٣٤٠، وصار مكانه الملا راشد وعزل٤ جماد أول ١٣٤٦، وصار مكانه الملا عبد الرزاق الدايل.

وفيها مات أحمد بن المرحوم عثمان أرشود، وكان موت أبيه في صفر ١٣٢٩.

وفي عصر يوم الأحد ٧ جماد أول، حصل في البلد تشويش وفتنة، وعزل السوق، وذلك أن عبد الكريم المشري وموسى الفارس وعثمان المخضب عن أمر السيد طالب يدور بالديرة مع العسكر ولا يريدون أسهلي، فتشوش الناس وجاء الشيخ محمد وتشوش الناس، فذهب كريم هجل[1] ومعه رجاله عثمان المخضب وغيره، ومن الغد انحدر كُرهاً ٧ جماد آخر ١٣٣١. ثم صار في آخر سنة ثنين[2] دخول إبراهيم الراشد وكريم وموسى الفارس معهم عسكر ورموا بيت علي باشا مدفع، وشرد العصيمي وآل مشري إلى البر، ودخل إبراهيم وشاخ. ثم في ذي الحجة صار حرب إنكليز واحتلوا البصرة في محرم١٣٣٣، وشاخ إبراهيم مشيخة مطلقة، وعزل في في شعبان ١٣٣٩ وراح إلى بغداد، وصار لقبه مديراً وسليمان الغملاس رئيساً.

١- هجل الرجل: شتمه.

٢- يريد سنة ١٣٣٢.

وفيها ٢٣ جمادى آخر مات الأخ عبد الغني وخلف عبد العزيز ومحيسن، ومات في ١٣٣٣ وإبراهيم كما في الأعلام.

وفيها ٢٤ رجب تزوج محمد بن مطلق السعدون شريفة النصر الله.

وفيها قتل فريد بيك[1] واتهم به السيد طالب.

وفي ٤ ذي القعدة تزوج سليمان وضحا بنت الأخ وطلقها في ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٢، ثم تزوجت عبد الرحمن أبا حسين.

وفيها مات الشيخ أحمد الشنقيطي، وهو غير مصحح القاموس، فإنه اسمه محمد محمود الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢[2].

والشيخ محمد العبد الجبار وإبراهيم دبيكل وحاج صالح مغربي وغيرهم، تضاربوا في الحزم وتشاتموا[3]، وقالوا للمدير: هذا الأمر يطير منه فتنة لكن يبقى ناصر أسهلي على حاله كما كان، فاستحسن المدير ذلك، فخرجوا، فلقيهم كريم المشري وخدامه وموسى الفارس حزب السيد طالب،

١- كان فريد بك قائد الجندرمة وقد أرسل إلى البصرة، برفقة بديع بك الحصري متصرف المنتفك، على ظهر الباخرة الحربية (مرمريس) إلى الفاو في مهمة تفتيشية، بينما كان الهدف هو قتل السيد طالب النقيب، إلا أن الأخير دبر مؤامرة لقتلهما، فقتلا غيلة ، ولم تكد أقدامهما تمس أرض رصيف البصرة، في ١٩ حزيران ١٩١٣، وقيل أن فريد بك كان يحمل قائمة بأسماء ١٢ من أعوان طالب، لغرض قتلهم. وقد ألصقت تهمة قتلهما بالشيخ حمد السعدون . وبديع هذا هو أخو المفكر القومي ساطع الحصري. ينظر سليمان فيضي، مذكرات، ص١٣٤- ١٣٧، وتوفيق السويدي، وجوه عراقية، لندن١٩٨٧، ص١٦٠.

٢- تقدم التعريف به في حوادث سنة ١٣٢٢.

٣- هنا كرر المؤلف أسماء الرجال الذين ذكرهم سهواً فحذفناها لتفهم العبارة.

فتضاربوا بالأيدي والدفاع[1]، فقال عثمان المخضب: مرني أطبقهما بالمطبق، يعني الشيخ محمد العبد الجبار وابن دبيكل، فصاحت الناس: أتقتلون مشايخنا؟! فهوسوا، وهرب كريم وحزبه ودخل في بيته وأغلق الباب خوفاً من الناس، فبقي الناس يحملون السلاح ليلاً ونهاراً، فبعد عشرة أيام، أي سابع جماد آخر، هَوَّسوا حزب محمد المشري والعصيمي وعجيمي على طالب وكريم، وأحاطوا بيت كريم المشري ليخرجوه كرهاً، فلم يزل محمد بيك يهبطهم، وحمد السعدون يحرضهم، فاشتغل الرمي من بيت عبد الكريم ومن الناس إلى مصباح[2]، فظهر المستنطق والضباط وأخذوا عبد الكريم وحدروه إلى البصرة كرهاً خوفاً عليه.

وكان أول فتنة السيد طالب ومحمد العصيمي في هذه السنة في جماد أول أن العصيمي [كان] في عربة ليلاً في طريق العشار، فرماه بَلَشْتِيّة، ورماهم هو فشردوا، وذلك من تدبير السيد طالب، فظهر العصيمي واتفق مع محمد المشري وحمد أخو عجيمي وأشهروا العداوة.

وفيها في ٢ رجب نزل عجيمي بقومه في الشعيبة، وخرج له الناس للسلام عليه، وهوّسوا في الشعيبة ورجعوا عند الظهر، وشاع بين الناس أن امرأة رمت نسما[3] (كذا) في البيحيثا[4] فمات رجلان، ومُسكت المرأة ولا نعلم ما صار عليها.

١- كذا في الأصل.

٢- يريد: إلى الصباح.

٣- كذا في الأصل.

٤- البحيثة: البئر.

وفي أواسط رجب جاء خبر أن الدولة العثمانية صَلَبَت جماعة خونة، وكذا في بغداد والبصرة، ففر من البصرة كل مُريب، كسيد طالب وقاسم الخضيري، ومن أهل الزبير عبد الكريم المشري اختفى، وجاء من الدولة تيل[1] لعجيمي على ما طلب، فانحدر حمد أخو عجيمي ونزل في بيت في البصرة، وكذا صديقهم سالم الخيون، وفرح الناس بذلك.

وعاد السيد طالب إلى البصرة في ١٣ رجب.

وفي ١٦ رجب ليلاً قتل فريد بيك بتدبير السيد طالب على ما شاع[2]، وكان فريد بيك يحب أهل الزبير.

وفي هذه الليلة هجم بَلَشْتية[3] على حمد فطردهم بالرصاص، وفي آخر الليل خرج حمد إلى الشعيبة من إذن الوالي[4] لأنه يميل مع السيد طالب، وكان عجيمي وقومه في الشعيبة، وحمل الناس السلاح وهوسوا على نفي السيد طالب من العراق، ويأتي في رجب ١٣٣٢ هجوم حمد على البصرة.

وفي شعبان ١٣٣١ ذهب عجيمي إلى التبيشية.

وفي ١٨ شعبان ظهر كريم المشري ومعه عسكر وله صولة مع عراص عريدان إلى البراحة إلى الحزم: هول يا عرب، ثم عادوا إلى البصرة بلا طائل، وكان محمد العصيمي ومرسال عند عجيمي في التبيشية والناس كارهين دخول

١- التيل: البرقية.

٢- سبق أن ساق هذا الخبر من قبل، وفيه هنا زيادة.

٣- تقدم شرح هذا اللفظ.

٤- ذكر يوسف البسام أن حمد السعدون انحدر اضطراراً إلى كويبدة بعد أن قتل من أتباعه سبعة وجرح ثمانية. الزبير قبل خمسين عاماً، ص١٢١.

كريم خوفاً من الفتنة، ولم يحدث شيئاً، وانحدر من وقته، وقيل ذلك أي في ٣ رجب أراد سليمان بن غملاس وعبد الكريم بيك السعدون[١] وحمد المشري السعدون الصلح بين عجيمي والسيد طالب، فلم يمكن ذلك لشروط طلبها عجيمي من السيد [هي] فَك المحبوسين من خدّام حمد ومنع كريم من دخول البلد، فلم يقبل السيد ذلك، فلم يتم الصلح، وبقيت الحركات على حالها.

في ١٧ ذي القعدة تزوج سليمان الغملاس من وضحا بنت الأخ عبد الغني جهازها خمسة عشر ليرة، عقد لها أخوها عبد العزيز بعد وفاة الأب بنحو خمسة أشهر لأنه مات في جماد آخر ٢٣ من هذه السنة، والزواج في ١٧ ذي القعدة من تلك السنة، وطلقها في ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٢، وتزوج عبد الرحمن با حسين في ربيع أول ١٣٣٣ وأولدها.

وفي ١٩ ذي القعدة مات أحمد بن المرحوم عثمان أرشود.

وفيها مات الأستاذ أحمد الشنقيطي، كما ذكره [في] جزء أول شرح الحماسة، في ترجمة الشاعر الشماخ[٢] معقل، والشماخ له ترجمة في الدوائر، وهو غير مصحح القاموس، وهو محمود محمد المتوفى ١٣٢٢[٣].

١- هو عبد الكريم بن فهد باشا بن علي بن ثامر السعدون، ولد في المنتفق سنة١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، وهو أخو عبد المحسن السعدون، رئيس الوزراء، تخرج في المدرسة العسكرية في استانبول، وأختير مرافقاً للسلطان عبد الحميد الثاني، ثم عاد إلى العراق سنة ١٩٠٩، حيث انتخب نائباً عن العمارة في مجلس المبعوثان، وبعد تأسيس الدولة العراقية، عين عضواً في مجلس الأعيان، وانتخب نائباً عن البصرة، وتوفي سنة ١٩٤٥. مير بصري،أعلام السياسة في العراق الحديث، لندن٢٠٠٤، ج٢ ص٣٠٢.

٢- هو الشماخ بن ضرار، وقيل اسمه معقل، شاعر مخضرم، شهد القادسية وتوفي سنة ٢٢ هـ.

٣- سبق أن ساق هذا الخبر.

وفيها مقتل تويس القانوص، خرج مع ولده ورجل من العوازم للقنص، فجعل تويس نفسه كأنه خنزير، ودفع رجله كأنها ذنب الخنزير عند طلوع الفجر على بعد، فرماه العازمي فقتله ظاناً أنه خنزير، ففر العازمي ودفن الولد أباه، ودخل عند معازيبه[1] الصباح، بلى هكذا حكاه مرشاد السنعوس.

وفيها، أو في السنة التي قبلها، تزوج محمد بيك المشري في أيام شيخته بحيثا[2] بنت.......[3] وذلك أنه كان في الرافضية، ومعه محمد العصيمي، فرأوا هذه البنت عمشا لها شعر فراقي وجمال فائق، فقال العصيمي: لا يفوتنا هذا الغزال إن كان قبيلي أخذتها، وإلاّ فخذها، فصارت خضيرية فتزوجها محمد بيك ومضى بها إلى الكويت، فجاءت له ببنت، فطلقها، فتزوجها صحن الصحن المقطيب[4]، فجاءت له بولد، فطلقها فتزوجها أخوه عبد العزيز، فجاءت بولد، فطلقها والآن عندها بنت من البيك، وولد من صحن، وولد من أخيه عبد العزيز، هكذا حدثني ناصر بن مسلم المزين لأنه نسيب ابن صحن .

وفي جماد أول حوادث كثيرة، منها ما حكي أن مقر السلطنة العثمانية اصطنبول محاصر لها الألمانيا[5] ومن هذا السبب حصل في البصرة والعراق اضطراب وتشويش، وقام بالأمر السيد طالب فأطاع له أهل العراق إلاّ أهل

١- عزبه: ضيفه. والمعازيب: الضيوف.

٢- كذا في الأصل، ويمكن أن تقرأ: بحيشا، وسيأتي اسمها بعد قليل: عمشا.

٣- فراغ في الأصل.

٤- كذا في الأصل.

٥- كذا، وبالطبع فلا صحة لهذا، لأن ألمانيا كانت حليفة للدولة العثمانية لا عدوة لها.

الزبير لم يوافقوه على مراده، وريسهم محمد بيك، وأما عبد الكريم المشري وموسى الفارس وعبد الوهاب فهم تبع لطالب كما قدمنا بيانه.

وفيها يوم الثلاثاء ٢٧ جماد آخر [مات] محمد بن المرحوم عثمان البشر في القصبة، وكان أخوه وقتئذ مريضاً بعشر، ومات سنة ١٣٤٤، ومات إبراهيم الضرير بن عثمان سنة ١٣٢٦، مذكور في الشعراء والبيوتات.

ثم دخلت سنة ١٣٣٢

وفيها ٢٥ ذي الحجة صارت وقعة سيحان[١] آخر حرب الإسلام والإنكليز، فانكسر الإسلام وفُقد أركان حرب سامي بيك رحمة الله عليه.

وفي محرم ١٣٣٣[٢] دخل الإنكليز البصرة[٣] بواسطة أحمد الصانع، وأما السيد طالب لم يكن حاضراً بل هو قد نزح إلى ابن سعود، وعاد بعد الاحتلال، وأخذ أسيراً ثم ردوه إلى البصرة بالأمان في ٧ شوال ١٣٤٣.

١- تعد معركة سيحان معركة فاصلة قررت مصير البصرة، وقد شاركت فيها من الجانب البريطاني قوة بقيادة العميد ديلامين، مؤلفة من بطارية جبلية وفوجين، أحدهما بريطاني والآخر هندي، فضلاً عن فوج احتياط بنجابي، وبطارية جبلية أخرى، أما من الجانب العثماني فقد كانت القوة مؤلفة من فوج للمقدمة، بقيادة المقدم عبد القادر السوري، وفوجين من جندرمة البصرة، وكانت نتيجة المعركة أن سيطرت القوة البريطانية على مواقع النار العثمانية، بعد قتال ضار، ودمرت مخازن البنادق والذخيرة مما وجدته في المعسكر العثماني. ينظر: طه الهاشمي، حرب العراق، بغداد ١٩٢٨، ج١ ص ٦٣- ٦٤ وحميد أحمد حميدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، بغداد ١٩٧٩، ص١٦٦-١٧٠.

٢- أولها ١٩ تشرين الثاني ١٩١٤م.

٣- وكان ذلك في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م، حينما نزل جنود البحرية البريطانية إلى المدينة وسيطروا على الأوضاع فيها، وجرى احتلال المؤسسات الرسمية ورفع العلم البريطاني عليها. حميدان، البصرة ص١٨٧.

وفيها[1] جاء إبراهيم الراشد من بغداد.

وفيها في ٢٣ محرم مات إبراهيم بن سعود تويجري، وماتت أمه لؤلؤة، اختي، بعده بيوم وليلة كما في الأعلام في باب البيوتات.

وفيها في صفر[2] مات الحاج حمد العسافي، وخلف أولاداً عديدة: عبد الله ومحمد وعبد اللطيف وعبد الصمد، وبنات، كما في الأعلام في البيوتات.

وفيها في ١٨ صفر مات حاج إبراهيم زهير، وخلف أولاداً عديدة، يعقوب وقد مات ١٣٤٢ خامس جمادى أول في شهر، وخلف يوسف وهو فيق[3]، ومن أولاد عبد إبراهيم: عبد اللطيف ومات سنة ....[4] وعبد المجيد وخليل ومحمود وأحمد وعبد الكريم.

وفي جماد آخر ضرب موسى الفارس في الحزم محمد المشري ومحمد العصيمي، و[الـ]سبب أن موسى من حزب السيد طالب وكريم مشري.

وفي رجب صار ناصر الفرج مختاراً.

وفي ٢١ رجب هجم حمد أخو عجيمي وأحمد دهيش وجماعة، وقتل أحمد رويشد، ثوَّر عليهم العسكر فطردوهم يريدون الهجوم على السيد طالب، وعند الصباح ظهر عسكر وضربوا بيت علي الزهير مدفعاً فهرب العصيمي والمشري وأتباعهم إلى البر، وصُوِّب مرسال في العين، وقتل شمراخ السدرة،

١- هنا عاد المؤلف إلى حوادث سنة ١٣٣٢هـ، وكان قد ساق خبر دخول البريطانيين البصرة مع أنه من حوادث السنة التالية.

٢- ذكر عباس العزاوي أنه توفي في ٩ صفر، عن عمر ٦٩ سنة. تاريخ العراق بين احتلالين ج٨ ص٢٥٩

٣- كذا في الأصل.

٤- فراغ في الأصل.

ودخل العسكر ومسك مرسال ثم نزل ومع العسكر إبـراهيم الراشـد، وصـار من أمر عجيمي والمطران مهاجمات علينا، فطردهم أركان حـرب وأهـل البلـد بهمة الشيخ إبراهيم الراشد وسدوا الثلم وحملوا السلاح لـيلاً ونهـاراً، وهَـجَّ عجيمي والبدو، وفقد حمد أخـو عجيمـي، ثـم جـاء الإنكليـز وصـار حـرب سيحان، فانتصر الإنكليز، ودخلوا البصرة في محرم ١٣٣٣ كما يأتي في محله.

وفيهـا، أي ١٣٣٢ بنـى إبـراهيم المقصـورة في طريـق الدريهيميـة، في شعبان[1].

ومات زيادة الفداغ.

وفي ٢٤ رجب حبس الشيخ إبراهيم دبيكل وأحمد الفريح في بيـت علـي باشا زهير بأمر من السيد طالب لأنهما من حرب محمد العصيمي وأطلق ابـن دبيكل بعد يوم في ٩ شعبان أو ٨ بشـفاعة عبـد المحسـن الـزهير، وأطلـق ابـن فريح. بعده بأيام أخذوا أم ودن.

وفي ٢٠ شعبان قدم حرم الراشد.

وفي ٢٨ شعبان قطعوا الأثل، وسدوا الثلم عن العدو.

وفيها عمر ابن محمد العمر الحماد.

وماتت حصة بنت عبـد اللطيـف وأمهـا شـاهة بنـت سـعود اتـويجري، وحصة هذه زوجة عبد الرحمن بن إبراهيم البشر. في البيوت مذكورة.

١- سيكرر هذا الخبر بنصه فيما يأتي سهواً بزيادة في شعبان، فوحدنا الخبرين هنا.

وفيها مات محمد شجير بن عم الخال، وأمه بنت محمد الجمل، وأمها دلال بنت بوحيمد خالتي، وخلف كريم بالغ، ومحيسن كذلك، في مكتبة النجاة.

وفي ذي القعدة شال عبد اللطيف الحمد بأهله إلى الكويت.

وفي ذي الحجة مات المجنون عبد الوهاب القضيب[1].

وفيها قتل أحمد بن رويشد الخراز لما هجموا على حمد أخو عجيمي على البصرة، قتله العسكر.

وفي ١٣ شوال ماتت زيادة تابعة الفداغ، في البيوتات، في الفاء.

وفي ٢٥ ذي الحجة خرج الناس إلى سيحان للجهاد وحرب الإنكليز[2]، وفيه فقد أركان حرب من الترك كما هو مبسوط في التذكرة.

وفيه فقد عبد الله بن عمر البغادة ومحيسن الجنيدل وخلف، واحتل الإنكليز البصرة في محرم سنة ١٣٣٣.

وفي ١٤ رجب صار ناصر بن فرج مختاراً عند محمد المشري، أي في ١٣٣٢.

وفيها تزوج عبد الرزاق بن سليمان الغملاس بنت زيد الفوزان، أمها لؤلؤة اليحيا، وهي أخت محمد الزيد، وماتت فاستارثها زوجها عبد الرزاق من النخيل والصوغ، فخرج أخوها محمد ومضى بها إلى عمان زعلان، لأنه كان معه بعض الوسواس واللئامة، ووكل التعيس دياب ولد برية، ثم بعد مدة

١- في الهامش: يأتي في ١٣٣٣.

٢- سبق أن نوه بهذه المعركة.

جاء فتزوج وضحا بنت داود الغملاس، واشترى بيت ابن ناجي في ابراحة وتزل فيه، وقد باع بيته القديم على يوسف الغملاس، والآن يسافر إلى عمان.

وفي عقد ثالث ربيع أول قدم البصرة الوالي سليمان شفيق ونصح: لا يحمل السلاح أحد ولا يركب عربة إلى السراي، ومجلسه يومين في الأسبوع، ونزل في قصر ابن مرداو، هذا والسيد طالب على عزه، ويسير على الوالي، وساق الوالي خلقاً كثيراً وعزلهم، وفي يوم الجمعة ٢٣ ربيع ثاني ظهر الوالي وسبر طالب وعبد الوهاب المنديل وصلوا الجمعة خلف محمد الجامع وتغدوا عند عبد الوهاب المنديل وانحدروا ولم يحدث شيء.

وفي آخر جماد أول مضى السيد طالب ومعه هيئة إلى الكويت لمواجهة ابن سعود.

وفي جماد آخر دش الوالي من عند عجيمي وابن رشيد ومعه حمد ومحمد العصيمي، هذا والسيد طالب مشتد، وحزبه في الزبير عبد الكريم المشري وموسى الفارس يمشي بالسلاح مع خدامه، وكذلك حزب محمد المشري وأخوه علي ومحمد العصيمي ومرسال وأحمد دهيش وحمد أخو عجيمي مشتدين.

وفيها يوم الخميس ٥ جماد آخر ضرب بالعصي موسى الفارس وولده أحمد وخمسة من خدامه في الحزم عند دكان ابن قضيب، وأخذوا ساعته من جيبه بتدبير محمد بيك والعصيمي، برطلوا المير وضابط النقطة فانحدر موسى الفارس إلى البصرة واشتكى فظهر طابور قاسي والمستنطق فسألوا محمد بيك وحزبه فقالوا: موسى لم يضربه أحد بل هو مزور من تدبير السيد طالب،

فراحت خرجة[1] موسى باردة، ويقال أن سبب جنون أحمد بن موسى هذا الضرب.

وفي يوم الاثنين ٤ رجب صار ناصر القرمي مختاراً من طرف محمد بيك بعد عزل ناصر السهلي.

ولما ضرب العسكر بيت علي الزهير رمى كثير من النساء الحوامل ما في بطونهم وجن خلق منهم عبد الكريم الرماح إلى أن مات، ومحمد العنيزي أبو ياسين، وذهب إلى البصرة في حجرة في الخان وقد صح قليلاً، ومات في سنة.....[2] وكان مريضاً، وشمراخ وجماعة في عراص عريدان يرامون العسكر، فقتل شمراخ السدرة وفقئت عين مرسال، وهرب محمد العصيمي والمشري إلى البر، ودَشّ العسكر وإبراهيم الراشد وعبد الكريم المشري، وصُوِّب حسين عبد عون، وأما مرسال فإنه انحدر إلى البصرة وصار جاير خانه[3]، ثم تمرض ومات [في] ربيع ثاني سنة ١٣٣٩، ومات حسين [في] جماد آخر ١٣٤١.

ومن المصاويب المجروحين عبد الله المنصور الصمخا ومحيسن با حسين وعلي المنيف صوِّب، وأما العسكر فقتل منهم نفرات وصوب نفرات.

وفي يوم الخميس ٢٤ رجب وسط النهار دخل الوالي والسيد طالب الزبير، وأهل حمدا واليهود ينفخون ويرعدون: جيناكم يا مهرم! ونهبوا بيت إسماعيل الشرهان وبيت عبد اللطيف الدلقان وحسين بن دبيكل وابن فريح

١- في الأصل : خرجت. يريد: خروج.

٢- فراغ في الأصل.

٣- هكذا هي في الأصل، ولم نقف على أصلها.

كما قدمنا، وصار شيخ إبراهيم مدير وعبد الكريم المشري ريس بلدية والناس مهتمين ومجتهدين على مدافعة عجيمي والبدوان[1].

وفيها في ٣٠ رجب انحدر حرم بيت العون ومعهم عبد الرحمن السعدون ومرسال وحسين بن عبيد طالب وبلدنا وقتئذ محروسة محفوظة بالله تعالى، ثم بآل راشد، والعسكر في الشعيبة والمدافع كثيرة وقيم مقام في البلد، وهم ناصحين ينطرون ليلاً ونهاراً، وأمر السيد طالب بالتفتيش على عبد الله بن عيسى الزهير في بيت إبراهيم الزهير[2] وبيت إبراهيم الحمودي فلم يجدوه، ورجب وكذلك ناصر الفري لم يجدوه، وبعد الوقعة بأيام بعث السيد طالب باحضار عبد المحسن فانحدر، ويقال: في هدوم النساء، فلما رآه السيد ضحك، وقال: ما هذا يا عبد المحيسن؟ قال: هو كما في التنزيل عن أخوة يوسف عليه السلام (قد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين)، قال: عفى الله عما سلف، قال عبد المحيسن: وتعفو عن ابن دبيكل، قال: عفونا عنه، وأمر بفكه في ٧ شعبان، ومدة حبسه خمسة عشر يوم، وأما أحمد الفريح فك بعده بأيام، قبل في غرة رمضان بعد الغرام[3] ، وأمر السيد بضرب أحمد دهيش فضرب ضرباً وجيعاً وطرا إلى الزبير، وكذلك عبد الكريم المشري ضرب ضرباً وجيعاً وحبس في بيت السيد فشفع فيه أحمد الصانع وغرمه وفكه وانحدر إلى المدير بأهله، وصار إبراهيم مديراً، وكان سليمان الغملاس في هذه الأيام في البر بأهله قدم الكويت ونزل سفوان.

١- يريد: البدو.

٢- في الهامش: وكان موت إبراهيم الزهير ١٨ رجب ١٣٣٢.

٣- كذا في الأصل.

ومن[1] جنون اسعود السردي أنه هاج علينا بدو، وفزع الناس واسعود مع رفيقه خليل الجديمي وأخذوا خليل أسيراً، وأما سعود فدافع عن نفسه بالرصاص ودخل الديرة وقد اختلط عقله وجن إلى الآن صفر ١٢٤٨.

وكان خليل في الباطن من حزب العصيمي ولم يزل العصيمي وعجيمي يغيرون علينا يريدون ينهبون الديرة، فلم يحصل لهم ذلك بسبب الشيخ إبراهيم وضبطه للديرة، وجعل في محله مختاراً ومناطر ليلاً ونهاراً وسد الثلم خصوصاً في رمضان، وأحمد الراشد معه جماعة وفهد كذلك يدورون على المناطر، وأما محمد فهو [في] الشعيبة مع العسكر وعندهم مدفع في قصر خالد، وحط إبراهيم على الناس كل إنسان معروف عليه رجل أو رجلين أو يحضر بنفسه.

وكان الشيخ إبراهيم قد طلب من الحكومة سلاحاً فأمروه أن ينحدر، فجمع الناس وحشرهم وشجعهم، فانحدروا يهوسون ويعرضون، وهم جمع عظيم هائل، ومعهم بيرق وطبول، إلى باب السراي، وأخذوا عكسهم ودقت لهم المزيقا[2]، وضاق بهم السرايا لكثرتهم، وهم كالسباع الضواري بهيئة عظيمة، ودخل أهل الجنوب يتفرجون فهالهم ما رأوا، فقال بعضهم لبعض: إن هؤلاء عند دخولنا الزبير، قالوا: هم كافين عن تلك الفتنة، مطيعين للدولة، فلما ذهب العصيمي وحزبه وجاءت الدولة العلية أظهروا أنفسهم لأنهم رجال صناديد من أهل التوحيد من أهالي نجد، وفرح بهم السيد طالب وأهل السرايا وفرقوا بينهم السلاح، كل إنسان تفق ونيسان[3]، فتغدى بعضهم

١- الكلمة غير واضحة في الأصل.

٢- عامية، يريد: الموسيقى.

٣- تفق، جمع تفقة، وتسمى تفكة أيضاً، وهي البندقية ولم نقف على معنى: نيسان.

عند السيد وعند المنديل وبعضهم في مسجد السيف جاءتهم الصواني من الأعيان، وأكلوا وشربوا، وبعد العصر عادوا إلى الزبير يهوسون فتتبعهم المزيقا[1] إلى قاع العبد، وصار يوماً مشهوداً، فوصلوا البلد بعد المغرب وهم في لعب وفرح في ١٣ شعبان، وفي ١٨ ظهر شعبان ظهر الحاج عبد الله فقط، وفي ٣٠ شعبان جاء حرم الراشد ومعهم حسن البراهيم وعبد الرحمن العبيد الله ودخل أسهلي والغمندار[2] بيت الحمودي يدورون عبد الله بن عيسى الزهير فلم يجدوه، وحبس يعقوب بن إبراهيم الزهير بسببه، وفك بعد العصر، وجاءهم خبر أنه في البر.

ويذكرون أن عجيمي مقبل، وأنه نزل الأرطاق أو الرميلة.

وفي ٢١ شعبان جاء خيل في السدة نحو الأربعين، وفزع الناس فأخذ خليل الجديمي اسيراً بفرسه وتفك أم عشر الحكومة[3] كما قدمنا، وجن اسعود السردي.

هذا ومحمد المشري والعصيمي في البر يحرضون المطران والبدوان[4] على الغارات علينا وأذيتنا، ونحن ليلاً ونهاراً في جهادهم، حمانا الله منهم ونصرنا عليهم، وكل يوم ينحدر مع الحمارة جنب يحمونهم من البدو نحو مائتين تفاق، إن هذا لهو البلاء العظيم.

وفي ٢٦ شعبان نزل عجيمي جابدة وحمد معه نزل البرجسية.

١- يريد: فرقة الموسيقى.

٢- يقلب المؤلف القاف غيناً، فالكلمة من التركية (قمندار)، وتعني رئيس العسكر.

٣- كذا في الأصل.

٤- يريد أهل الريف وأهل البادية.

وفي الساعة الخامسة من الليل هجم البدو على البلد، فتلقاهم الناس بالرصاص، واشتغل الرمي والصياح والمناخا[1] نحو ساعة، ثم ولوا مدبرين خائبين بلا طائل، وسكن الناس. فنقول: ما هذا يا عصيمي ويا ابن مشري! تريدون البدو تهجم على أهل وطنكم وتنهبون وتقتلون وتأسرون؟ أين الغيرة؟ أين المروءة؟ أما فيكم رجل رشيد لأن خصمكم السيد طالب في البصرة[2]، ولكن إذا جاءت المقادير ضلت التدابير.

وأما أهل البلد فلا يمكنهم محاربة الحكومة بوجه من الوجوه، فلوا عصوا وحاربوا وقتلوا العسكر الذي في الجامع، فماذا يكون يا عصيمي بعد ذلك؟ هل تخاف الحكومة منك وتعطيك مطلوبك وقتل العسكر يروح بلاش؟ لا والله! لا يكون إلاّ يجلبون العسكر والحضر والعجم مع الشيعة ويجرون علينا الأطواب، غبدمرون البلد في ساعة واحدة، وهذا يعرفه كل أحد، لكن إذا جاء القدر عمي البصر.

وفي ٢٧ شعبان بنوا على السطوح أحيا[3] مانع من العدو، وأمر الشيخ إبراهيم جميع النجارين أن يخرجوا فيقطعون جميع الأثل الذي خارج البلد لئلا يكمن فيه العدو، قبلة وجنوباً وشرقاً سوى الشمال، لأن فيه العسكر، وسدوا جميع الثلم، ومسجد ديمخزام حيّوه وحصنوه لأن فيه النواطير وفي البيوت من حوله.

١- كذا في الأصل.

٢- يظهر أنه صمة قطع في هذه العبارة.

٣- كذا في الأصل.

وبنوا مقصورة بين البلد والدريهيمية عند الطوب، وعندهم أربعين خيالاً سوارية يحرسونهم، فتمت على أحسن حال، ومهتمين على بناء المقاصير التي في السدة وتصليحها، ونبه[1] الدلال زقة الماء بست أوراق لا زيادة.

وفي ٢٩ شعبان جاء طُرُوش[2] من عجيمي والدويش شيخ مطير ومعهم مكاتيب يطلبون الصلح، فعرف الشيخ إبراهيم أنها مكيدة وحيلة يريدون الغدر بأهل البلد، فأمر الدلال فجمع الناس وعرضوا وحشروا وصار جمعاً عظيماً، وركب العسكر خيولهم وصفّوا صفوفاً ملأوا الحزم ليرعبون العدو، فلما رآهم الطُرُوش هالهم ما رأوا، ولم يقبل الشيخ صلحاً، فقال: الصلح إن كنتم صادقين كفوا عنا نكف عنكم فهذا هو الصُلح، وأما دخولكم البلد فهذا أمر لا يكون أبداً أبداً! فخرج الطُرُوش خائبين وأصبح الناس يوم الجمعة ليلة الثلاثين من شعبان صائمين للغيم، ورأوا خيلاً تريد السدة، فثور عليهم أهل الشعيبة ثلاثة أطواب، وهوس الناس فهج البدو نايرين.

وفي رابع رمضان ظهر من البصرة عربانتين[3] فيها أرزاق العسكر، فجاءهم البلد وفأخذوا عربة وسلمت الأخرى ورجعت إلى البصرة بما فيها، فاشتد غضب الحكومة على البدو، فأظهروا أركان حرب ومعه مائتين نفر

١- لعله يريد: وبلغ ثمن الزقة من الماء.

٢- جمع طارش، وهو الرسول.

٣- عربانة في لهجة عوام العراق: عربة.

عسكر معهم مطر الجوز[1]، وقالوا: عليك بهم لا تبقي ولا تذر، وخرج الناس للقائهم فرحين، وكتب إلى عجيمي: تشيل إلى أوطانك[2] ولا نضربك، فطلب المواجهة[3]، فدخل أركان حرب وقال: إنه يشيل، وانحدر حمد للقاء الغاصة[4] وهم كثرة، من ثلاثين أو أكثر، ليزدادوا بهم قوة، فظهر حمد والغاصة آخر النهار، وصبح ٧ رمضان انحدر الشيخ إبراهيم إلى البصرة، وشاع بين الناس أنه سيكون صُلح ويدخل محمد بيك والعصيمي ويسترجعون أغراضهم المنهوبة، ولما صار بعد العصر دَشّ العسكر والنواطير من الشعيبة، وكان العسكر أكثر من النواطير، فدَشّ النواطير مُتَكَدِّرين مقهورين، حيث منعوهم من محاربة البدو لأن العسكر أكثر من النواطير وأقوى، فصار الناس متعجبين من هذا الأمر بعد ما مر من الحرب والضرب، وهو من عجائب الأمور، وتصاريف الدهور، وهكذا الفلك يدور، جاء العسكر ليساعدنا فصار وَبالاً علينا فياليتهم أبوا أن يساعدونا وكانوا سكوتاً لا علينا ولا لنا:

إذا لم تقو نفسي مصادمة العدى فكونوا سكوتاً لا عليها ولا لها

وفي المثل: جيتك عون صِرتْ فرعون! وفيما ذكرنا عبرة وموعظة لمن يتذكر، فمن الحزم والتيقظ إذا حصل مثل هذا الأمر من أهل البلد مع المساعدين الأجانب إذا كانوا في قصر أو في بيت أن يكون أهل البلد أكثر

١- يقلب المؤلف الياء جيماً، متصوراً أنها الأصل في اللفظ، يريد: مترليوز، وهو ضرب من الأسلحة النارية السريعة الإطلاق.

٢- في الأصل: أطانك.

٣- في الهامش: ٥ رمضان.

٤- كذا في الأصل.

وأقوى من الأجانب، ويكونوا في المواقع الحصينة، قريب من الماء، حتى لو رأوا الأجانب خلافاً أو شقاقاً قهروهم وكفوهم، وهكذا ينبغي.

قال الشاعر:

احذر عَدّوَكَ مَـــرَّة واحذر صديقكَ ألفَ مرَّة

فلربما انقلب الصديـق فصار أدرى بالمَضَـَّرة

وبعد صلاة الجمعة ٨ رمضان دخل محمد العصيمي وعلي المشري وحمد السعدون واحمود ولد مطلق وأحد عشر خيّال، فتشوّش الناس وحملوا السلاح، وعزَّل السوق، وراجوا وماجوا وهاجوا كالسباع الضارية لأن كما قيل (السِّر بالسِّر دال). لما شاخ إبراهيم صقل الرجال وهذّبهم وشجّعهم وكانوا من قبل ذلك غافلين آمنين، يكد وياكل وينام، فشدّهم وجمّعهم، فهابهم الأعداء، فجاء حمد البراهيم إلى حمد والعصيمي، فقال لهم: إنكم ترون أهل البلد قد ضاق بهم الحزم، وهم متشوشين، لكن أشور عليكم تخرجوكم وأسيركم إلى الجبيلات لكي لا تقع فتنة تهلككم ولا يمكني دفعها لأن الناس هائجة عليكم بسبب أذيتكم لهم، فخافوا وخرجوا، فبقي في البلد علي المشري ومحمد العصيمي، وقد خلت الشعيبة من العسكر والنواطير، ولم يظهر الشيخ إبراهيم من البصرة، هذا والناس في أمر مريج، بالأمس تضربهم الحكومة وتطردهم وهم يغيرون علينا في السدة ينهبون ويقتلون، واليوم يدخلون بالأمان، إن هذا لهو العجاب، والناس يظنون أن عجيمي معطي الحكومة بخشيشاً، ومنهم من يقول أن العصيمي عنده خزنة لعجيمي فأعطاها حمد وظهر بها حين سيّره أحمد، ومنهم من يقول قصد العصيمي أن يميل الناس

بالبخاشيش، ولم يعلم أن الناس غضبى عليه وعلى المشري وعجيمي بسبب هذه الحركات والزعازع من فتنة السيد وجلبه البدو علينا، فلما رأى العصيمي أن ليس له قدر عند الناس، فلا يجد[1] أحد يسلم عليه بل كلهم غضبى عليه كارهين لقاءه أمسك عن الحركة وأيّس، ودخل محمد المشري.

وبعضهم يقول: أن الحكومة تريد إمساك عجيمي كما مسكوا والده، لكن هو متحذر من ذلك، لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فلم تتم الحيلة.

وفي ٩ رمضان جاء خط من الشيخ إبراهيم إلى أخيه أحمد: لا تكونوا في فلك الأمور زينة، وأما نطارة[2] الديرة فأهل البلد في الشمال والعسكر في الكوت والدروازو[لا] يصغوا من أتباع المشري والعصيمي يحمل سلاح.

وفي ١١ رمضان حصروا آل مشري والعصيمي وخدامهم كلهم في بيت المشري لا يخرجون منه، تحت المحافظة.

وفي ١٢ رمضان جاء عشرين خيال في السدة، وراجلين[3] كثير، ففزع عليهم الناس، فهج البدو وشردوا[4] وتركوا السلب كله مرمياً في الأرض، وقتل بدوي وآخر صوب، حملوه معهم، واسروا شيخين من مطير على ناقة عليها وسم الراشد ووسم ابن رشيد، فأكرموهم وأخرجوهم إلى عَرَبهم بالأمان، وأخذوا من البدو ثلاثة من الخيل، ودَشَّ الناس في فرح وهوسة

١- في الأصل تشبه الكلمة أن تكون: فرجاة.

٢- النطارة: الحراسة.

٣- في الأصل: رجلين.

٤- في الأصل: وشاردني.

وعرضة والدمام يحن، وطاح على أحمد الراشد عبد الله السديري وابن رمان وناصر الفري فعفى عنهم، وفزعوا مع الناس ونصحوا.

وفي هذه الليلة، أي ١٢ رمضان، ظهرت من البصرة خمسة أنفار عسكر فضربوا الشاويش بالسيف على رأسه وتركوه طريحاً، وأخذوا العسكر وشردوا، فحسبهم الله!.

وفي ١٤ رمضان ضحوة النهار ظهر غمندار[١] العسكرية بمائة وخمسين نفر صناديد، معهم أرزاق العسكر وسلاح، فتعرض لهم في السدة البدو، فحصل بينهم حرب عظيم، فصدمهم العسكر، فولوا هاربين بلا طائل، وبعد العصر مضوا إلى الشعيبة ومعهم طوب، وسيرهم أهل البلد، فجاءهم من البدو نحو مائتين، وأبلهم ترعى، فحصل بينهم كون[٢] عظيم عند الإبل، فحمى الوطيس (فترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد) إلى الساعة واحدة من الليل، وهجوا بالإبل نايرين، وكان بعض البدو في قصر الباشا فخرجوا منه كرهاً وشردوا فدخله العسكر وضبطوه وركبوا فيه المدفع، وكان قد قتل من البدو رجال من البدو ورجال فيهم مصاويب[٣] وجرحى، وقتل من قومنا رجل من خدام الشيوخ يسمى سالم، وحيل على سليمان الصميط، وأخذوا بندقه[٤] وسلم برقبته، وكذلك محمد بن عبد الله الجريّد، وأخذ أحمد الحسين المعروف بالنشيط وصوب وأخذ حصانه وسلم

١- هنا يقلب المؤلف القاف غيناً، واصل الكلمة (قمندار) أو (قومندار) وتعني: رئيس العسكر.

٢- الكون، بلهجة أهل العراق: الكائنة، وهي النازلة، والحرب، والمكاونة: المحاربة.

٣- عامية، يريد: مصابين.

٤- يريد: إطلاقات بندقيته، وكان يسمى بندقاً، وسميت آلة الإطلاق به.

برقبته، ووجد في القصر رطب وتمن وحمارة للحضر ووجد حصان النشيط مقتولاً، وأخذ من السدة الموسوس خالد البراهيم إلى إجويبدة[1] ثم أطلقوه بعد أن أزعجوه في ١٥ رمضان.

ودقوا[2] على الجنوب مراراً، ويطردونهم بالرصاص، ومات خالد بن عبد اللطيف شماس بمرض السل.

وأخذ الحكومة أم عشر وأعطوهم أم خمس.

وفي يوم الجمعة ١٥ رمضان في صلاة الجمعة، جاء عجيمي بجيوشه وقوته، فحصل بينهم حرب عظيم، المدفع يضرب، ومطرالجوز[3] يرش، والتفق تحن، والدمام يرن من كل جوانب البلد، فطردوه بلا طائل، وهذا غاية قوته، وكان محمد العصيمي وقتئذ في البلد، فخرج مع طابور قاسي إلى عجيمي في جُوَيبدة للصلح، وعاد طابور قاسي ليلاً، وبقي الناس في هدنة، وانحدر صباحاً، ثم نَبَّه الدلال أنه صلح، لا أحد يحمل السلاح، وانحدر الحمّارة يوم الأحد، ودخلت قافلة المطير واكتالوا الظهر، ودَش العصر أيضاً قافلة واكتالوا، وإبراهيم وأخويه أحمد ومحمد في البصرة.

وفي يوم الثلاثاء ١٩ رمضان أقبلت قافلة فردوها، وخرج جماعة من أتباع المشري إلى عجيمي.

وفي يوم الأربعاء ٢٠ رمضان ظهر الشيوخ البراهيم من البصرة، وأمروا الناس بحمل السلاح لا ثم صلح، والشعيبة فيها معسكر ومدفع، وجاء البدو

١- هي كويبدة، بلدة تقع في شمال غرب الزبير، وتبعد عنها بنحو خمسة كيلومترات.

٢- يريد: رموا، أطلقوا.

٣- تقدم شرح هذه اللفظة.

إلى السدة وأخذوا يوسف الجويسر وأولاد المقيطم وغيرهم، وعاد البلاء والأذى، وداس العسكر بيوتاً كثيرة من أتباع العجيمي، منهم بيت عثمان الحداد، وشرد بنفسه، وصالح المقيل وغيره، وضرب يوسف وعبد العزيز الدباغ وأُهين، وكذلك إبراهيم الصالح العقيم راعي المجمعة ليكفوا ألسنتهم عن السيد طالب وعن القال والقيل.

وجاء خبر أن خزعل المِرْداو كسر حصاره[1]، وانتصر عليهم غضبان البْنَيَّة[2]، وأخيراً اصطلحوا وزانت الأمور[3].

وسمعنا أن ست دول بينهم حرب من أول رمضان، كل ثلاث دول تحارب ثلاث دول، وأما الدولة الإسلامية فليس لها في ذلك مَدْخَل، والحمد لله!

[وكان] بيت اللهو والجاخور في الحزم مجمع السفهاء [فـ]ـطردوهم وحَطّوه للنواطير، وجاء أمر من الدولة يشيل بيت آل مشري جلاءً إلى بغداد، بيت محمد وعلي ومشري وأخيه وعلي العبد الرحمن ومحمد سماعيلة واسعود،

١- كان الشيخ خزعل قد فتح جميع أراضي إمارته للعمليات العسكرية البريطانية، كما فتح نهر الكارون والكرخة لهذا الغرض، فضلاً عن وضعه تحت تصرف بريطانيا قوة تتراوح بين ألف وألف وخمسمائة.

٢- هو غضبان بن بنية بن مزبان اللامي، شيخ بني لام وقتئذ، ولد سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م وتوفي سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٣٥م.

٣- وكان قد تولى زعامة عشائر بني لام سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م و ناوأ الشيخ خزعل وسيطر على عاصمته (المحمرة)، مما اضطر بالأخير إلى أن يطلب منه الصلح ففعل، ثم دبر له الشيخ خزعل مكيدة أسره فيها، وسلمه إلى البريطانيين الذين نفوه إلى هنجام، ولم يعد إلى وطنه إلاّ بوساطة قام بها الملك فيصل الأول. ثامر العامري، أعلام القبائل العراقية، ج٢، بغداد ١٩٩٩، ص٢٠٣-٢٠٤.

كلهم منفيين من البلد، وطَب البصرة فزع[1] رجال معدين بالسلاح، عانية[2] للدولة على البدو الباغين، وشاع أن السيد طالب في البصرة والجنوب حَطّ على التجار عانية كل إنسان على قدر حاله، واحد عليه عشر تفكان[3] أو قيمتها، ومنهم خمس وأربع وأقل، وظهر جميع من في البصرة من أهل الزبير للجهاد.

وفي ٢٦ رمضان جاء الشيخ إبراهيم من البصرة معه أمر يمشي على عجيمي، وظهرت من البصرة أربعمائة خيال من الصقر والمنتفق ومعهم عبد الرزاق بن فالح باشا، وذهب عسكر كثير إلى الهور، وشاع الخبر أنهم يمشون على عجيمي حيث ما كان، وحُشر الناس عند ديمخزام، ونصبوا الخيام، وراحت الأخبار إلى عجيمي، فوقع في يده وخاف من هذه الجنود.

وفي ٢٨ رمضان مشى عسكر على أعلوي قولوه[4] وأسروا نحو خمسين رجلاً من أتباع يوسف المنصور، وكان هو عند عجيمي، وتأهب الناس للغزو، وعملوا خروجاً[5] من الخيش للزهاب[6] وحمل الماء، واستعدوا لكن بقوا متحيرين، حيث لم يدروا موضع عجيمي، فانحل عزمهم وتفرقوا، وذهب الصقر والمنتفق إلى ديارهم، وكفى الله المؤمنين القتال، ويكفاك أن المنتفق بعثوا

١- تقدم شرح هذه اللفظة.

٢- يريد: إعانة أو معونة، وسيتكرر هذا اللفظ فيما يأتي.

٣- مع: تفكة، وهي البندقية.

٤- كذا في الأصل، ولم نفهم لها معنى.

٥- جمع: خُرُج، وهو وعاء كان ينسج من الصوف ويحتقبه الراكب في سفره.

٦- الزهاب بمعنى الاستحضارات .

إلى عجيمي يخفي نفسه ومكانه، وخوفوه وحرَّفوه[1] فأبعد، فتفرق الفزع وكل ذهب إلى وطنه.

وفي ٤ شوال مات عثمان بن جردان بمرض الإسهال.

وفي ٦ شوال بلغنا أن الحكومة هَدَمَت بنيان اعلوي.

وطَبّ البصرة عسكر كثير، ونصبوا خياماً على طول النخل والسدّة.

وفي ١١ شوال فزع الناس إلى جُوَيْبدة والبُرجِسية، وصُوِّب عبد الله الجريد بذراعه، ورجع الفزع بلا طائل وولى البدو بما أخذوا وكبير القوم علي المشري وصالح المقيل العصيمي ويوسف المنصور، وذهبوا بحمير الجلالة، حسيبهم الله.

وفي شوال سطا جماعة على بيت موسى العطيّة في العشّار، وأخذوا صوغ وحلى، وانهم جماعة، منهم محمد علي رجّال أحمد الصانع وعبد الله بن الصانع[2] وعبد الكريم بسبب أوادمه، فبَسَطوهم[3] بالأسواط وهم يصيحون من وجع الضرب، والسيد طالب وأحمد الصانع حضور ينظرون، فلم يُقرّوا بشيء، فتُركوا وأطلقوا.

وفيها يوم الإثنين ٣٠ شوال مات يوسف الشاب بن عبد العزيز الخشيرم، ومات عمه خشرم [في] جماد آخر ١٣٣٣.

١- كذا في الأصل.

٢- هو ابن أحمد الصانع، ولد في البصرة سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ودرس في المدرسة السلطانية، ثم تقلب في المناصب الإدارية، قائم مقاماً لبعض الأقضية، ثم متصرفاً للديوانية فالكوت ثم العمارة فبغداد، والموصل، ثم مفتشاً إدارياً، حتى وفاته سنة ١٩٣١م. مير بصري، أعلام السياسة ج٢ ص٥١٥.

٣- بسطوهم في لهجة أهل العراق: ضربوهم.

وفي ٢٥ شوال حط الشيوخ في الديرة ثلاثين ناطور، كل واحد ١٥ ربية شهرية.

وفي أول ذي القعدة طاحت[١] سكة الخردة، جعلوا كل أربع بيزات[٢] مَتْليك، وكان أولاً كل بيزتين متليك.

وفيها عقد أول ذي القعدة ماتت زوجة عبد الرحمن البشر بن ناصر حصة بنت عبد اللطيف البشري، وأمها شاهة بنت أختي لؤلؤة بنت اسعود تويجري.

وفي ٢٨ ذي القعدة جعلوا كل بيزات[٣] متليك.

وفي يوم الجمعة ٤ ذي الحجة مات المجنون عبد الوهاب القضيب. بيوتات.

ومات أبوه إبراهيم ١٣٣٦.

وفي ١٨ ذي الحجة توجه السيد طالب إلى ابن سعود، ومعه أحمد الصانع وجماعة.

ووصل التيل[٤] من البصرة إلى الزبير مركزه بيت محمد العصيمي يوم السبت ١٧ ذي الحجة.

وطَب[٥] الوالي البصرة.

١- طاحت هنا: سقطت، هبطت.

٢- البيزة: نقد نحاسي، يعد واحداً من ٦٤ جزء من الآنة الهندية، كانت متداولة في العراق في أواخر عهد الدولة العثمانية.

٣- لعل رقماً قد سقط قبل كلمة بيزات.

٤- التيل هنا: أسلاك البرق.

٥- طب، في عامية أهل العراق: دخل.

وفي ٢٠ ذي الحجة شاع وذاع أن خزعل المِرْداو جلب الإنكليز إلى العراق، فتشوش الناس وعَزّل السوق، وهوَّسوا: جهاد على الكفرة والرافضة.

وفي عقد ثالث ذي الحجة حصل وقعة بين أهل الإسلام والكفرة، فانتصر الإسلام وغنموا غنائم كثيرة، وأظهروا إلى الزبير سلاحاً كثيراً، فانحدر أعيال البراهيم وأعيال الزهير أحمد وخليل ومجيد ومحمود وخلق كثير للجهاد في سيحان.

وسرق [من] ديوان موسى الفارس معاين[1] وفرش وسلاحاً، واشتكى في البصرة على جماعة من أتباع عجيمي، فظهر احضاريات[2]، فشردوا إلى البر، وضاع المال وبقي موسى في ولوال ميؤوساً، ولم يحصل له في حركاته وفزعته للسيد مأنوساً، بل ضُرِب في الحزم، وجُنَّ ولده بسبب الضرب، ولم يعاقب ضاربه بل راحت سدى، ثم سُرق ماله وراح ولم يتعوض عنه بشيء، وصل به الندم والغم والهم، ولم ينفعه السيد بشيء، وهذا عاقبة الحركات والفتنة، فلو كف ولزم الصمت لسلم من هذه البليّات والذل بين البريّات.

وفي هذا الشهر سُرِق بيت سليمان الفكا ليلاً، سَرَقه خُدام عبد الكريم المشري، فاشتكى، فظهر طابور قاسي، فحضر الشهود الذين رأوا خدام المشري شاهن طاهر، وحضر كريم [فـ]هاب الشهود منه، فقالوا سمعنا الصياح ليلاً فخرجنا وقد شرد اللصوص، ولم نعرفهم، فضاع مال سليمان،

١- كذا في الأصل.

٢- يريد: تبليغات بالحضور.

والشهود: عبد اللطيف البقمي وعبد الله أبا الجريد، وباقي تنبيه: ينبغي إذا حصل شكاية على شخص ذي سطوة مثل آل مشري والعصيمي والسيد طالب ونحوهم أن لا يحضر صاحب السطوة لئلا يهابه الشهود فلا يشهدون لكن يأخذون شهادتهم وهم لا ينظرون المشهود عليه. احتير[1] في مادة مقتل فراي الزيد نهاراً في الحزم أوادم الباشا ، قتلوه شاهرا ظاهراً ولم يشهد بذلك أحد، بل لا ندري، وكذلك لما ضرب المشري موسى الفارس لم يشهد له أحد وغيرهم كثير، فتضيع الحقوق، فينبغي للحكومة أن تنتبه لذلك والله الموفق.

وفي ١١ جماد أول جاء من ابن رشيد بشير أنه أخذ باقي الظفير بعد الأخذة الأولى، وأخذ الزياد، والبدو أخذاً وبيلاً، وقتّل فيهم تقتيلاً [في] جمادى أول.

وفيها في محرم، مادة حمد العسّافي، والدويش شيخ مطير اشترى فرساً من حمد العسّافي بثلثمائة ريال نقداً، فاحتير الشيخ إبراهيم الراشد فأخذ الفرس من طارِش[٢] الدويش أوراقه[٣] بما أخذه مطير من أهل الزبير، والحكي كثير، وهذه زبدته.

١- كذا في الأصل.

٢- الطارش: الرسول.

٣- جمع ورقة، وتلفظ وركة، بكاف فارسية، وهو اسم للقرش الرائج، المسمى أيضاً متليك، شاع في بلاد المنتفق خاصة. سركيس، مباحث عراقية ج٢ ص١٧٦.

وفي عقد ثالث شعبان أخذ البدو جماعةً من السدة: خليل الجديمي غير الأولى، وعثمان الموسى البجرة[1] أبو موسى الحمّار وغيرهم، وشرد عثمان وبقي رَبْعَه[2] مربوطين، وأطلقوا بعد أيام.

أول جهاد أهل الزبير

في ٢٥ ذي الحجة، يوم الأحد، انحدر عبد المجيد الزهير وناصر الأحمد وعبد العزيز ابن الأخ عبد الغني وإبراهيم الوهيب وغنيم الغنيم وعبد الله بن عمر البغادة ومحيسن الجنيدل وعبد العالي بن عبد الله الحميدان وخلق كثير للجهاد وحرب الإنكليز في سيحان، وكذلك فهد البراهيم ومحمد، وأما السيد طالب وأحمد البراهيم وعبد الوهاب المنديل وجماعة فقد سافروا إلى ابن اسعود كما قدمنا بيانه ١٨ ذي الحجة.

ولما رأت الحكومة ما رأت من الإنكليز والرفضة، احتاجت إلى الصلح مع عجيمي، لا سيما وقد غاب السيد طالب، فكتبت له أن ينزل عند الخُوَيْر ونواحي البصرة من جنوب، ويَدِش على المشري، [فـ]ـيأخذ معه جماعة للجهاد، ويبقى محمد بيك يجهز الناس للجهاد، وقد شوا[3] صالح المقيل وكنس ونَظَّف بيت محمد العصيمي، وجاء محمد العصيمي، وجاء محمود الزهير من المجاهدين، ينحر عن الوقعة في القِطعة[4] دون الفاو، إن المجاهدين

١- كتبها بجيم مثلثة.

٢- الربع: الأتباع.

٣- كذا في الأصل.

٤- قرية تابعة لمركز ناحية السيبة.

هجموا على الكفرة ليلاً فقتلوهم ونهبوهم وغنموا سلاحهم وغرق منهم خلق كثير، ورئيس المجاهدين سامي بيك أركان حرب[1] وأحمد بن الحاج إبراهيم الزهير البطل الضرغام، وهو شاب أكرم به من غلام.

وفي يوم الإثنين ٢٦ [ذي الـ]ـحجة، دخل الزبير عجيمي بنفسه ويوسف المنصور بن حمد ومحمد بيك وعلي وسمير وتصالحوا مع عيال عبد الله وعشاهم[2] عند المشري، وظهر من البصرة مرسال وأحمد دهيش وصاروا يداً واحدة، واجتمعوا وهوسوا وشجعوا.

وفي صبح ٢٧ انحدر عجيمي ومحمد بيك لمواجهة أجاويد باشا[3]، ثم ظهر عجيمي وعشاه عند الشيوخ البراهيم.

وفي عصر يوم الأربعاء ٢٨ [ذي الـ]ـحجة، وصل المجاهدون مكسورين، منهم عبد العزيز ابن الأخ عبد الغني، وأخبر أنه قتل محيسن بن جنيدل وعبد العالي الحميدان وعبد الله البغادة.

١- كان النقيب (اليوزباشي) سامي بك قد تسلم قيادة المتطوعين، وقد استشهد في سيحان، ينظر عن دوره: محمد رؤوف الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، البصرة ١٩٧٢، ج٢ ص٣٣١- ٣٣٣.

٢- عامية، يريد: وعشاءهم.

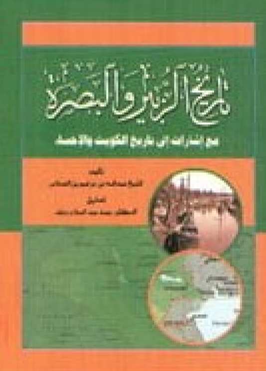
٣- مقره في بلدة العزير قرب العمارة، وكان قائداً عاماً للجبهة العثمانية في البصرة.

فهارس الكتاب

١- فهرس الأعلام والأسر والقبائل

٢- فهرس المواضع والبقاع

٣- فهرس الألفاظ المحلية والمصطلحات الحضارية







www.dardjlah.com

